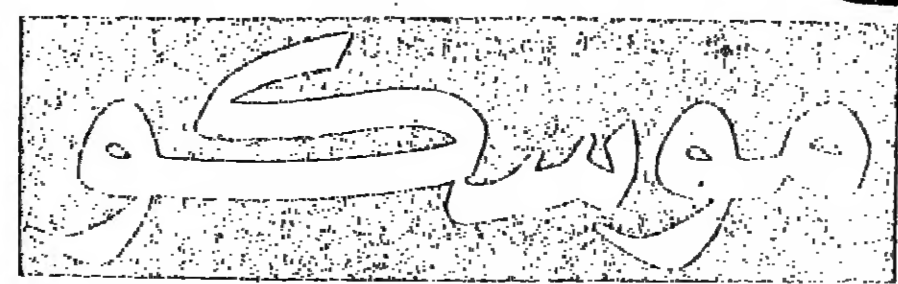
انبـاء



من موسكو بالبريد الجوي

جريدة اسبوعية
العدد ٥٢ (٢٤٧)
السبت ٢٩ ديسمبر (كانون الاول) ١٩٧٣

لقد اتضح للجميع ان الدول العربية لن تسلم بفقدان الأراضي المغتصبة منها ، ويتفهم الاتحاد السوفييتي موقفها هذا تفهما تاما ويؤيده

(من خطاب غروميكو في مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الأوسط)

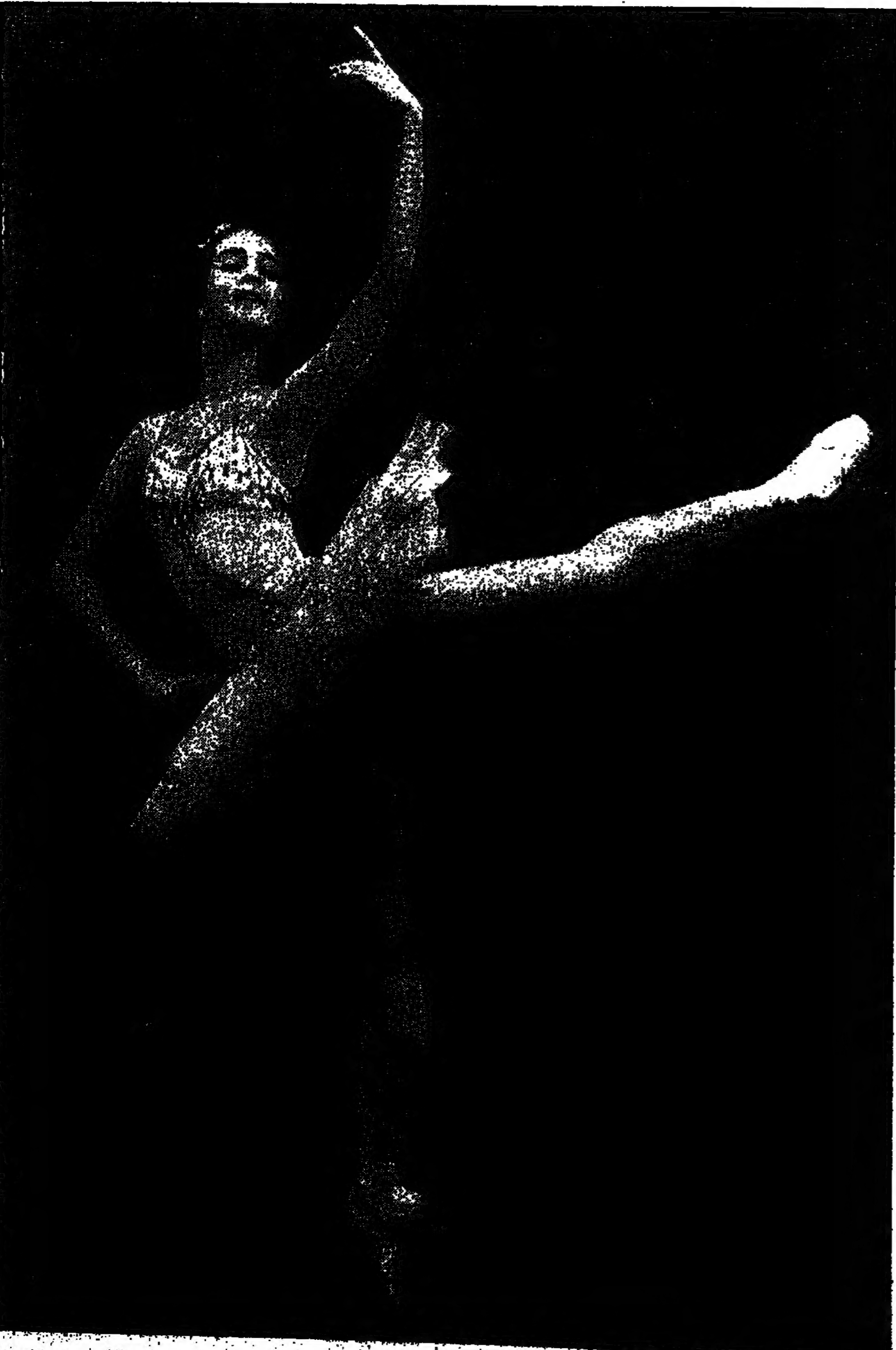
رياح دافئة تهب على العالم : خواطر للصحفي والكاتب السوفييتي زاخارتشينكو بمناسبة العام الجديد .

لقاء مع نائب وزير الزراعة السوفييتي حول تطور الانتاج الزراعي .. والنتائج الباهرة في هذا المجال .

جزيرة الحرية تنتظر بلهفة زيارة الرفيق بريجنيف : سفير جمهورية كوبا يؤكد القيمة السياسية البالغة لهذه الزيارة .

درة الدنيبر : مدينة تشيركاسي التي تحفها البساتين وتنبض فيها المصانع، تصبح نموذجا للمدينة العصرية .

بمناسبة الذكرى الخامسة والسبعين لتاسيس مسرح موسكو الفني : لنجوم المسرح السوفييتي ومخرجوه يستعرضون حصاد ثلاثة ارباع قرن من تاريخه .



ناديجدا بافلوفا ، الحائزة على جائزة المسابقة العالمية الثانية للباليه في موسكو ، اشتركت في المهرجان الفني «الشتاء الروسي» .

الاستعراض الرياضي

السنة تشرف على الانتهاء . وتسمي الصحافة الرياضية في مختلف البلدان ابطال السنة وقد ذكر بين خيرة رياضيي العالم اسماء ليودميلا توريشيفا واولغا كوربوت وفاينا ميلنيك ونديجدا تشيجوفا . وانه لاختيار عادل لتوريشيفا اصبحت في هذه السنة وللمرة الثانية على التوالي بطلة اوروبا المطلقة . والى جانب ذلك قامت ليودميلا مع زميلاتها اقوى لاعبات الجمباز في البلاد بجولة في عدد من البلدان لعرض فنها فاثر ذلك بطبيعة الحال في اشتهارها اكثر . وفازت اولغا كوربوت بالجائزة الثانية في بطولة اوروبا وانتصرت في مهرجان موسكو . وتتمتع اولغا بمكانة كبيرة في دنيا الجمباز . وفاينا ميلنيك رامية القرص وضاربة رقم قياسي عالمي (٦٩م و٤٨سم) وبطلة الاولمبياد . وقد حسنت خلال السنة الرقم القياسي بمسافة مترين و١٦سم اما نديجدا تشيجوفا التي جاءت بنتيجة ٢١م و٤٥سم /رقم قياسي عالمي/ فتتصدر قائمة اقوى راميات الثقل في العالم .

وسيسمي الصحفيون السوفييت ايضا قريبا اقوى الرياضيين في البلاد . ومن المؤكد ان يكون هذا الرباعي الذي اختاره زملاؤهم الاجانب ضمن العشرة الافضل .

اجتماع المتزلقين على الجليد

للمرة الثامنة يشهد قصر الرياضة بموسكو المباريات الدولية للاوضاع على الجليد . وقد اشترك فيها رياضيون في ١١ بلدا . ولم يكن الاهتمام بهذه المباريات فاترا بالرغم من ان المشتركين لم يكن بينهم سوى زوج حائز على الجائزة الفضية (التزلق الزوجي) في مباريات بطولة العالم الاخيرة وهما ليودميلا سميرنوفا واليكسي اولانوف . فكانت المدارج مكتظة دائما ، وتعزى شهرة الدورة فضلا عن حسن التنظيم الى ملاءمة مواعيد اجرائها قبيل بطولة العالم واوروبا اي اتاحة الفرصة للرياضيين في تجربة قواهم واختبار فرمالهم في مباريات رفاقية ودية ومرت المباريات بشكل جذاب وتنافس حاد . وقد فاز في التزلق الزوجي الثنائي سميرنوفا-اولانوف وتصدر في الرقصات ناتاليا لينيتشوك وغينادي كربولوسوف /الاتحاد السوفييتي/ اما في التزلق الفردي بين الرجال فقد فاز فلاديمير كوفاليوف /الاتحاد السوفييتي/ . وهذا اللاعب لم يظهر طيلة سنة اذ ابعد بسبب اخلاله بالنظام الرياضي ولكنه استطاع في اول مباراة كبيرة بعد الانقطاع البرهنة على ان فوزه في سنة ١٩٧٢ /المرتبة الثالثة في بطولة العالم/ لم يكن صدفة . وبين النساء كانت هيرتي شانديرل بطلة جمهورية المانيا الاتحادية فوق كل منافسة .

وفي اليوم الاخير حصل ملايين من مشاهدي التيلفزيون والحاضرون في الملعب طبعا . على متعة عظيمة من عرض بطلي العالم في التزلق الزوجي ، الثنائي ايرينا رودنينا والكسندر زايتسيف /لم يشتركا في المباريات/ فاية بهجة يمنح المشاهد تزلقهما المندفع البديع البارع على الجليد .

كرة اليد : المرتبة الثالثة

تثير مباريات بطولة العالم واوروبا اهتماما كبيرا دائما . ولكن هذا الاهتمام يتضاعف عندما ترتبط نتائج البطولة بالعاب الاولمبياد وهي اعني بطولة العالم في كرة اليد بين النساء والتي انتهت في يوغسلافيا توا . ومرد ذلك ان لعبة كرة اليد النسوية ستدرج لاول مرة في برنامج الالعاب التي ستجري في مونتريـال سنة ١٩٧٦ . ولهذا فان المباريات الاخيرة كانت بمثابة عرض للطامحات بذهب الاولمبياد .

وقد احتل المنتخب السوفييتي المرتبة الثالثة . ولم يسبق له ان يكون بين الفائزين بالجوائز . وربما بدت هذه النتيجة لاباس بها ولكن نقول بصراحة انها لاتتلاءم وامكانيات الفريق . وهذا المنتخب موجود منذ اكثر من عشر سنوات . وقد فازت فرق النوادي سبع مرات بكاس ابطال اوروبا . وهذا يبرر التعويل على نجاح اكبر .

كرة القدم : اليوم الاسود على دينامو

خرج فريقا نادي دينامو لكرة القدم وهما فريق كييف وتبيليسي من المباريات على كاس اتحاد روابط كرة القدم الاوروبية ، خرجا بعد ان خسرا في مباراتي الرد من مباريات التصفية الثمنية . فانهزم التبيليسيون امام نادي «توتينهايم» اللندني باصابة مقابل خمس اصابات والكييفيون امام فريق «شتوتغارت» /جمهورية المانيا الاتحادية/ ٠-٣ .

وليس من مفاجأة في واقع الهزيمة فالفشل محتمل للجميع . ولكن الاهم اسباب الهزيمة . فالكرات الخمس التي ضربت كلهـا بالراس دخلت مرمى دينامو تبيليسي بالرغم من وجود لاعبين من المنتخب في خط الدفاع وهما خورتسيلافا ودزودزواشفيلي وقد ابدى المدافعون عجزا تاما عن ايجاد مقاومة لـ[illegible] . وهذا امر مقلق . لماذا كان فريق دينامو وهو من اقدم فرق كرة القدم [illegible] في جميع مباريات بطولة [illegible] في مجرى المباراة اما الذي ننتظره من فريق اقل خبرة بكثير ؟

وفشل دينامو كييف معنى ايضا وضمنه بضعة لاعبين من المنتخب وعجز الفريق عن املاء تكتيكه على الخصم والتغلب بنتائج اللعبتين (في الاول انتصر فريق كييف ٢-٠) .

والان تسمع اقوال لتبرير الهزيمة بحجة ان مباريات البطولة عندنا انتهت قبل اكثر من شهر وان الفرق اصابها الانحلال ، حقا ان مباريات البطولة انتهت في اوائل شهر نوفمبر ولكن انذاك في نوفمبر خرج من الجولات الاوروبية فريقا «زاريا» و«تربيدو» فلا ثمة مجال للقول باي انحلال .

اضف الى ذلك انها ليست المرة الاولى حين تشارك نوادينا القوية في الجولات الاوروبية في وقت غير مناسب لنا : اي في الخريف والربيع وكل مرة تعرج الاحاديث على ضرورة فصل شيء ما لكي نكون مستعدين للنزال . وفي سنة ١٩٧٢ استطاع فريق دينامو موسكو الوصول بجراه الى الجولة النهائية من مباريات كاس النوادي الفائزة بالكؤوس . فهل تؤخذ هذه التجربة بالاعتبار ؟ قبل اكثر من شهر عرفت النوادي التي ستلعب في السنة القادمة في مثل هذه الجولات الاوروبية وهذا يعني انها ستصطدم بصعوبات باتت معروفة . فما الذي يفعل اليوم لتحليل اسباب كل الهزائم ولمساعدة الفرق على الاضطلاع بقدرتها ؟ يجب ان يرد الخبراء على هذا السؤال باعمال ملموسة .



مشهد من المباراة التي جرت بين منتخب الاتحاد السوفييتي والسويد

الهوكي : الفرق تلتقي في موسكو

بدأت يوم الاحد الماضي الدورة السابعة للفوز بجائزة جريدة «ازفيستيا» . وتشارك فيها فرق تشيكوسلوفاكيا والسويد وبولونيا وفنلنده والاتحاد السوفييتي ، ومع الاسف يغيب عن المباريات مرة اخرى فريق كندا . ونحن لايحق لنا طبعا الاصرار على مشاركته او تفريعه عن اعمال المباريات . ولكننا نستطيع ابداء رأينا في هذا الصدد . ونتساءل من الذي يربح من هذا الموقف ؟ لا احد . ومن الذي يخسر ؟ الجميع . الرانا تتحرق لمشاركته ربما لاننا نخسر اكثر ؟ كلا بتاتا . ولقد دلت الحياة على ان اللقاءات بين المحترفين الكنديين ومنتخب الاتحاد السوفييتي ذات فائدة متبادلة . والرياضة لاتسمح برفض اللعب مع غرماء اجانب ، ففي لقاءات معهم اي في التسابق وحده تزداد المهارة . والرياضة التي هي من وسائل الاتصالات العالمية تسهم بقسطها في قضية التفاهم الافضل بين الشعوب . وانا واثق اننا مع مرور الزمن سنشاهد القمصان التي تحمل ورقة القيقب على جليد موسكو من جديد .

الاتولي ايفانوف

رياضي كندي يفوز بجائزة "انباء موسكو"



رون شيلير

انتهت الدورة الدولية الثانية لرياضي الاوضاع على الجليد . وكان [illegible] والى جانب الجوائز التقليدية [illegible] انتظار المشتركين الاجانب في هذه المباريات جائزة اخرى هي هدية «الجريدة الثلاثية الروسية» وهي الجائزة التي خصصتها جريدتنا لاحسن لاعب وفاز «بالعربة الروسية» الرياضي الكندي رون شيلير . ولقد نال البرنامج الحر الذي اداه هذا الرياضي (٢٢ سنة) من مدينة كبيرج الكندية عاصفة من الاعجاب والتصفيق في قصر الرياضة بموسكو الذي غص بجمهور المتفرجين .

وقد تحدث رون شيلير بعد انتهاء المباريات عن نفسه وعن انطباعاته فقال :

لقد انتعلت الزلاقات لاول مرة عندما كنت في الخامسة من العمر وبحساب بسيط يتضح ان ورائي خدمة محترمة جدا . ولكن النجاح الاكبر-والقصد ميداليات بطولة العالم- لم احرزه بعد . ولاتظنوا انني افقد الامل بسبب ذلك . كلا . فقد جئت الى دورتكم لانني اعتزم في هذه السنة التدخل بحزم في توزيع مراتب الفوز في بطولة العالم بميونيخ .

وهذه اول زيارة لي الى موسكو وقد اعجبتني جدا كما اعجبني اهلها المرحون طيبو المعشر . ولكم ماللبرد من ابل ! واسف لانني خيبت آمالهم ! وسأجتهد مستقبلا على «تقويم نفسي» اما في مباريات بطولة العالم» واما في الدورة التالية من مباريات «زلاقات موسكو» .

جمعت الحروف في مطبعتنا وايسكرا وريفوليوتسي طبعت بمطابع جريدة «الافستيا»
طبع ١٩٧٣/١٢/١٨
اينديكس ٥٠٠٩٠

أنباء موسكو

رئيس مجلس الادارة
ياكوف لوميكو

رئيس التحرير
جميل بشيروف

الناشر: اتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
للتلفون : 229 — 90 — 00
للبرقيات :
Moscow "Moscow News"
في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 51 (246), 22 декабря 1973 г.

تهاني لقرائنا الأعزاء

★★★★★★★★★★★★★★★

كل عام وانتم بخير

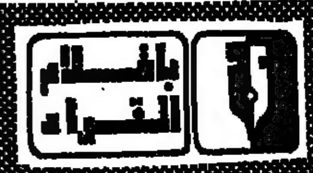
تزف اسرة تحرير «انباء موسكو» الى قرائها فى العالمين العربى والاسلامى اجمل التهانى واطيب التمنيات بمناسبة حلول عيد الاضحى المبارك ، راجية ان يعود عليهم بالسعادة والرفاهية ، وان يتكلل بظفر النضال العادل للشعوب العربية ضد الامبريالية والصهيونية والاستعمار ، وفى سبيل ارجاع الاراضى العربية المحتلة ، واعادة الحقوق الشرعية للشعب العربى الفلسطينى وبناء الحياة الحرة الكريمة التى ترفرف عليها رايات الحرية والاستقلال والتقدم الاجتماعي والازدهار .

«اسرة تحرير انباء موسكو» .

فى العدد القادم



- قادة الدول وممثلو الراى العام يهنئون قراء انباء موسكو بعيد راس السنة .
- قصة «الخزف الازرق» للكاتبة السوفييتية المعاصرة آنا كارافاييفا .
- الاستعراض الرياضى لاهم مباريات الاسبوع .
- ملحق خاص للاجابة على اسئلة قراء جريدتنا .
- ومواضيع اخرى شيقة ، فضلا عن ابوابنا الثابتة واخبار العلم والادب والفنون .



حمل بريدنا هذه الايام مجموعة من رسائل القراء تتضمن تهانيهم الحارة الى الشعب السوفييتى والحزب الشيوعى والحكومة السوفييتية ، بمناسبة حلول العام الجديد ، عام ١٩٧٤ . وتشفع هذه التهانى بالحب لجريدتهم «انباء موسكو» . واننا اذ نأسف لعدم نشر كافة التهانى لضيق المجال ، لايسعنا الا ان نعرب عن عظيم شكرنا وخالص امتناننا لهؤلاء الاصدقاء ونتمنى لهم السعادة والنجاح والازدهار لبلادهم .

* * *

من اعماق القلب

بمناسبة حلول العام الجديد–١٩٧٤–ازف ، عبر جريدة «انباء موسكو» احر تحياتى واخلص تمنياتى الى الشعب السوفييتى الصديق وحزبه اللينينى .

ان المواقف النبيلة التى وقفها الاتحاد السوفييتى ولم يزل تجاه النضال العادل للامة العربية فى اصعب الظروف ، هى مثار اعتزاز واحترام عميقين من شعبنا العربى السورى والشعوب العربية الاخرى . لقد تجسد الدعم السياسى والاقتصادى الفعال بواقع ملموس يحسه كل وطنى فى بلادنا ، وان شعبنا لم ولن ينسى ذلك مطلقا .

الحاج عودة الحمصى
(الجمهورية العربية السورية)

تحية الى الاصدقاء

اتمنى لشعوب الاتحاد السوفييتى الصديق كل خير وازدهار بمناسبة حلول العام الجديد .

لقد اعتدت على مطالعة «انباء موسكو» وقد عرفت من خلالها الشىء الكثير عن الشعب السوفييتى وتاريخه ومدنه وعاداته وتقاليده وتطوره فى شتى المجالات.. وذلك شىء يبهج القلب ، اذ ان كل انتصار يحرزه الشعب السوفييتى الصديق هو انتصار لكل حركة التحرر الوطنى والحركة الثورية العالمية ، وذلك نابع من الارتباط العضوى بين الحركة الثورية العالمية .

غير ان الشىء الذى ينبغى الاشارة اليه هو عمق الاممية عند شعوب الاتحاد السوفييتى ، والتى ظهرت فى مواقفه العريقة تجاه ازمة الشرق الاوسط ، حيث دعم الامة العربية بكل مالديه سياسيا واقتصاديا وعسكريا ومعنويا ، واثبت مرة اخرى اخلاصه لمبادئه الاممية .

مرة اخرى احيى الاصدقاء السوفييت واتمنى لهم النجاح المطرد .

وائل بن عودة
(وهران–الجزائر)

تهانى حارة

اخلص التهانى واطيب التمنيات لشعوب الاتحاد السوفييتى الصديقة بمناسبة عيد راس السنة الميلادية وارجو ان تعتبروا هذه التهانى بمثابة تاكيد جديد على عمق صداقتنا الاخوية التى ستبقى خالدة مدى الدهر ، كما ارجو ابلاغ تحياتى الحارة الى جميع العاملين فى جريدة «انباء موسكو» .

فايد مصطفى
(المغرب)

الى شعب لينين

انتهز فرصة حلول العام الجديد لاقدم تحياتى الحارة الى شعب لينين الاممى العظيم .. هذا الشعب الذى ناصرنا باستمرار فى كفاح شعوبنا العربية ضد مستعبديها ومستغليها وسارقى خبزها وملمسى اوطانها ومشردى الشعب العربى الفلسطينى .

وانى واثق ان العلاقات الوطيدة التى نشأت وترسخت بين الشعوب العربية والاتحاد السوفييتى سوف تزدهر فى المستقبل ايضا لما فيه خير الشعبين ومناصرة الحق والعدل .

دمتم اولياء لامتنا العربية وتحية من اعماق القلوب لكم ايها الاصدقاء السوفييت ، يا من تنشرتم العدل والقيم الانسانية فى بلادكم والعالم الاشتراكى .

طه حمدان الزورقى
(جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية)

ليكن عام ١٩٧٤ عام السلام والعدالة والحرية

عما قريب يودع العالم عام ١٩٧٣ ويستقبل العام الجديد عام ١٩٧٤ ، وبهذه المناسبة ارجو ان تبلغوا تحياتى القلبية الى الشعب السوفييتى الوفى الذى كان على الدوام اخا فى النضال والدفاع عن مصالح المظلومين فى العالم . اتمنى ان يكون عام ١٩٧٤ عام السلام والعدالة والحرية .

عادل الخزرجى
(الجمهورية العراقية)

كل عام وانتم بخير

الف تحية والف سلام لكم ايها الرفاق السوفييت وتمنياتى لكم بالسعادة والازدهار والاستمرار فى دعم النضال العادل للشعوب العربية ضد الصهيونية والامبريالية .

ودود بوعابد
(تونس)

تحية من جبال لبنان

ازجى تحياتى الخالصة من جبال لبنان الاشم ، واتمنى للاصدقاء السوفييت الخير والتقدم والسلام .

حميد عبود العائقى
(لبنان)

سؤال وجواب.. كيف يتواءم القانون الاتحادى والقانون الجمهورى؟

وجه الينا هذا السؤال قراء من بعض البلدان . ويجيب عنه فاديم كيرين الدكتور فى الحقوق .

عندما اتحدت الجمهوريات الاتحادية السوفييتية فى الاتحاد السوفييتى اتفقت على منحه حقوقا معينة ، وتسليمه صلاحية البت بالمسائل المبدئية المشتركة الاكثر اهمية وثبت دستور الاتحاد السوفييتى هذا الشرط . فرسمت مادته الرابعة عشرة دائرة المسائل المناطة باتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية وخلاف هذه المسائل تمارس الجمهوريات الاتحادية سلطة الدولة المستقلة .

فماهى الامور التى يبت بها الاتحاد والامور التى تبت بها الجمهوريات ؟

يجيبنا دستور الاتحاد السوفييتى على ذلك : «يقر اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية اسس التشريع» ويحدد فروع التشريع التى يقر فيها الاتحاد هذه الاسس ، وتقرر الجمهورية التشريعات ككل او على اجزاء ، ونتيجة ذلك تؤلف الاسس لعموم الاتحاد وقوانين الجمهوريات منظومة تشريعية موحدة . وفى حالة وجود خلاف بين قانون الجمهورية وقانون لعموم الاتحاد يسرى فعل القانون الاتحادى .

التناسب بين القوانين

ان مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى يجدد ويحكم فى التشريعات الاتحادية باستمرار . ففى السنوات الاخيرة اقرت اسس اثنى عشر فرعا تشريعيا مثل تشريعات الارض والماء والصحة والتعليم الشعبى والعمل واصول اجراء المحاكمات والحقوق المدنية والزواج والاسرة وغير ذلك .

ان التناسب بين الاسس والقوانين يتفاوت من فرع تشريعى الى آخر فاسس تشريع اتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والجمهوريات الاتحادية فى مجال الصحة تتضمن ٥٥ مادة اما قانون جمهورية لاتفيا السوفييتية الاشتراكية فى مجال الصحة فيتضمن ٨٣ مادة . وتتضمن اسس تشريعات الارض لاتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والجمهوريات الاتحادية ٥٠ مادة ، فى حين ان قانون الارض لجمهورية استونيا السوفييتية الاشتراكية يتالف من ٢٢٣ مادة وقس على ذلك .

وهكذا نرى ان التشريع الجمهورى فى كل فرع اكبر حجما من التشريع الاتحادى . وتدرج نصوص القوانين الاتحادية فى القوانين الجمهورية ولكن فى عدة حالات تتطلب البنود العامة الواردة فى القانون الاتحادى تطويرا وتدقيقا ، لا يمكن بدونهما تطبيق القوانين فى الواقع .

واليك مثالا على ذلك . خصصت اسس اجراء المحاكمات المدنية لاتحاد الجمهوريات السوفييتية الاشتراكية والجمهوريات الاتحادية احدى موادها الاربع والستين وهى المادة ٣٤ لاصول اجراء محاكمات القضايا المدنية وورد نص المادة : «يجرى النظر فى القضايا المدنية فى جلسات المحكمة مع ضرورة اعلام الاشخاص المشتركين فى القضية . وتستمع المحكمة لافادات الاطراف والاشخاص الاخرين المشتركين فى القضية ، وتدرس الادلة الاخرى وتقوم بالاجراءات اللازمة الاخرى . وبعد مداولات المحكمة وتقرير الادعاء العام تختلى المحكمة فى حجرة المشاورات لاصدار القرار» .

المرافعات المدنية

ان كل كلمة من هذه المادة لها محتوى عام وتتضمن تعليمات للمحكمة والمشتركين فى المرافعة ولكن القانون الاتحادى لايحدد هذه التعليمات ويترك مثل هذا التحديد لنظر المشرع الجمهورى . ويتجلى هذا على وجه الخصوص من اشارة المادة هذه الى ان المحكمة «تقوم ايضا بالاجراءات اللازمة الاخرى» فما هى هذه الاجراءات ؟ ان هذه المقولة تحدد فى قانون اصول المرافعات المدنية لجمهورية روسيا الفيدرالية باكثر من ٤٠ مادة . فهذا القانون على سبيل المثال يفصل فى مسائل تتعلق برئيس المحكمة ووظائفه وحقوقه وبنظام سلوك المشتركين فى المرافعة ونظام اعلان هيئة المحكمة وشرح حقوق الاعتراض والاستماع الى افادات المشتركين فى المرافعة والتحقيق مع الشهود وغير ذلك .

وعلينا ان نضيف انه توجد فوارق غير قليلة حتى بين القوانين ذات الاسم الواحد للجمهوريات الاتحادية ونكتفى بايراد مثال على ذلك. فبموجب القانون المدنى السوفييتى يجرى توريث الملكية حسب القانون اذا لم يكن هذا الارث ملغى بوصية . ويحدد القانون الوريث وتوالى الورثة . وتحدد الاسس الاتحادية للتشريع المدنى الورثة بالاحقية الاولى : الابناء والزوج والوالدين . اما القوانين المدنية للجمهوريات الاتحادية فقد اقرت الاحقية الثانية لذلك من الورثة ... اى من يجرى فى الاحقية بعد هؤلاء ؟

وقد اكتفت القوانين المدنية لمعظم الجمهوريات باقرار الاحقية الثانية من الورثة : اخوة المتوفى واخواته وجده وجدته من جانب الاب ومن جانب الام . ومعروف انه يوجد فى جمهورية اذربيجان السوفييتية كثير من المعمرين . ولذلك يضيف القانون فى عداد الورثة من الاحقية الثانية جد الاب وجدة الاب . وفى جمهوريتين هما كازاخستان ومندافيا ابرز القانون الاحقية الثالثة من الورثة .



التقى السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ليونيد بريجنيف برئيس هيئة رئاسة اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطنية ورئيس المجلس الاستشارى للحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية الدكتور نغوين هيو تهو وعضو اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطنية ووزير خارجية الحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية جنوب فيتنام نغوين تهى بين .

كوبا... و ١٥ عاما من البطولة

فى ليلة راس السنة عام ١٩٥٩ انتصرت الثورة الشعبية الكوبية بقيادة فيديل كاسترو فسقطت نتيجة الثورة دكتاتورية من اكثر الدكتاتوريات ضراوة فى اميركا اللاتينية وانتقلت السلطة الى قبضة العمال . وها قد مر على تلك الليلة ١٥ سنة ملمسة بالبطولة . وعانى الشعب الكوبى ظروفا عصيبة ، ظروف الحصار الاقتصادى والتدخل العسكرى المباشر والتهديد السياسى من جانب الاوساط الامبريالية ، ولكنه ذاد عن مكاسب الثورة بل واحرز انتصارات باهرة فى بناء الحياة الجديدة . وصار بنشاء القاعدة المادية التكنيكية للاشتراكية لب الثورة . وحرم الاصلاح الزراعى الواسع وتاميم الملكية الخاصة الكبيرة الاقطاعيين والاحتكاريين الاجانب والمحليين من السلطة والنفوذ ، واتاحا استخدام القيم المادية لخير الامة جمعاء على نطاق اوسع وعادا بثمار وافرة .

انتصارات ضخمة

فخلال سنوات الحكم الشعبى تضاعفت قوة الطاقة ثلاث مرات تقريبا ، وكبر الاسطول التجارى عشر مرات ، وازداد خمسا وعشرين مرة عدد الجرارات والحاصدات فى الزراعة . وفى سنة ١٩٧٣ ازداد مجمل الناتج الاجتماعى بنسبة تزيد على ١٢ بالمائة .

وكوبا اول بلد فى اميركا اللاتينية وضع حدا لاستغلال الانسان الانسان الحر ، وكذلك للبطالة والجهل والجوع والعوز .

وتحتل العناية بالانسان العامل مكان الصدارة فى خطط الحزب الشيوعى والحكومة فى كوبا .

فاتسعت اتساعا لاسابق له مقاييس بناء المساكن فى المدن والريف . وظهرت مدن وقرى جديدة على طول البلاد وعرضها . وحصل الوف والوف من الناس بلاعوض على شقق مجهزة بكل وسائل الراحة . ومع سنة ١٩٧٥ ستبلغ الاعتمادات لبناء المساكن رقما قياسيا–مليارى بيسو وهذا المبلغ ثلاثة اضعاف النفقات فى سنة ١٩٧٢ المالية .

ويدار اهتمام كبير لقضايا التامين الاجتماعى . وازدادت النفقات المخصصة له خلال سنوات الثورة خمس مرات . ويستمر بناء المشاريع الثقافية والتعليمية على قدم وساق ففى كل سنة يبنى فى كوبا ١٥٠ مركزا تعليميا كالمدارس البوليتكنيكية والمعاهد التكنولوجية .

والآن يتعلم فى المدارس الكوبية ٩٨,٥ بالمائة من الاطفال الذين هم فى سن الدراسة ، بينما كانت نسبة المتعلمين قبل انتصار الثورة لاتتجاوز ٥٦ بالمائة . وازداد ثلاث مرات ونصف مرة عدد طلاب المعاهد العالية وفى سنة ١٩٧٣ بلغ مجموع النفقات على التعليم ٦٨٠ مليون بيسو وهذا المبلغ يكاد يكون تسعة اضعاف الاعتمادات لهذه الاغراض فى عهد باتيستا .

لقد كانت الخدمات الصحية فى كوبا قبل سنة ١٩٥٩ ذات مستوى واطىء جدا ، فسياسة تشجيع المؤسسات الطبية الخاصة وسيطرة الاحتكارات الاجنبية على انتاج الادوية ادت الى ان تتحول مهنة الطبيب الانسانية الى مصدر للاثراء وتكديس الاموال ، وكانت المدن هى مقر الاطباء عادة . وكانت اكثرية السكان مبعدة عن العيادات الخاصة بسبب الغلاء . اما الريف فقد كان فى الواقع محروما من المساعدة الطبية .

العلاج للجميع

والآن يملك كل كوبى الحق فى الخدمة الطبية المجانية . وقضى على مشكلة نقص الاطباء وامثالهم من العاملين فى هذا المجال . فيشتغل الآن فيه اكثر من ١٠٠ الف شخص وفى ولاية اورينتى وحدها بين اكثر من ٣٠ مستشفى وكانت هذه الولاية قبل الثورة اكثر مناطق كوبا تخلفا ولم يعرف اهلها بتاتا ماهى الخدمة الطبية . لقد شيد فى مدينة اولغين بالتعاون مع الاتحاد السوفييتى مستشفى يحمل اسم لينين وقد قال عنه فيديل كاسترو انه رمز حقيقى للتضامن والصداقة بين الشعبين السوفييتى والكوبى .

ولاترى الآن فى كوبا الملاريا التى كانت منتشرة جدا فى السنوات الاولى للثورة والتى تمادى معاصروا المرض اه ، وقد تخلصت البلاد نهائيا من الامراض المعدية . وقضى تماما على الحمى الصفراء والدفتيريا والكساح والامراض الاخرى . ونسبة الوفيات بين الاطفال فى كوبا اوطأ نسبة فى اميركا اللاتينية كلها .

واحرزت كوبا نجاحا باهرا فى جميع مجالات الاقتصاد . وهذا النجاح لم يات تلقائيا ، وانما كلف جهدا بطوليا متفانيا من السكان جميعا الذين التفوا حول الحزب الشيوعى والحكومة الثورية باسم المثل العليا مثل بناء الاشتراكية . كما لعبت دورا كبيرا المساندة الاخوية النزيهة التى وحدتها كوبا من لدن الاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية الاخرى .

ان هذا كله هو الذى ادى الى النجاح الكبير الذى احرزته جزيرة الحرية . فقد احبطت خطط القوى الرجعية والامبريالية والثورة المضادة والتى ارادت خنق الثورة الكوبية .

وخرجت كوبا ظافرة وارتفعت مكانتها فى المضمار الدولى مع مرور السنين . ويسمع صوتها الآن فى هيئة الامم المتحدة وفى المحافل الدولية الاخرى. وقد اعلن ليونيد بريجنيف فى خطابه امام المؤتمر العالمى لقوى السلام: ان كوبا الثورية–وهى اول بلد اشتراكى فى اميركا اللاتينية تبذل جهدا كبيرا لترسيخ مبادىء السلم والحرية واستقلال الشعوب فى العلاقات الدولية .

ولقد نالت كوبا هذا التقدير العالى بنضالها الذى لاتتهاون فيه الى جانب البلدان الاشتراكية الاخرى وكل قوى السلام ضد مكائد الامبريالية والاستعمار الجديد ، ومن اجل حرية الشعوب واستقلالها .

جزيرة الحرية

ان اواصر صداقة تزداد رسوخا تربط كوبا بالبلدان الاشتراكية الشقيقة . وان انضمام هذه الجمهورية مؤخرا الى مجلس التعاون الاقتصادى واستمرار اتساع ونمو صلاتها السياسية والاقتصادية والتجارية والعلمية التكنيكية يدعمان بقوة اكبر المواقع الاقتصادية والسياسية لجزيرة الحرية .

ويستقبل الشعب الكوبى عيده الوطنى الخامس عشر عيد انتصار الثورة بانتصارات بليغة جديدة فى مختلف مجالات اقتصاد البلاد . والثوار يوما بعد يوم الصداقة المتينة بين الاتحاد السوفييتى وكوبا . وقد قال فيديل كاسترو خلال زيارته لموسكو فى السنة الماضية : ان عرى الصداقة والتضامن التى توحد شعبينا وحزبينا وحكومتينا لاتنفصم لانها مؤسسة على اطهر المشاعر الثورية ، والتاريخ الذى يوحدنا ، والتعاليم الماركسية اللينينية ، وما من شك فى ان الزيارة المرتقبة التى سيقوم بها الى كوبا ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى ستزيد بلدينا وشعبينا تقاربا وسترتفع الى درجة اعلى الصداقة والتعاون المثمر بين الاتحاد السوفييتى وكوبا .

رياح دافئة تهب على العالم



بقلم : فاسيلي زاخارتشينكو

لعل كل انسان يريد احيانا ان يجمل نتائج ما عاشه ، واول العام مناسبة ملائمة جدا للتفكير فيما وقع فى العام المنصرم وفيما تحقق .

واحب ان اصعد فى آخر مساء من العام الى هضاب لينين المكسوة بالثلج لالقى نظرة الى موسكو المضيئة بمليارات المصابيح .. واتذكر وانا واقف هناك اهم احداث العام الذى يوشك على الانتهاء .

واضع يدى على حاجز المنصة الحجرية البارد واقف بين هؤلاء العالمين امثال الذين جاءوا الى تلال لينين وربما من جميع انحاء العالم فكالعادة تاتى الى هنا فى اوقات المساء سيارات السياح وسيارات زوار العاصمة الاجانب من اعضاء الوفود والمؤتمرات ورجال الاعمال .

لشد ماهى جميلة موسكو .. مدينتى ... ومنعطف النهر يغسل بمياهه سفح التلال التى تقف عليها والاستاد الضخم تحت اقدامنا يبدو وكانه وضع فى اطار النهر المستدير .

لقد تغير الجو الدولى فى هذا العام فاخذت تهب رياح دافئة على الارض ، واحس الناس ان جليد «الحرب الباردة» اخذ فى الذوبان ووضعت الحرب «الساخنة» اوزارها وهذا من المهم فى نقاط مختلفة من العالم .

اتذكر ما شعر به العالم من البهجة الشاملة العظيمة حينما انتهت الحرب فى فيتنام ، واذكر مشاعر الاحترام اللانهائى نحو الشعب الفيتنامى المحب للسلام الذى استطاع ان يصمد فى النضال العسير خلال سنين طويلة مدافعا عن حريته وشرفه واستقلاله وكنا نحن المواطنين السوفييت طيلة تلك الاعوام الى جانب شعب فيتنام البطل مقدمين المساعدة والمساندة الاخويتين له فى نضاله العادل. ونحن الآن لانزال نأمل فى نجاح مؤتمر جنيف السلمى للشرق الاوسط ، وفى ان يغادر الاراضى العربية آخر جندى اسرائيلى فى العام القادم .

جيل يعرف فظائع الحرب

هل يمكن ان نقدر الآن حق التقدير الفائدة من الحرب الذرية التى عقدتها ... الولايات المتحدة اثناء زيارة ليونيد بريجنيف التاريخية للولايات المتحدة ؟ الى الشعب الى الجيل الذى يعرف فظائع الحرب العالمية الثانية جيدا ، وكذلك كابوس «الحرب الباردة» حينما كان يبدو غير مرة ان العالم يقف على حافة مذبحة نووية ؟

تظهر بوضوح متزايد بوادر التطور الايجابى فى اوروبا التى شهدت حربين عالميتين لتاكيد ذلك ويجب ان تصبح الآن قارة سلام وحسن جوار .

لقد ابرز هذا العام بكل جلاء الآفاق البعيدة التى يفتحها الانفراج امام العالم . وحسبنا ان نتذكر موافقة الجمعية العامة لهيئة الامم المتحدة على الاقتراح السوفييتى حول تخفيض النفقات العسكرية للدول الاعضاء الدائمين فى مجلس الامن لهيئة الامم المتحدة بنسبة ١٠٪ لكى يخصص جزء من الاموال التى ستوفره لمساعدة البلدان النامية . ولاشك ان شعوب الدول الفتية قد استقبلت هذا القرار بارتياح عميق .

لقد شعرت بجو الانفراج بوجه خاص فى مؤتمر قوى السلام العالمى الذى اشتركت فيه وحضرت جلساته فى قصر المؤتمرات بالكرملين وكلما تذكرت تلك الايام ... شعرت بالاعتزاز بشعبى ووطنى اللذين يسيران فى طليعة هذه الحركة العالمية من اجل السلام .

ومن قبل لم تجتمع ابدا تحت سماء واحدة قوى البشرية الهائلة هذه ... ممثلو السواعد العاملة والعقل المبدع والقلب الدافىء كما اجتمعت هنا فى المؤتمر العالمى لقوى السلام . وكان يخيل لى احيانا انه فى الصالات الواسعة المضاءة بنور الثقة الساطع قد اجتمعت «كل الدنيا» لتناقش اكثر القضايا الحاحا . ما اجمل هؤلاء الناس . كانوا جميلين بتنوعهم الشديد واختلافهم القومى والعرقى الواضح ... وجوه الافارقة السوداء يبرزها الزى الزاهى الخلاب وشعر اهل اسكندنافيا الاصفر وعيونهم الزرقاء المفعمة بالثقة لكل ما يجرى هنا . وسواعد الامريكيين الجنوبيين ووجوههم السمراء وحماسهم وطاقتهم المتفجرة .

كل هؤلاء كان يجمعهم أمل واحد وحتى فى لجان المؤتمر الاربع عشرة التى ناقشت اربع عشرة قضية مختلفة سادت الوحدة متغلبة على الخلافات الصغيرة فى وجهات النظر بالنسبة للمسائل الثانوية . ساد الشىء الاهم : الرغبة فى تدعيم الدفء وترسيخ تحول كوكبنا نحو ضوء شمس السلام .

لقد تحولت كثيرا فى انحاء بلادنا فى العام الذى نودعه . وشاهدت فى كل مكان نجاحات بارزة فى مجال العمل لقد جمع زراع الحبوب فى اوكرانيا وكازاخستان وغيرها من جمهورياتنا فى هذا العام محصولا لامثيل له من القمح . ولاتقل عن ذلك الجازات عمالنا الذين حققوا واجبات مشروع السنة الثالثة والحاسمة من الخطة الخمسية بتفوق ملحوظ .

قوى شعبى الجبارة

وحينما انظر الى موسكو واضوائها المتلالئة التى لاتحصى ، من هضاب لينين ، اتذكر اضواء البلدات المتواضعة فى مقاطعة تومين حيث يكافح عمال البترول الشباب الطبيعة القاسية والعنيدة من اجل انتزاع الثروة السائلة الثمينة منها. واستعيد حديثى مع فيكتور كيتايف رئيس فريق العمال الذى يستخرج البترول بين مستنقعات ساموتلور فى الحقول التى لامثيل لها ، واتذكر نشاطه وحماسه وايمانه بالنجاح . ويؤكد كل ذلك من جديد اعتقادى بان قوى شعبى لاتنفد .

اتذكر المؤتمر الدولى لاستقصاء الفضاء الكونى الذى انعقد فى باكو عاصمة اذربيجان والذى حضر اليه ممثلو كثير من البلدان ومن بينهم تشارلز دريبير قائد البرنامج الامريكى «ابوللو» ، وموليتا الفرنسى رئيس الاتحاد العالمى للملاحة فى الفضاء وميزقى ممثل الهند الذى يشرف على مسائل الابحاث الكونية لدى هيئة الامم المتحدة . لقد تحدثوا جميعا عن الاهمية الكبرى لاستخدام الفضاء الكونى لخير الانسانية جمعاء . وكانت الصور انذاك كوكبنا كجزء من الكون الهائل يستقصيه ويغزوه تدريجيا ذلك الانسان ، صانع المعجزات .. الذى اعتز به .

مدينة تشيركاسى

تقوم على الشاطىء الايمن المرتفع للدنيبر الجبار مدينة كبيرة ، هى مدينة تشيركاسى وهى مركز ادارى لاحدى محافظات جمهورية اوكرانيا وقد ظهرت كبلدة صغيرة فى القرن الرابع عشر ، ولكنها الان تضم اكثر من ١٥٠ الف نسمة ، وترتبط بهذه المدينة صفحات كثيرة من سجل النضال التحررى للشعب الاوكرانى ضد الطغاة من النبلاء البولونيين .

ومدينة تشيركاسى المحفوفة بالبساتين هى الان مدينة صناعية وثقافية تنمو بسرعة . وتمتد اليها طرق للتنقل مريحة جدا منها ميناء على الدنيبر ، وخطوط السكك الحديدية على طريق باخماتش-اوديسا .

ومن اكبر المؤسسات الصناعية فى المدينة مصنع السكر ومصنع المكائن ومصانع التعليب والاسمدة المعدنية والغزول الاصطناعية التى تصنع منها انسجة ثمينة للاحتياجات المعاشية والتكنيكية وشباك الصيد وغير ذلك

وتوجد فى المدينة معامل للموبيليا والخياطة والاحذية كما يوجد فيها معهد تربوى .

وتحتفظ فى متحف المنطقة رايات الالوية الروسية التى اشتركت فى معركة شيبكا (بلغاريا) والوثائق الخاصة بنضال الانصار ابان الحرب الوطنية العظمى .

ويقع فى ضواحى تشيركاسى ، وسط الغابة الجميلة مصح «سوسنوفكا» الاقليمى . وانشئت محطة سياحية على ضفة بحيرة كريمينتشوك الاصطناعية . ويوفر المناخ المعتدل الدافىء والظروف الطبيعية الممتازة فى هذه المنطقة الظروف المثلى للاستجمام . فلا غرابة فى ان يقصد الناس هذا المكان للراحة من كل اطراف الاتحاد السوفييتى كما يقصده السائحون الاجانب . ففى سنة ١٩٧٣ وحدها زار تشيركاسى اكثر من ٤ الف سائح اجنبى .

فى احد الشوارع الرئيسية

جسر فى حديقة عامة

فندق «توريست»

دار الوثائق

منشأة كيماوية

الدولة السوفييتية تتطلع الى المستقبل

بقلم : الدكتور فيودور كوتوف
نائب رئيس قسم جهاز التخطيط (غوسبلان) المركزى

يجرى فى الاتحاد السوفييتى ، وفقا لقرار المؤتمر الرابع والعشرين للحزب الشيوعى وضع خطة جديدة طويلة الامد للتنمية الاجتماعية الاقتصادية للبلاد خلال الفترة من ١٩٧٦ الى ١٩٩٠ . وهى خطة متكاملة لامد طويل سوف تشتمل على الاتجاهات الرئيسية لتطوير المجتمع السوفييتى ، وعلى البرامج الهامة المحددة لطرق تحقيق الاهداف المرجوة . وسوف تحدد الخطة السياسة الاجتماعية والاقتصادية والعلمية التكنيكية للدولة السوفييتية لاعوام كثيرة وكذلك لتطور الموارد الكامنة والتحولات الكيفية والدلالات الكمية لتطوير واستخدام هذه الموارد.

وقبل ان نتطرق بالحديث الى الخطة البعيدة الامد سنذكركم بالمقدمات الاساسية وجوهر التخطيط فى الاتحاد السوفييتى وتطوره .

قفزة ضخمة فى حياة جيل واحد

ان احدى المزايا الرئيسية للنظام الاشتراكى هى امكانياته الموضوعية لتطور اقتصاد البلاد تطورا متسقا ومنتظما ، هذا الاقتصاد القائم على اساس الملكية العامة لوسائل الانتاج .

وما التخطيط فى الاتحاد السوفييتى الا تحويل هذه الامكانيات الى واقع . وذلك عن طريق اعداد خطط تنمية الاقتصاد الوطنى لفترة معينة . واثناء وضع الخطط تناقش على نطاق واسع ، ولكن بعد اقرارها تصبح توجيهات واجبة التنفيذ ، وتنظم نشاط المجتمع باسره . وهنا منبع قوة وفعالية الخطط السوفييتية .

علاقات رشيدة

وتمتد الخطط الاقتصادية السوفييتية لتشمل كل العمليات الاقتصادية والاجتماعية المتعددة ، وتقيم بينها عن وعى تفاعلا ملموسا وعلاقات رشيدة. وبذلك تتيح هذه الخطط للدولة ان تمارس بفعالية تاثيرها على تطوير الاقتصاد فى الاتجاه المطلوب . والخطط السوفييتية خطط عملية صارمة . ففيها تحدد الاهداف التى يمكن تحقيقها فعليا فى الفترة الزمنية المحددة والتى توفرت لها الظروف اللازمة والموارد المادية والبشرية والمالية وقد ساعدت مثل هذه النظرة الى التخطيط على حل كثير من المهام الاجتماعية الاقتصادية فى فترة تاريخية وجيزة .

وخلال حياة جيل واحد قفزت البلاد السوفييتية قفزة جبارة من تخلف القرون الى ذرى التقدم العلمى التكنولوجى . وقضى تماما والى الابد على الفقر والبطالة والامية . وتحول الاتحاد السوفييتى الى دولة صناعية واحتل مكانة بارزة فى مجال تطوير العلوم والتكنولوجيا فى العالم . وازداد ازديادا كبيرا الرخاء المادى وارتفع المستوى الثقافى للسكان . وامكن بفضل التطور المخطط للاقتصاد تجنب اللحظات الحرجة كازمات الانتاج والتضخم وازمات النظام النقدى المالى .

وفى الاتحاد السوفييتى نظام (شبكة) من خطط التنمية الاجتماعية الاقتصادية المرتبطة ببعضها . وهى تتضمن ثلاثة انواع ، الخطط المستقبلية الطويلة الامد ، والخطط المتوسطة الامد (الخمسية) والخطط السارية (خطة العام) وهى تتميز كما نرى باختلاف الفترات الزمنية وبالتالى اختلاف الفترات الزمنية وحجم المهام المطلوب حلها . ومثل هذا النظام يتيح وينظم وينسق العمليات الانتاجية التكنيكية والاقتصادية والاجتماعية المتعددة الجارية فى الدولة ، ويكفل عملية التوارث (التعاقب) والمنهجية والتنسيق لمختلف مراحل السياسة الاقتصادية للبلاد ، ويجمع عضويا بين الاهداف البعيدة المدى للدولة وبين مهامها المطروحة ومن خلال الخطط الخمسية والسنوية تنفذ بمنهجية اهداف ومهام الخطة الطويلة الامد . وفى الوقت نفسه تلعب كل خطة فى اطار هذا النظام دورها

خطة الافاق البعيدة

فى السنوات الاولى لقيام السلطة السوفييتية اثبت لينين ضرورة وجود خطط مستقبلية وآنية لتطوير الاقتصاد الوطنى ، وحدد مبادىء الجمع السليم بينها . فتحت اشرافه المباشر وضعت اول خطة طويلة الامد فى العالم الا وهى خطة «غويلرو» (كهربة روسيا) التى نفذت قبل موعدها المقرر وعلى اساس هذه الخطة وضعت خطط سنوية ، ثم ابتداء من عام ١٩٢٨ خطط خمسية .

وفى السنوات الماضية ازداد دور الخطط الخمسية . وهذه الخطط ذات مهام موزعة على السنوات لجميع مستويات الاقتصاد الوطنى حتى مستوى المؤسسة . والخطط السنوية هى فى حقيقة الامر تدقيق لمهام الخطة الخمسية بالنسبة لكل سنة . وبذلك تتحقق الوحدة العضوية بين الخطط الخمسية الطويلة الامد والخطة السنوية السارية .

بيد انه فى الظروف الحديثة لم يعد ذلك وحده كافيا للتطوير الفعال والهادف للاقتصاد ولحل القضايا الاجتماعية الضخمة . ففى عام ١٩٦٠ مثلا وضعت فى الاتحاد السوفييتى خطة الاتجاهات الاساسية لتنمية الاقتصاد السوفييتى حتى عام ١٩٨٠ . ولكن ذلك ايضا اصبح قليلا الان فخلال وضع الخطة الخمسية العاشرة (١٩٧٦-١٩٨٠) ظهرت ضرورة وجود المعطيات الاساسية بشأن آفاق تطور اقتصاد البلاد الى ابعد من تلك الفترة . وهذا شىء مهم بصفة خاصة لان الثورة العلمية-التكنولوجية الواسعة تثير اكثر فاكثر قضايا يتطلب حلها فترات زمنية طويلة وتخلق الظروف لتعميق تقسيم العمل على النطاق الدولى كما ان ضرورة الخطط المستقبلية مرتبطة باتساع ابعاد الاقتصاد الوطنى المتزايد ، وبتشييد مجمعات صناعية ضخمة ، وبتزايد الاستثمارات التى تعتبر بطبيعتها ذات امد طويل . فتشييد مجمعات صناعية ضخمة على اساس استثمار حقول النفط والغاز والفحم والحديد وفلزات النحاس ومصادر الطاقة المائية فى سيبيريا وكازاخستان وكذلك فى منطقة الشذوذ المغنطيسى فى كورسك مثلا . . . كل ذلك يتطلب عدة خطط خمسية .

ان الخطة الطويلة الامد هى بالتعبير الصورى منار يشير الى اتجاه تطور الاقتصاد فى الفترة الحالية . وليس المهم فقط ان الخطة المستقبلية الجديدة لاعوام ١٩٧٦-١٩٩٠ مطالبة بتحديد الاستراتيجية العامة الطويلة الامد لتطور البلاد الاقتصادى والاجتماعى والعلمى والتكنولوجى وانما المهم ايضا ان هذه الاستراتيجية ينبغى ان تؤخذ بعين الاعتبار فى النشاط الاقتصادى لجميع مستويات الاقتصاد الوطنى عند وضع الخطط الخمسية والسنوية . وفى هذه الحالة لن تكون الخطط الخمسية وثائق تخطيط منعزلة ، بل مراحل فى الخطة الطويلة الامد . كما ان الخطط الجارية ستوفر المقدمات الضرورية والظروف اللازمة لتحقيق اهداف ومهام الخطط الطويلة الامد والخطط الخمسية .

اساس الخطة العناية بالانسان !

سيجرى العمل فى وضع الخطة الطويلة الامد حتى عام ١٩٧٥ ، ولذلك فمن الصعب الان التكهن بمحتواها المحدد ومؤشراتها الرقمية . ولكن ، كما ذكر الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى فى تقريره بمناسبة الذكرى الخمسين لقيام الاتحاد السوفييتى فان «الاتجاهات الرئيسية والملامح العامة التاريخية للخطة المستقبلية واضحة» . واكد بريجنيف ان «الشعار الرئيسى للحزب والدولة السوفييتية عند وضع جميع خططنا كان ومايزال شعار «كل شىء من اجل الانسان ، كل شىء لخير الانسان» .

وتقوم الخطة الجديدة الطويلة الامد على اساس اهداف المجتمع السوفييتى الاجتماعية والسياسية والاقتصادية البعيدة المدى ، الا وهى القاعدة المادية والتكنيكية للشيوعية ، وبلوغ مستوى معيشة عال لجميع سكان البلاد على اساس ازدياد انتاجية العمل الاجتماعى ومواصلة تطوير المجتمع الاشتراكى وتوفير الشروط الحاسمة فى بلادنا لبناء المجتمع الشيوعى اللاطبقى ، وتطوير الانسان السوفييتى تطويرا متسقا وشاملا .

وانطلاقا من موارد البلاد المتاحة فى الظروف المعنية واستخدامها بفعالية ستحدد هذه الخطة ابعاد واولويات وتسلسل حل المهام ووضع كل ذلك ضمن نظام من التدابير والخطوات والمؤشرات الكمية والنوعية التى ستعكس الطرق والوسائل التى سيتم بواسطتها تحقيق الهدف الرئيسى البعيد المدى للمجتمع السوفييتى .

ومن اهم تلك الوسائل : الاسراع بمعدلات التقدم التكنولوجى وتحديد وتائر الانتاج الاجتماعى وزيادة فعاليته بكل السبل على اساس الجمع العضوى لمنجزات الثورة العلمية التكنولوجية ومزايا النظام الاشتراكى ، والتطوير الصناعى لجميع فروع الاقتصاد الوطنى ، والاسراع فى استثمار الموارد الطبيعية للاقاليم الشمالية والشرقية والجرف القارى ، واستثمار موارد المحيطات ، وتخفيف ارتباط الزراعة بالظروف الجوية ، ورفع المستوى التعليمى العام والثقافى التكنيكى للسكان ، وتطوير اشكال ومناهج الادارة وتسيير الاقتصاد ، والمساهمة فى تنفيذ البرنامج المركب للتكامل الاقتصادى الاشتراكى ، وتطوير التعاون الاقتصادى والعلمى التكنولوجى مع البلدان الاخرى . ولاشك ان الخطة ستكشف عن امكانيات اضافية لتوسيع التعاون الاقتصادى والعلمى والتكنولوجى الطويل الامد مع جميع البلدان التى ترغب فى ذلك .

وسوف تركز الخطة الجديدة اهتمامها الخاص على حل مشكلة جذرية الا وهى اشباع احتياجات كل فرد من الخيرات المادية والخدمات حسب مقننات موضوعة على اسس علمية بواسطة المؤسسات العلمية مع مراعاة الظروف المناخية والخصائص القومية واعمار السكان . وتتميز هذه المقننات بقسمة خاصة . فهى تراعى مستوى اعلى، بل - والاهم - تركيبا افضل للاستهلاك بالمقارنة مع المستوى الذى وصلت اليه اكثر البلدان الراسمالية تطورا .

اسس علمية لتطوير الانتاج

كذلك يجرى اعداد ميزانية استهلاكية مستقبلية لحاجة كل فرد تتضمن انفاق السكان على المواد الغذائية والملابس والاحذية ومواد الاستهلاك الطويل الامد ، وايضا الانفاق على مختلف الخدمات . وسوف يتيح حساب هذه الميزانية تحديد دخول السكان واحجامها اللازمة لتوفير الاستهلاك بما يتفق والمقننات الموضوعة على اسس علمية . وهذا سيتيح بدوره امكانية تخطيط المعدلات اللازمة لنمو الاجور ومعاشات الشيخوخة والعجز ومنح الطلاب . وعلى أساس المقننات الصحية للمساحة السكنية سيتحدد برنامج الاعمار السكنى .

وانطلاقا من ذلك بالذات ستحتل مواصلة تطوير نسب وهياكل الانتاج مكانة هامة فى الخطط الطويلة الامد . وسوف يستمر العمل بالمعدلات العالية لاعادة الانتاج ولكن سيراعى زيادة ملحوظة فى الوزن النوعى لمنتجات الصناعات التشكيلية ، وبناء الالات فى الانتاج الصناعى العام . وسوف تتطور بسرعة الفروع الصناعية التى تنتج السلع الشعبية ، وصناعة الاستجمام وحماية وتحسين المحيط السكنى وتطوير الابحاث العلمية واحتياجات التعليم والصحة . وسوف يخصص اهتمام كبير لزيادة استخراج الثروات الباطنية وانتاج مواد التجهيز .

ومن المهام الكبيرة للخطة الطويلة الامد حل مجموعة من المشاكل الاجتماعية وخاصة ، زيادة التجانس الاجتماعى للمجتمع واعادة صياغة طابع العمل والمعيشة وتخطى الفروق القائمة بين العمل الذهنى واليدوى ، وبين ظروف المعيشة والعمل فى الريف والمدينة ، وترقية صور توزيع الخيرات والخدمات المادية .

وفى الختام اود ان اشير الى أن الخطة الجديدة الطويلة الامد سيكون لها اجمالا طابع برنامجى ، بمعنى انها ستحدد المهام الاجتماعية والاقتصادية والعلمية التكنيكية الاساسية وطرق ووسائل حلها خلال فترة طويلة مقبلة .

جنيف

خطوط هامة الى الامام

بقلم : ليف فولودين

انهى مؤتمر الشرق الاوسط في جنيف اعماله على مستوى وزراء الخارجية وسلم الامور للجان عمل المؤتمر التي شكلت من سفراء البلدان المشتركة فيه وهكذا انتهت المرحلة الاولى من المؤتمر ... فما هي نتائجها ؟

تجدر الاشارة قبل كل شيء الى ان عقد مؤتمر للشرق الاوسط بحد ذاته يعد خطوة هامة على طريق التسوية السياسية لاحدى المشاكل الدولية الحادة التي تعتبر على امتداد ربع قرن مصدرا من مصادر التوتر في هذه المنطقة وخارج حدودها بكثير . لقد استطاع المشتركون في المؤتمر في قصر الامم بجنيف ان يشرحوا مواقفهم ويظهروا نقاط الالتقاء والخلاف في الاراء بالنسبة لقضايا التسوية السلمية . وقد اتاحت مناقشة هذه القضايا خلال جلسات الاجتماع الثلاث والنشاط الديبلوماسي المكثف خارج اطار المؤتمر واللقاءات والمحادثات الثنائية اتاحت اتخاذ اول الخطوات العملية الرامية الى ضمان السلام في الشرق الاوسط .

ان اكثر القضايا الحاحا واولوية-كما اشار المشتركون في المؤتمر-هي الآن حل مسالة الفصل الفعال بين قوات الاطراف المتحاربة في منطقة القتال الاخير ، وكذلك سحبها الى المواقع التي كانت فيها في ٢٢ اكتوبر ١٩٧٣ الامر الذي يتفق تماما وقرارات مجلس الامن الدولي ولهذا الغرض ستبدأ جلساتها في الايام القريبة مجموعة عمل المؤتمر لفصل القوات . وتشير صحف جنيف الى ان التقدم الناجح في حل هذه القضية يفتح المجال لمناقشة مشاكل التسوية السلمية الاكبر والاعقد .

مقترحات الاتحاد السوفييتي

واشار مئات الصحفيين القادمين الى جنيف من كثير من بلدان العالم لتغطية اعمال المؤتمر في تعليقاتهم اكثر من مرة الى اسهام الاتحاد السوفييتي الكبير سواء في تنظيم مؤتمر جنيف نفسه ام في اجرائه . ويؤكد المعلقون ان الاتحاد السوفييتي قد جاء الى المؤتمر باقتراحات بناءة للتسوية السلمية في الشرق الاوسط وتشير الصحف الى ان موقف الاتحاد السوفييتي موجه بالدرجة الاولى الى ان تكون التسوية السياسية وطيدة حقا ، وان يكون السلام المضمون مكفولا لجميع دول وشعوب هذه المنطقة وكذلك حقوقهم في السيادة . ومما اثار اهتماما خاصا هنا تلك النقاط التي وردت في الموقف السوفييتي والتي اعرب فيها الاتحاد السوفييتي عن عزمه الحازم على تنفيذ المبدأ الاساسي للحياة الدولية دون حيدة ... مبدأ عدم السماح بكسب الاراضي عن طريق الحرب . ان اعادة الاراضي العربية المغتصبة في حرب ١٩٦٧ لاصحابها الشرعيين يعتبر مفتاح تسوية ازمة الشرق الاوسط .

وقال وزير الخارجية السوفييتي اندريه غروميكو في خطابه اثناء افتتاح المؤتمر : «ان المراهنة على انه سيمكن الاحتفاظ بالاراضي المغتصبة اعتمادا على القوة هي مراهنة لا افق لها وان ضرورة وجود مدخل اخر واقعي لقضايا الحرب والسلام-الامر الذي طالب به الاتحاد السوفييتي دائما-تصبح غير قابلة للتاجيل» .

وقد اكد مؤتمر وزراء الخارجية في جنيف ان البحث عن طرق سلمية لحل الازمة واقعي تماما وخاصة في ظل التحولات الايجابية التي تحدث في العالم كله نحو تخفيف التوتر الامر الذي يساعد بلاشك على ايجاد تسوية مضمونة في الشرق الاوسط .

وبالطبع فتسوية ازمة الشرق الاوسط ليست بالشيء الهين ، بل تتطلب عملا دؤوبا وجهودا مشتركة من جانب كثير من الدول . بيد انه امكن في الاونة الاخيرة حل عدد من القضايا الدولية البالغة الصعوبة ، مثل وقف الحرب في فيتنام وتسوية المشاكل الحادة التي نشأت بعد الحرب في اوروبا . وتظهر التجربة المتوفرة انه في ظل وجود الارادة الطيبة ، والسعي الى حل القضايا المتنازع عليها بالسبل السلمية ، والتخلي عن استخدام القوة ، يمكن التوصل الى سلام عادل وطيد لجميع دول وشعوب الشرق الاوسط .

وكما يؤكدون هنا في جنيف ، فقد وجدت الان ظروف ملائمة لتسوية ازمة الشرق الاوسط سلما ولكي تستخدم هذه الظروف تماما لابد من البدء ، دون تضييع للوقت-من وضع اجراءات محددة . ان عامل الزمن بالنسبة للتسوية السلمية في الشرق الاوسط يلعب دون شك دورا هاما .

ويدور في الاوساط القريبة من المؤتمر الان حديث حول انه اذا ما اظهر جميع المشتركين في المؤتمر ، ادراكا منهم للمسئولية الكبيرة الملقاة على عاتقهم ، اقصى حد من الارادة الطيبة فان نجاح المؤتمر سيكون مضمونا .

ان ازمة الشرق الاوسط في ظل عملية الانفراج الجارية في العالم بالفعل تعتبر شذوذا لايجوز والمهمة العاجلة هي اطفاء بؤرة التوتر الطويل الامد الذي ادى الى الانفجارات الحربية اربع مرات والى ضحايا بشرية وخسائر مادية ضخمة . وقد طرح الاتحاد السوفييتي حل هذه المشكلة باعتبارها في المقام الاول من الاولوية في سياسته الخارجية ، ويبذل كل ما في وسعه لتامين التسويه السلمية في الشرق الاوسط . وقد لقي هذا الموقف تاييدا كبيرا في العالم كله .

وهكذا فقد تحققت الخطوة الاولى على الطريق نحو حل مشكلة الشرق الاوسط . ومن السابق لاوانه الان استخلاص النتائج ، فالعمل مازال في بدايته ... والبشرية كلها مهتمة بتصفية نزاع الشرق الاوسط ، ولذلك ينتظر الراي العام العالمي من هذا المؤتمر في جنيف تدابير ونتائج عملية ، وسيستجيب نجاح اعماله للمصالح الجوهرية لجميع الشعوب ولمصالح السلام العالمي .

هدية الى الاصدقاء

بعثت اللجنة التنفيذية لاتحاد جمعيتي الصليب الاحمر والهلال الاحمر في الاتحاد السوفييتي في مستهل الشهر الحالي الى كل من جمهورية مصر العربية والجمهورية العربية السورية بطائرة خاصة تحمل مواد غذائية وادوية وادوات طبية حديثة .

وقبل ايام عادت الى موسكو الطبيبة ذات الاستحقاق في جمهورية روسيا الاتحادية **كوفريغينا** عميدة معهد رفع مستوى الاطباء المهني وعضو اكاديمية العلوم الطبية **كوزين** عميد معهد الطب الاول بموسكو اللذين كلفا بتقديم تلك الهدية الى كل من جمعيتي الهلال الاحمر في مصر وسوريا وقد اجرى مراسل صحيفة «الازفيستيا» حديثا معهما وطلب ان يتحدثا عن هذه الرحلة .

وقالت كوفريغينا : ان اول ما يلفت النظر في دمشق اعمال اعادة البناء التي تجرى على نطاق واسع ولاتزال آثار الحرب الاخيرة ملحوظة حتى الآن في كثير من الاماكن . وتحدث الشهود ان الطائرات الاسرائيلية لم تكن تقصف المدينة بالقنابل فحسب بل كانت تحلق على ارتفاع واطيء وتطلق النيران على البشر من الرشاشات مباشرة .

لقد زرنا احد المستشفيات العسكرية على بعد ١٥ كيلومترا عن دمشق . وهو يقع في بناية عصرية مزودة بالادوات الطبية الممتازة ويعمل في ذلك المستشفى كثير من الاطباء الذين تخرجوا من المعاهد العليا السوفييتية .

اتيح لنا ان نلتقي ونتحدث مع كثير من السوريين . واستمعنا الى كلمات عديدة تشيد بالاتحاد السوفييتي على المساعدة الكبيرة التي كان ولايزال يقدمها الى سوريا وغيرها من الدول العربية في نضالها العادل .

وقد قال كوزين : كلفنا بان ننقل المواد الغذائية والادوية والادوات الطبية الى جمعية الهلال الاحمر في مصر .

وحينما وصلنا الى القاهرة اقيم في دار جمعية الصداقة بين جمهورية مصر العربية والاتحاد السوفييتي احتفال لتسليم الهدية . وقد شكر وزير الصحة المصري محمود محفوظ في كلمته الاتحاد السوفييتي على المساعدة الدائمة وتاييد النضال العادل الذي يخوضه الشعب المصري .

ثم زرنا مستشفى الاسعاف الجراحي في القاهرة ومستشفى جمال عبد الناصر في الاسكندرية وهما مؤسستان طبيتان عصريتان تماما .

مضاعفات أزمة الطاقة
امريكا تغوص في العتمة

كان كثير من محطات البنزين الامريكية قبل وقت غير بعيد تشبه دكاكين بيع الاواني ! فكنت ترى على لوحات وضعت امامها رسوم الكؤوس والسكاكين والفناجين . وكانت الاعلانات تعد بان يقدم كل ذلك مجانا الى كل من يشتري اكثر من ١٠ غالونات من البنزين . ولقد ازيلت الان الاعلانات واللوحات من هذا النوع . ومحطات البنزين نفسها مغلقة من يوم السبت الى الاثنين من كل اسبوع لكي يفقد الناس الرغبة في القيام برحلات طويلة في اواخر الاسبوع . ويقال ان دار النشر الحكومية قد امرت بطبع ما بين ١٢ و١٥ مليار بطاقة لتوزيع البنزين في حالة الاحتياج اليها .

ان محطات البنزين المغلقة واطفاء مصابيح بعض الاعلانات في المدن وانخفاض الحرارة في المساكن والغاء مئات الرحلات للطائرات ... تلك هي مظاهر ازمة الوقود التي اصابت الولايات المتحدة .

ولقد تراجعت الاحاديث عن مغامرات نجوم السينما عن صفحات الصحف الامريكية الاولى واخلت مكانها لخليط من الاعلانات والاخبار المثيرة والمعطيات والمعلومات الاحصائية الهامة حقا والتحليلات، التي تتعلق كلها بمشكلة البترول ونظرا لان سبب الازمة يعود الى نقص البترول ، تتحدث الصحف عن ابحاث جدية تجرى في مجال الطاقة النووية والحرارية الكامنة في باطن الارض وطاقة الشمس . ولكن يتبين مع اجراء الحسابات ان المحطات الكهرذرية ستستطيع تلبية ١٠٪ من احتياج البلاد الى الكهرباء في عام ١٩٨٥ فقط . كما يدور الحديث حول العودة الى استغلال الفحم الحجري ولكي تلبى ٥٠٪ من احتياج البلاد الى الطاقة في عام ١٩٨٥ ، يجب ان تستخرج الولايات المتحدة مليارى طن من الفحم سنويا اي مايزيد اربع مرات عما تستخرجه في الوقت الحاضر . وتتحدث الجرائد ايضا عن زيادة انتاج الطاقة الكهربائية عشر مرات . والى جانب كل ذلك تنشر الصحف اعلانات عن بناء طواحين للهواء باعتبارها مصدرا للطاقة يستطيع تلبية احتياجات عدة عائلات . (خيال اصحاب الاعمال لا حد له !) ولاتجيب الصحف على السؤال الوحيد : من هو المسئول عن اشتداد الازمة وكيف يمكن البحث عن مخرج من هذا الوضع ؟ تتقول اكثر التنبؤات تفاؤلا انه لن يكون بامكان الناس الخروج من هذه الازمة الى نهاية القرن الحالي حينما ستحل محل البترول-كما يتنبأ البعض-مصادر جديدة للطاقة بما في ذلك الطاقة الذرية .

هل هذه هزيمة «بيرل هاربر» الاقتصادية ؟

يربطون في امريكا ازمة الطاقة رسميا بقرار بلدان الشرق الاوسط بحظر تصدير البترول الى الولايات المتحدة لانها تقدم المساعدة لاسرائيل .

لقد اشار الرئيس نيكسون في خطبه بالاذاعة والتيليفيزيون الى ان التوقف المفاجيء لتصدير البترول من الشرق الاوسط «قد حول ماكنا ننتظره من نقص خطير من الطاقة في الشتاء الحالي الى ازمة حادة» وينقص الامريكان طبقا لحسابات نيكسون حوالي ١٧٪ من البترول اللازم لتلبية احتياجاتهم في هذا الشتاء . واذا ضحى الامريكان ببعض الاشياء بما في ذلك الزينة الضوئية لاشجار راس السنة ، فسوف يسد ذلك ١٠٪ من النقص اما برنامج نيكسون كله الذي سمي بمشروع «الاستقلال-عام ١٩٨٠» فيضم عددا من المشاريع بما في ذلك بناء انابيب البترول في الاسكا ، تهدف الى استغناء امريكا الى نهاية هذا العقد عن اية مصادر اخرى من الطاقة غير مصادرهم الوطنية .

ولكن يجدر القول ان الخبراء يشككون في الاجراءات المقترحة وينبهون الى ان الاقوال حول ما يسمى بهزيمة «بيرل هاربر» الاقتصادية نتيجة حظر البلدان العربية ، غير موضوعية . وتستغلها شركات البترول الاحتكارية لخلق ظروف ملائمة لجني ارباح اضافية .

ونذكر هنا بعض الارقام . تستهلك الولايات المتحدة في الوقت الحاضر ١٧.٥ مليون برميل من البترول يوميا وتستورد من هذه الكمية من ٦.٥ الى ٧ ملايين برميل . ويؤلف البترول المستورد من الشرق الاوسط ٨-١٠٪ من تلك الكمية اذن يمكن القول ان الولايات المتحدة تستورد اغلبية البترول الذي تستهلكه من فنزويلا وكندا والمكسيك ، لا من الشرق الاوسط . ولذلك فان وقف تصدير البترول من الشرق الاوسط لن يمس كما يقول الخبراء الا القواعد البحرية الحربية الامريكية المبعثرة في اوروبا وآسيا ، ولن يؤثر تاثيرا كبيرا في اقتصاد الولايات المتحدة .

فلماذا كانت اجراءات البلدان العربية لعالة لدرجة اضطر معها البرنامج الحكومي الى تخفيض استهلاك البترول في الولايات المتحدة تخفيضا حادا ؟

ان «لغز» ازمة الطاقة الحالية يعود الى انها لم تكن نتيجة نقص البترول العربي فقط ، بل لانه حدث في الوقت الذي اشتدت فيه التناقضات بين مصالح احتكارات البترول الامريكية اشتدادا كبيرا . فان مصالحها هي التي مسها الحظر العربي قبل كل شيء . وهي تحاول الاحتفاظ بارباحها الخيالية وتفرض على الامريكان العاديين ان يدفعوا ثمن السياسة التي تحول البترول العربي الى سلاح سياسي .

«الحمى السوداء»

يعود سر المسالة الخاصة ببترول الشرق الاوسط الى ان استخراجه رخيص نسبيا . فقد كتبت مجلة «بتروليوم تايمز» تقول ان تكاليف استخراج اول طن من البترول في العربية السعودية تبلغ عشر تكاليفه في الولايات المتحدة وتستخرج احتكارات البترول كما اكد ذلك ممثل شركة «ستاندرد اويل كومباني اوف نيوجيرسي» مقادير اكبر من البترول من آبار اقل عددا .

وبفضل احتكار استخراج البترول في الشرق الاوسط من قبل الشركات العملاقة تنال ارباحا عالية واستثمارات كبيرة بالمقارنة مع اولئك الذين يمارسون استخراج البترول في الولايات المتحدة فقد نمت رؤوس اموال وارباح الشركات الاحتكارية مثل «ستاندرت اويل اوف نيوجيرسي» و«ستاندارد اويل اوف كاليفورنيا» و«موبيل اويل» و«غالف اويل» و«تكساس اويل» معا بكثير على رؤوس اموال وارباح ملوك صناعة السيارات التي كانت قياسية . وتحاول احتكارات البترول الضخمة التي تستورد البترول الرخيص من الشرق الاوسط ازاحة الشركات الاصغر منها التي تستخرج البترول في الولايات المتحدة من السوق الداخلية وتتلاوم الشركات الدخيلة (اوت سايدرز) الاحتكارات العملاقة بشدة متزايدة فحسب ، بل تحاول القبض على اكبر قطعة ممكنة من فطيرتها .

ولقد اندفعت اكثر من ١٥٠ شركة امريكية «مستقلة» في الاونة الاخيرة تلاحق آثار الشركات العملاقة للبحث عن مكان لها تحت شمس العربية السعودية وغيرها من مناطق الشرق الاوسط . ولقد غاص كثير منها في رمال الصحراء وهو يحاول بلا جدوى البحث عن واحات للبترول . وكان الهيزرما والاسها تمنا «للحمى السوداء» ولكن بعضها قد نجح . فقد كانت شركة «اوكسيدنتال بتروليوم» مثلا في الاعوام الاخيرة رمزا للنجاح المنقطع النظير رغم ان شركات اخرى سبقتها في ممارسة النشاط في الشرق الاوسط . ولقد استطاعت ازاحة منافساتها الجبارات . ويؤثر الصراع بين الاحتكارات الجبارة اعضاء الكارتيل من جهة والشركات «المستقلة» من جهة اخرى ، او بين الشركات المستوردة للبترول وتلك التي تقوم باستخراج البترول في داخل الولايات المتحدة ، يؤثر تاثيرا مباشرا في تفاقم الازمة الطاقة . وكان ارتفاع اسعار مشتقات البترول في السوق الداخلية بالولايات المتحدة وفي مقدمتها المازوت والبنزين نتيجة مباشرة لهذا الصراع .

وما هو تاثير ازمة الشرق الاوسط في اوضاع شركات البترول في الولايات المتحدة ؟ من الصعب الاجابة على هذا السؤال بجواب واحد . لقد عقد العدوان الاسرائيلي عام ١٩٦٧ الوضع في سوق البترول بوجه عام ، وكان في نفس الوقت كما قالت مجلة «اويل اند غيس جورنال» ، «فرصة سانحة مفاجئة» لتلك الشركات التي تملك اسطولا من ناقلات البترول فرفعت اسعار النقل في الطريق حول افريقيا نتيجة اغلاق قناة السويس ، وزادت من انتاج البترول الثمين في حقوله الداخلية ، وجنت بذلك مئات الملايين من الدولارات نتيجة رفع اسعار البترول ومشتقاته .

ولقد زادت ازمة الطاقة من المنافسة الحادة في سوق «الذهب الاسود» وشددت الصراع بين شركات البترول التي تستخرج البترول داخل البلاد وخارجها . غير ان الشركات كلها تجمعها الرغبة في وضع صعوبات الازمة على عاتق الامريكان العاديين .

من الذي يدفع ؟

تكاد العتمة تسود دهاليز البنتاغون الطويلة ، لنصف المصابيح مطفاة . وكتب احد الصحفيين مازحا ان العسكريين يلاحظون بصعوبة رتبهم [illegible] ، غير ان الماكينة العسكرية الامريكية لن تكون ضحية لازمة الطاقة . فقد طالب البنتاغون منذ عدة ايام بان تسلم ٢٢ شركة امريكية كبيرة للبترول قبل ١٦ يناير ٨٢٦ مليون غالون من البنزين وغيره من الوقود للقوات المسلحة وذلك في اطار «قانون الانتاج الدفاعي» الذي سن في عام ١٩٥٠ لكي تكون البلاد على استعداد في حالة الحرب وهذا القانون لم يطبق في السابق ابدا .

واذا كانت تضحيات البنتاغون والشركات الامريكية الكبرى رمزية حتى الان فان الوضع يهدد الامريكان العاديين بتعقده الخطير .

ولقد كتب البرت سومرس احد الاقتصاديين الامريكان الكبار قبل وقت غير بعيد ان عام ١٩٧٤ سيشهد هبوطا في النمو الاقتصادي ، ويتوقع تخفيض وتائر بناء المساكن وتصاعد الاجور والاسعار . وتنبأ «التايمز» ان ارتفاع الاسعار سيكون بنسبة ٦-٧٪ في العام القادم .

تحاول الاحتكارات الامريكية الكبرى الاحتفاظ بارباحها الطائلة وتلجا الى وسيلة مجربة وهي تقليص الانتاج وطرد الكادحين من اماكن العمل بالجملة . وقد تنبات صحيفة «نيويورك تايمز» بان مستوى البطالة الى اواخر عام ١٩٧٤ سيرتفع الى ٦-٧٪ ويعني ذلك ان [illegible] سيزداد مليونا و٣٠٠ الف [illegible]

لاتزال الصحف والاذاعة والتليفيزيون تكرر ان امريكا «تغوص في العتمة» وهي تتحدث بدقة عن اطفاء المصابيح في هذا المكان او ذاك في المدن الكبيرة والصغيرة . ولكننا نرى من خلال عتمة ازمة الطاقة في امريكا [illegible] الاجتماعية .

توماس كولينسنيتشينكو

شعب كوبا ينتظر الضيف السوفييتي العزيز

ينتظر سكان كل ارجاء كوبا بحماس وسرور كبيرين زيارة الصديق السوفيتي المجرب للثورة الكوبية الرفيق ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الى بلادنا . والى جانب هـذا الحماس والسرور ، يتسم هذا الانتظار بنشاط ثوري . فالشعب الكوبي يدرك كل الادراك القيمة السياسية البالغة لهذه الزيارة .



سيبيرو الخيري ديل كاسترو
سفير جمهورية كوبا
في الاتحاد السوفييتي

وتجرى استعدادات واسعة في جميع مجالات الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية في بلادنا على شرف الحزب الشقيق الشجاع الحزب الشيوعي السوفييتي الذي يقوده ليونيد بريجنيف بكل ثقة ونجاح .

وكرمز لتحية شعبنا لبريجنيف اقرت وتنفذ الوف المشاريع العمالية . فالعاملون في المدن وفي الريف والطلاب والتلاميذ في كل المدارس والمعاهد يتقبلون التزامات كبيرة تكريما للزيارة وتمارس المنظمات الحزبية والجماهيرية نشاطا كبيرا للترحيب بصديقنا الغالي الذي سيقدم الينا قريبا بحيث يكون هذا الترحيب انجازا للمهام المطروحة .

لعل الزيارتين الاخيرتين التي قام بهما فيديل كاسترو الى الاتحاد السوفييتي حيث استقبله الشعب والحزب والحكومة بكل حفاوة وتعبير عن الود الصادق نحوه ونحو كوبا ، ظل الشعب الكوبي ينتظر بفارغ الصبر فرصة رد الجميل ولو جزئيا للتعبير عن امتنانه للحفاوة بقائده المحبوب فيديل كاسترو وذلك خلال زيارة بريجنيف بلادنا .

الترحيب بالضيف العظيم

اجل اننا ننتظر زيارة الرفيق بريجنيف منذ زمن بعيد ولكن في هذه السنة بالذات حين احتفل بالذكرى العشرين لاقتحام ثكنة مونكادا في سانتياغودي كوبا . ذلك الاقتحام الذي كان الشرارة التي اشعلت لهيب المرحلة الاخيرة من النضال المسلح في سبيل التحرر الوطني لكوبا ، ثبت امكانية ملموسة لهذه الزيارة . واشتد الاهتمام الانساني والثوري بها . وقد اعلن موعدها في الاتحاد السوفييتي وكوبا في وقت واحد في مجرى الاحتفالات بعيد ٢٦ يوليو في هذه السنة .

ومنذ تلك اللحظة انتشرت على نطاق واسع بين شغيلة البلاد الفكرة التي نادى بها الكادحون انفسهم وهي الترحيب بالضيف السامي بانجاز المهام التي طرحتها الثورة . ويمكن التاكيد بجراة وبدون خشية الوقوع في الخطا ، على ان الاكثرية الساحقة من مواطنينا يعلمون امر هذه الزيارة وينتظرونها ويباركونها ، وان كل كوبي سيتفوق على المقرر تنفيذه في خطة فرعه تكريما للضيف الكبير .

وتنشر اجهزة الاعلام الكوبية يوميا انباء التزامات جديدة يتقبلها الشغيلة اختيارا على شرف زيارة بريجنيف وان مسالة زيارة صديقنا الكبير التي ينتظرها الجميع قد احتلت مكانا بارزا في مسير مناقشة مواد المؤتمر الثامن للمركز النقابي للشغيلة الكوبية والذي انعقد خلال نوفمبر ، وكذلك في الفعاليات العديدة التي جرت في كوبا احتفالا بالذكرى ٥٦ لثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى .

دفء المناخ والقلوب

وقد ازداد اليوم ، الى جانب نشاط النقابات، العمل السياسي والانتاجي الذي تمارسه كل المنظمات والمكرس لزيارة بريجنيف . وتنخرط في هذا النشاط المنظمات الاولية من الرابطة الوطنية لصغار ملاكي الارض ، ولجان حماية الثورة واتحاد النساء الكوبيات ومنظمات الطلاب وغيرها . وسيتحسس الضيف بلاشك لا دفء مناخنا شبه الاستوائي الذي سيكون معتدلا في وقت الزيارة ، وحسب ، وانما سيتحسس منذ ان تطا قدمه ارضنا دفء صداقتنا الحارة التي سيحاط بها ممثل الشعب السوفييتي .

وما من حاجة الى الحديث عن اهمية هذه الزيارة . فان قيمتها العظيمة مفهومة للجميع فستكون لقاء وديا لقائدي شعبين يبعد احدهما عن الاخر بعدا جغرافيا كبيرا ولكنهما رغم ذلك استطاعا اتمام ثورتيهما التحرريتين القائمتين على مبادئ الماركسية اللينينية ويظلان وفيين لهذه المبادئ . ولهذا بالذات يخوضان سوية الكفاح ضد الامبريالية والاستعمار القديم والجديد ، ويناضلان في سبيل السلام والاشتراكية .

وسيعبر شعب كوبا الذي سيستقبل بريجنيف بالحفاوة اللائقة ايضا عن شكره الجزيل للحزب الذي اسسه لينين والذي قاد الثورة الاشتراكية الظافرة الاولى ، وفتح عصرا جديدا في تاريخ البشرية . وبفضل هـذا الحزب تحرز الشعوب الاخرى دائما ابتداء من سنة ١٩١٧ النصر في النضال من اجل التحرر الوطني والاجتماعي . وان الشعب الكوبي الذي انجز هو ايضا ثورة ظافرة يدرك تماما كما قال فيديل كاسترو : ان الثورة الكوبية صارت ممكنة لان الثورة الروسية سنة ١٩١٧ سبقتها بفترة بعيدة . فبدون وجود الاتحاد السوفييتي لم يكن في الامكان انتصار الثورة الاشتراكية في كوبا .

تدعيم للكفاح المتواصل

ان الشعب الكوبي الذي يرحب ببريجنيف بحرارة وصدق يعبر لا عن الاحترام له شخصيا وحسب، وهو امر يستحقه، وانما سيرحب به كممثل للشعب السوفييتي وللحكومة السوفييتية ايضا وسيرحب به ويشكره على المساعدة الثمينة التي يحصل عليها من الاتحاد السوفييتي الذي قدم على راس المعسكر الاشتراكي مساعدة سياسية ومادية لثورتنا منذ البداية في كفاحها المتواصل ضد المعتدين الامبرياليين الذين لايزالون يحاولون فرض سيطرتهم على كوبا .

ان الثورة الكوبية تستقبل ذكراها الخامسة عشرة بضروب النجاح الكبير والمنجزات الباهرة في بناء المجتمع الاشتراكي والتي باتت ممكنة بفضل المعونة التي لاتثمن من الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكية الاخرى .

اننا على ثقة من ان الرفيق بريجنيف والشخصيات المرافقة له سيكونون في احسن حال على ارض خوزيه مارتي وفيديل كاسترو ، وان هذه الزيارة سوف تدعم عرى الصداقة التي تربط بين شعبينا منذ سنوات عديدة .

من هنا.. وهناك

كنوز البلطيق

تكشف قاع خليج غدانسك عن سخاء للباحثين لايقل عن سخاء وادي النيل ، مثلا ، او ارض توتنكوروود . وكانت بداية توالي الانباء التي احدثت ضجة كبيرة عندما اكتشف الغطاسون سفينة قديمة . وتاكد انها السفينة الحربية السويدية «سولين» التي نسفها الطاقم خلال معركة اوليفا . وقد تم انتشال مواسير وعربات مدافع ودورقية فضية (عملة قديمة) وحوالي ثلثمائة قطعة نقدية نحاسية مسكوكة سنة ١٦٢٥ واشياء صغيرة اخرى .

وبعد ان تسلم المتحف البحري المركزي في غدانسك بناية كبيرة جديدة تتسع لعرض هياكل السفن القديمة التي عثر عليها تقرر انتشالها الى البر .

الصافة «الجراحون»

يقيم مؤقتا في مدينة شتوتغارت (المانيا الاتحادية) الايطالي فريده بورولي ، وقد كاد ان يغمى عليه من الدهشة . فعندما اراد دفع القسط المستحق للتامين على سيارته طولب بمبلغ ٤٥٠ ماركا عن كل ثلاثة اشهر . ويعلم بورولي جيدا ان زملاءه الالمان الغربيين يدفعون للتامين على السيارة مبلغ ٢٥٠ ماركا اي اقل بمائتي مارك .

وطالب بورولي بايضاح الامر . فاخبرته ادارة شركة التامين «البيندليا» انه يجب عليه ان يدفع قسطا اكبر لانه اجنبي وبسبب ذلك ان الاجانب كما تدل احصائيات الشركة يتسببون في حوادث السيارات اكثر من سكان المانيا الغربية .

وتؤكد مجلة «شتيرن» وهي تشير الى هذه التفرقة لدى شركة «البيندليا» ان كثيرا من الشركات الالمانية الغربية تستغل عدم اطلاع رعاياها الاجانب لتدس ايديها في جيوبهم الى النهاية .

عقوق التمساح

لم تعتبر الاقراط يوما ما حلية قومية بين نساء اليابان . وانما جاءت هذه الموضة من الغرب مع الاشياء الاخرى الغربية عن عادات هذا البلد في الزينة . فاقتضت «الضحيات» عميلة ، فرفض اطباء المستشفيات الخاصة ارضاء لزوات هاويات الموضة .

الا ان الصافة بدوا الشـكل تحريجا ، ولكن «العمليات الجراحية» في حوانيت الصياغة كثيرا ما انتهت نهاية مؤلمة للمتزينات . واخيرا حظرت وزارة التامين الاجتماعي التي تدير مسائل الخدمات الطبية على الصافة ممارسة «الجراحة» وحذرت من ذلك كل الفتيات والنساء .

«تفرقة» من نوع جديد

قبل خمس سنوات كان [illegible] التماسيح الامريكية في المناطق الجنوبية الشرقية من الولايات المتحدة الامريكية لايكاد يبلغ ٢٠٠ الف وكان صيد هذه الحيوانات [illegible] لايستهان به [illegible] هذا الوحش ذو الانياب [illegible] من كارولينا الشمالية حتى تكساس ، فبلغ المليون هذا كما هو المعتقد . وصارت هذه التماسيح تهاجم الناس ايضا . ففي هذه السنة وحدها تعرض اربعة اشخاص لهجومها بدون استفزاز ، واضطرت السلطات في ولاية لويزيانا الى السماح مجددا بصيد التماسيح .

انباء موسكو

ملحق العدد ٥٢

في هذا الملحق

- بيان سوفييتي بولوني مشترك
- بيان سوفييتي فيتنامي مشترك
- خطاب غروميكو في مؤتمر جنيف للشرق الاوسط
- بحث للرفيق كاتوشيف في المؤتمر النظري الدولي الذي عقد في وارصو

لقاء بين قادة الحزب الشيوعي السوفييتي وحزب العمال البولوني الموحد

تلبية لدعوة من ليونيد بريجنيف السكرتير العام للجنـــة المركزيـــة للحزب الشيوعي السوفييتي قام ادوارد غيريك السكرتير الاول للجنة المركزية لحزب العمال البولوني الموحد بزيارة ودية للاتحاد السوفييتي استمرت من ١٧ الى ١٩ ديسمبر عام ١٩٧٣ .

والتيمت بين بريجنيف وغيريك محادثات سادتها روح رفاقية مخلصـــة . وتبادل قادة الحزبين المعلومات حول المســـائل الحساسة للحياة الاجتماعية والسياسية في بلديهما .

وتحدث ليونيد بريجنيف عن نتائج اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الذي انعقد في ديسمبر عام ١٩٧٣ وعن المهام التي يعمل الحزب والشعب السوفييتي كله لتنفيذها من اجل تحقيق الخطة الخمسية بنجاح .

وابلغ غيريك القادة السوفييت نتائج مؤتمر حزب العمـــال البولوني الموحد لعامة بولونيا الذي عقد منذ وقت غير بعيد على ضوء تحقيق المهمات التي وضعها المؤتمر الســـادس للحزب وتحدث كذلك عن الاستعدادات للاحتفال بالذكرى الثلاثين لقيام جمهورية بولونيـــا الشعبيـــة وآفاق تطوير البلاد في طريق الاشتراكية .

اشير بارتياح عميق الى تطوير العلاقات الشاملة بين الحزبين الشقيقين وشعبي الاتحاد السوفييتي وجمهورية بولونيا الشعبية بنجاح واعرب كل من الجانبين عن استعداده للمساهمة بكل الوسائل في تعميق العلاقات بين اللجنتين المركزيتين والمنظمات المحلية للحزب الشيوعي السوفييتي وحزب العمـــال البولوني الموحد ، وتوسيع التعاون السوفييتي البولوني في جميع مجالات الحياة السياسية والاجتماعية والعلمية والثقافية .

وقد بحثت في سير اللقاء مسائل التعاون الاقتصادي والعلمي التكنيكي على اساس تنسيق الخطط الاقتصادية للبلدين للاعوام الخمسة المقبلة ، واشار الجانبان الى اهمية تطوير التعـــاون والتخصص في الانتاج بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية بولونيا الشعبية . واشير الى ما للروابط الاقتصادية المخططة المستقرة والطويلة الامد من اهمية كبيرة . وتم الاتفاق بان يواصـــل الاتحاد السوفييتي وجمهورية بولونيا الشعبيـــة العمل لتحسين اشكال التعاون والبحث عن اشكال جديدة متقدمة له .

وقد اعرب الجانبان عن الاعتقاد بضرورة القيـــام باجراءات ملموسة لتنسيق الابحاث العلمية واعمال التصميم والبناء ، الامر الذي يمكن من حل مسألة التوفيق بين انجـــازات الثورة العلمية التكنيكية ونظام الاقتصاد الاشتراكي .

وقد اكد قادة الحزب الشيوعي السوفييتي وحزب العمـــال البولوني الموحد على ان ما رسم من الاجراءات لتوسيع التعاون السوفييتي البولوني التقليدي سيكون مساهمة طيبة في تعزيز الاسرة الاشتراكية بما في ذلك العمل من اجل تحقيق البرنامج الكامل للتكامل الاشتراكي . وقد اشير في هذا الصدد من جديد الى اهمية استنتاجات لقاء القرم (عام ١٩٧٣) للـــادة الاحزاب الشقيقة .

ثم تم تبادل الاراء في المسائل الدولية الملحة . واشير الى انه تحقق تحسين في الوضع الدولي الى حد كبير بفضل السياسة الدائبة التي تنتهجها البلدان الاشتراكية والاعمال النشيطة التي تقوم بها كافة القوى التقدمية والمحبة للسلام .

وتلاقي سياسة تخفيف حدة التوتر وتطوير التعاون السلمي بين الدول تأييدا تاما من قبل الشعوب . وقد اشار غيريك باسم اللجنة المركزية لحزب العمال البولوني الموحد الى الاهميـــة البارزة لبرنامج الســـلام الذي اقره المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي ومساهمة الاتحاد السوفييتي والمكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وبريجنيف السكرتير العام للجنة المركزيـــة للحزب الشيوعي السوفييتي شخصيا ، في تعزيز السلام العادل والامن الدولي .

وقد اشار بريجنيف الى العمل النشيط الذي تقوم به بولونيا لتحقيق الخط السيـــاسي السلمي المشترك لبلـــدان الاسرة الاشتراكية .

ثم اشير الى ضرورة اليقظة امام دسائس الرجعية والامبريالية التي تحاول عرقلة الانفراج المستمر .

وقد اعرب الجانبان عن الارتياح لتحسين الوضع في اوروبا واكدا استعدادهما للاسهام بقسط بناء في اتمام مؤتمر الامن والتعاون في اوروبا بنجاح . ويعتبر بريجنيف وغيريك ان اجراء مرحلته الختامية على مستوى القمة ستتفق ومصالح كل البلدان المشتركة في المؤتمر . وسيمكن ذلك من تعيين مايجب القيام به من اجراءات فعالة تساعد على ضمان مستقبل سلمي لشعوب اوروبا في مرحلة تاريخية يمكن رؤية آفاقها .

واحاط بريجنيف غيريك علما بنتائج زيارته لجمهورية الهند والمباحثات السوفييتية الهندية . واشار غيريك الى ان نتائج الزيارة والبيان الموقع عليه اثناءها قد استقبلت في بولونيا الشعبية كعامل هام لتعزيز السلام والامن في آسيا والعالم كله .

ان الاتحاد السوفييتي وبولونيا يؤيدان بثبات النضال العادل للشعوب العربية في سبيل تصفيـــة آثار العدوان الاسرائيلي ويعتبران انه من الضروري تحقيق القرارات المعروفة لمجلس الامن ولهيئة الامم المتحدة ، الخاصة بحل نزاع الشرق الاوسط تحقيقا دقيقا . وهما على يقين مع ذلك ان مسألة انسحـــاب اسرائيل من كل الاراضي العربية المحتلة في عام ١٩٦٧ وضمان حقوق شعب فلسطين العربي المشروعـــة كانا ولايزالان عاملا رئيسيا للتسوية في الشرق الاوسط . وبدون ذلك يستحيل اقامة سلام وامن وطيدين لجميع دول وشعوب هذه المنطقـــة

لقد استنكر الجانبان بحزم مخالفة اتفاقية باريس المستمرة من قبل نظام سايغون واعلنا تأييدهما الدائم لمواقف حكومة جمهورية فيتنام الديموقراطية والحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية المناضلتين من اجل تحقيق هذه الاتفاقية بصرامة من قبل كل المشتركين فيها .

وقد اعلن قادة الحزب الشيوعي السوفييتي وحزب العمـــال البولوني الموحد تضامنهم التام مع نضـــال الشعب التشيلي في سبيل حقـــه في التطور في طريق الاستقلال الوطني والتقدم الاقتصادي والاجتماعي . واستنكروا بشدة اعمال الرجعيـــة التشيلية التي ادت الى اسقاط الحكومة المشروعة للوحدة الشعبية وشن حملة الارهاب وسفك الدماء واعربا عن الثقة التامة في ان القوى الرجعية لن تنجح في لي ارادة شعب تشيلي المحب للحرية .

وقد اشير في سير المحادثات الى ان نجاحات البلدان الشقيقة في بناء الاشتراكية والشيوعية وحل القضـــايا الدولية الكبيرة انما هي نتيجة لوحدتها الوثقى والتعاون الشامل بينها الى حد كبير . وسيواصل الاتحاد السوفييتي وبولونيا في اعمالهما في المستقبل ايضا الانطلاق دومـــا من ضرورة تعزيز تلاحم الدول الاشتراكية الشقيقة بكل وسيلة .

هذا واظهر اللقاء بين الرفيقين بريجنيف وغيريك التقاء آراء الجانبين التام في كل المسائل المبحوثة .



حياة العاصمة







فرقة الرقص الشعبي الداغستاني «ليزغينكا»



الممثلان في مسرح «بلشوي» يوري مازوروف ، واليكساندر اوغنيفتسيف في - اوبرا تشايكوفسكي يفغيني اونيغين

الفن الشعبي في جمهورية روسيـــا الاتحادية والجمهوريات السوفييتية الاخرى وستقام لاول مرة خلال المهرجان حفلـــة تساهم فيها مجموعات فولكلورية مـــن شتى مناطق روسيا من شمالها ومـــن محافظات ريزان وكالوغا وكورسك وغيرها وستعرض هذه المجموعات الالعـــاب والطقوس الشعبية والدبكات والرقصات والاغاني الشعبية حقا .

فاذا اضفنا الى ذلك حفلات فرقـــة الـــرقص الشعبي للاتحـــاد السوفييتي باشراف الفنان ايغور مويسييف وفرقة الاغـــاني الشعبية الروسية لفرقـــة بياتنيتسكـــي وفـــرقـــة الـــرقص الداغستاني الشعبي («ليزغينكا» وفرقـــة «ايناتباس» للغناء والرقص والجوقـــة الشعبية الـــروسية «جوقة اوسيبوف» وجوقة الغناء والالات الشعبية الاوكرانية «تشيرفونا روتا» وثنائين من الجمهوريات الاخرى ، امكن ان نتصور اي عـــرض باهر ساحر سيراه الجمهور .

سيرك موسكو

رقمة «رشى» آخر في حلـــة المهرجان

مهرجان الشتاء الروسي



المهرج اليغ بابوف يقدم برنامجا جديدا في سيرك موسكو

يقام للمرة العاشرة مهرجان الفـــن «الشتاء الروسي» من ٢٥ ديسمبر حتى ٥ يناير .

وبرنامج المهرجان كما هو دائما واسع ومتنوع اهر يهـــى، للضيوف السوفييت والاجانب (ويصل منهم الى بلادنـــا ١٠ آلاف شخص) لقاءات كثيرة في المسارح وقاعات الحفلات مع مشاهير فناني الاوبرا والباليه والعازفين ، واشهر فرق الرقص وجوقات الغناء والفرق السمفونية بادارة مشاهير قائدي الفرق الموسيقية .

وتكاد خشبة مسرح البولشوي فـــي هذه الايام تكون وقفا كلها على الباليه وبوسع محبي الرقص الكلاسيكي مشاهدة «الحسناء النائمة» و«بحيرة التم» و«كسارة البندق» لتشايكوفسكي وباليه «سبارتاك» لخاتشودريان و«آنا كارينينا» لشيدرين ويعرض مسرح قصر المؤتمرات بالكرملين برنامجا واسعا .

مجموعات فولكلورية

ولامجـــال للشك في ان الجمهـــور سيحظى بمتعة كبيرة حينما يتعـــرف على وهو مشاركة مدرسة بيرم للرقص فيه ويبنوم الراقصتان الشهيرتان خريجتـــا المدرسة والفائزتان في المسابقة الدوليـــة الثانية لفناني الباليه نديجدا بافلوفـــا واولغا تشينتشيكوفا .

كمـــا اعد سيرك موسكـــو ومسرح المنوعات برامج خاصة للمهرجان . ولاول مرة انضمت الى مدار هذا العيد الكبير للفن السوفييتي المدينتان الروسيتـــان العريقتان فلاديمير وسوزدل حيث ستقام فيهما ايضا حفلات ، وسينظم التزحلق على العربات الروسية الترويكـــا وغيـــر ذلك من الملاهي الشتائية .

معهد باومان





موديلان لجهاز التوجيه بالراديو

في القرن الماضي افتتح في قصر من قصور موسكو القديمة على ضفة نهـــر ياوزا معهد تعليمي تكنيكي يعد المهندسين الروس . وهو الآن المعهد التكنيكي العالي الذي يحمل اسم باومان وهو معهد ضخم حيث يدرس فيه ٢٠ الف طالب .

ويفتخر هذا المعهد باسماء لامعة في مجـــال العلم والتكنيك . ومـــن هؤلاء البـــروفيسور نيكولاي جوكوفسكي «اب الطيران الروسي» والطالب السابق فـــي المعهد القديم توبوليف الذي اصبح فيما بعد مصمما شهيرا للطائرات والذي صنع في حينه اول طائرة ركاب نفاثـــة في العالم وهـــي «تو-١٠٤» وطائرة الركاب السابقة للصوت «تو-١٤٤» .

في بداية العشرينيات قدم للدراســـة في المعهد الطـــالب سيرغي كوروليوف وكان انذاك قد تعلم التحليق بالطائـــرة الشراعية والطائرة ذات المحركات. ولكنه اعتزم بناء الصواريخ . ووهب المصمـــم لهذه القضية الجديدة كل حياته ، وصنع بالاشتراك مع عدد من خريجي المعهـــد الصواريخ السوفييتية والمراكب الكونيـــة الاول . وقـــد خلدت ذكراه بلوحات تذكارية على جدار المعهد .

وحصل في هذا المعهد على التعليـــم العالي الملاحـــان الكونيان السوفييتيان فيوكتيستوف وايليسييف وغيرهما .

البيان المشترك حول الزيارة الرسمية الودية لوفد

فيتنام الجنوبية الى الاتحاد السوفييتي

بناء على دعوة هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتي والحكومة السوفييتية زار الاتحاد السوفييتي في الفترة من ١٨ الى ٢٤ ديسمبر ١٩٧٣ زيارة رسمية وودية وفد جمهورية فيتنام الجنوبية برئاسة رئيس هيئة رئاسة اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطنية لجنوب فيتنام ورئيس المجلس الاستشاري للحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية الدكتور نغوين خيو تخو .

اثناء الزيارة استقبل ليونيد بريجنيف الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي الدكتور نغوين خيو تخو .

وقام وفد جمهورية فيتنام الجنوبية اثناء اقامته في الاتحاد السوفييتي بوضع اكليل من الزهور على ضريح لينين وعلى قبر الجندي المجهول كما زار مصنع الكمسمول اللينيني للسيارات الصغيرة بموسكو حيث اشترك في اجتماع حاشد لممثل الاوساط الاجتماعية والعاملين بموسكو بمناسبة زيارة وفد جمهورية فيتنام الجنوبية والذكرى الثالثة عشرة لانشاء جبهة التحرير الوطنية لجنوب فيتنام وافتتاح اسبوع التضامن مع وطنيي فيتنام الجنوبية وقد تفقد الدكتور نغوين خيو تخو واعضاء الوفد ومرافقوهم معالم العاصمة السوفييتية . وقام وفد جمهورية فيتنام الجنوبية بزيارة جمهورية ارمينيا السوفييتية وتعرفوا على حياة الشعب الارمني وعمله الخلاق .

واستقبل المواطنون السوفييت في كل مكان وفد جمهورية فيتنام الجنوبية بالترحاب الحار الذي كان تعبيرا عن الصداقة الاخوية والتضامن الدائم لبلاد السوفييت مع فيتنام البطلة واعرب وفد جمهورية فيتنام الجنوبية عن شكره الصادق على هذه الحفاوة القلبية .

وقد جرت مباحثات بين عضو المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي ورئيس هيئة رئاسة مجلس السوفييت الاعلى نيقولاي بودغورني وبين رئيس هيئة رئاسة اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطنية لجنوب فيتنام ورئيس المجلس الاستشاري للحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية الدكتور نغوين خيو تخو ، اشترك فيها :

عن الجانب السوفييتي : المرشح لعضوية المكتب السياسي للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي وسكرتير اللجنة المركزية بوناماريوف واعضاء اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي : نوفيكوف نائب رئيس مجلس الوزراء ، وكوزنيتسوف النائب الاول لوزير الخارجية ، وفيريوبين نائب وزير الخارجية ، وليمتشينا رئيس قسم بوزارة الخارجية وعن جانب جمهورية فيتنام الجنوبية : نغوين تخي بين عضو اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطنية لجنوب فيتنام ووزير خارجية الحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية ، ول كوانغ تيان عضو اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطنية ونائب وزير خارجية الحكومة الثورية المؤقتة ، ونغوين فان تخان عضو اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطنية وسفير جمهورية فيتنام الجنوبية في الاتحاد السوفييتي ، وخو سوان سون عضو سكرتيرية اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطنية ، ونغوين ليو رئيس القسم الثاني بوزارة خارجية جمهورية فيتنام الجنوبية .

وخلال المباحثات التي جرت في جو من الصداقة المخلصة والصراحة والفهم المتبادل اخبر الجانب السوفييتي وفد جمهورية فيتنام الجنوبية عن تطور الاقتصاد الوطني السوفييتي وعن الحماسة السياسية والعملية الكبيرة التي يعمل بها المواطنون السوفييت وعن التحقيق الناجح لخطة العام الثالث والحاسم من اعوام الخطة الخمسية التاسعة ، وعن المهام الرئيسية لخطة التنمية الاقتصادية لعام ١٩٧٤ والتي اقرتهـا دورة مجلس السوفييت الاعلى التي انتهت لتوها .

كما تعرف الوفد الفيتنامي الجنوبي على النشاط السياسي الخارجي للدولة السوفييتية الذي يجري وفقا لبرنامج السلام الذي طرحه المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعي السوفييتي .

واعرب وفد جمهورية فيتنام الجنوبية عن مشاعر الصداقة العميقة التي يكنها سكان فيتنام الجنوبيـة للشعب السوفييتي وبلاد السوفييت وطن لينين وثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى التي اشارت للشعوب المضطهدة الى طريق النضـال من اجل تحررها .

واعرب وفد جمهورية فيتنام الجنوبية عن اعجابه وحيا بحرارة الانتصارات الرائعة التي احرزها الشعب السوفييتي بقيادة الحزب الشيوعي السوفييتي في قضية بناء وحماية البلاد السوفييتية البطلة ومكاسب ثورة اكتوبر ، وفي انقاذ البشرية من الفاشية.

فخلال فترة تزيد عن نصف قرن حول الشعب السوفييتي مطورا تقاليد النضال الثوري والعمل البطولي الخلاق—الاتحاد السوفييتي الى دولة اشتراكية قوية ذات صناعة وزراعة عصريتين ودفاع جبار وعلم وتكنيك متقدمين ، دولة دشنت عصر غزو الفضاء لخير الانسانية . وبرتفع باستمرار مستوى الحياة الروحية والمادية للمواطنين السوفييت ، ويتعزز على الدوام دور ومواقع الاتحاد السوفييتي في الميدان الدولي .

وقد اسهم الاتحاد السوفييتي بانجازاته البارزة اسهاما هاما في قضية النضال الثوري لشعوب العالم ضد الامبريالية والاستعمار والاستعمار الجديد .

ان سكان فيتنام الجنوبية يبتهجون لانتصارات الشعب السوفييتي ويتمنون له مخلصين ان يحقق بقيادة الحزب الشيوعي السوفييتي مزيدا من النجاحات الجديدة في تنفيذ الخطة الخمسية التاسعة . ان تنفيذ هذه الخطة سوف يساعد بلا شك على مواصلة تدعيم قوة الاسرة الاشتراكية وقوى السلام والتقدم ، وسيكون حافزا ملهما لنضال الشعوب من اجـل السلام والديمقراطية والتقدم الاجتماعي .

واكد وفد جمهورية فيتنام الجنوبية ان انتصارات شعب فيتنام الجنوبية في نضاله العادل مرتبطة اوثق ارتباط بمساندة ومساعدة الاتحاد السوفييتي والبلدان الاشتراكيـة الاخرى واصدقاء فيتنام في العالم كله .

واخبر وفد جمهورية فيتنام الجنوبية عن الوضع في جنوب فيتنام وعن مهام المرحلة الجديدة التي حلت نتيجـة انتصار الشعب الفيتنامي التاريخي وهو توقيع اتفاقية انهاء الحرب واعادة السلام في فيتنام وعن التدابير التي اتخذتها الحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية والرامية الى ضمان التنفيذ الدقيق لهذه الوثيقة الهامة ، وكذلك عن العمل الدائر على نطاق واسع لاعادة تعمير المناطق المحررة اقتصاديا وتعزيزها الشامل وقد اشير الى ان الادارة السايغونية التي تتمتع بتأييد الولايات المتحدة الامريكية لاتنفذ المواد الاساسية لاتفاقية باريس ، وتواصل اعمال الاستفزاز المسلح ضد المناطـق المحررة ، وتعرقل التوصل الى السلام الحقيقي والوفاق القومي . وقد ادى كل ذلك الى تفاقم الوضع في فيتنام الجنوبية . ان جمهوريـة فيتنام الجنوبية عاقدة العزم على فضح وتوجيه الردع المناسب الى كل استفزازات الادارة السايغونية ضد المناطق المحررة في فيتنام الجنوبية .

واكد وفد جمهورية فيتنام الجنوبية من جديد ثبات سياسة الحكومة الثورية المؤقتة الرامية الى الاحترام التام والتنفيذ الدقيق لاتفاقية باريس حول فيتنام ، وتطالب بحزم الولايات المتحدة الامريكية والادارة السايغونية ان يتصرفا على هذا النحو .

واعرب الجانب السوفييتي عن الاعجاب ببطولة الشعب الفيتنامي وانتصاره الضخم من حرب المقاومة من اجل انقاذ الوطن . ان هذا الانتصار لدليل بليغ على روح الفداء العظيـم والصمود والبسالة لدى ابناء وبنات فيتنام في نضالهم ضـد العدوان الامبريالي . ان اتفاقية باريس حول انهاء الحرب واعادة السلام في فيتنام ، وكذلك البيان الفيتنامي الامريكي المشترك بتاريخ ١٣ يوليو ١٩٧٣ يعتبران انجازا كبيرا للحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية وحكومة فيتنام الديمقراطيـة وثمرة العائرة العظيمة التي حققها الشعب الفيتنامي ، وانتصارا مشتركا للبلدان الاشتراكية وحركة التحرر الوطني والبشرية التقدمية جمعاء .

ان الاتحاد السوفييتي يؤيد بحزم جهود الحكومة الثوريـة المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية الرامية الى تنفيذ اتفاقيـة باريس وتحقيق سلام عادل في فيتنام وتنمية فيتنام الجنوبية على طريق السلام والاستقلال والديمقراطية والحياد ، والسير نحو التوحيد السلمي للبلاد . ويديـن الاتحاد السوفييتي بشدة الانتهاكات الفظة المتكررة لاتفاقية باريس من جانـب النظام السايغوني المعتمد على تأييد الولايات المتحدة الامريكيـة ، ويطالب بوقفها فورا ويعتبر ان التنفيذ المطلق لجميع مواد هذه الاتفاقية شرط رئيسي لاقامة سلام عادل ووطيد في فيتنام .

وتنفيذا لوصايا الرئيس هوشي منه زعيم الامة الفيتناميـة العظيم ، وتحقيقا لامال الشعب الفيتنامي الجنوبي الدفينة ، اعرب وفد جمهورية فيتنام الجنوبية باسم اللجنة المركزية لجبهة التحرير الوطنية والحكومة الثورية المؤقتة وجميع سكان فيتنام الجنوبية عن الامتنان العميق الصادق للحزب الشيوعي السوفييتي ومجلس السوفييت الاعلى والحكومة السوفييتية والشعب السوفييتي بأسره على مساعدتهم ومساندتهم الكبيرة القيمة والفعالـة ، وعلى مساهمتهم الهامة في الانتصار ذي الاهمية العالمية الذي حققه الشعب الفيتنامي .

واعلن الجانب السوفييتي انه سوف يواصل في المستقبل ايضا تنمية علاقات الصداقة والتعاون بكل السبل مع جبهة التحرير الوطنية لجنوب فيتنام والحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية ، معتبرا اياهما الممثلين الحقيقيين الوحيدين للمصالح القومية لسكان فيتنام الجنوبية .

واعرب الجانبان عن ارتياحهما لتوقيع اتفاقية اعادة السلام وتحقيق الوفاق القومي في لاوس بتاريخ ٢١ فبراير ١٩٧٣ والموقعة في فينتيان ، وكذلك بروتوكول هذه الاتفاقية بتاريخ ١٤ سبتمبر ١٩٧٣ ان هذه الوثائق تفتح طريقا لتحقيق مطامح الشعب اللاوسي في بناء لاوس المسالمـة المستقلة المحايدة الديمقراطية .

واكد الجانبان تضامنهما الثابت مع وطنيي كمبوديا الذين يخوضون بنجاح نضالا عادلا من اجل حرية واستقلال بلادهم بقيادة الجبهة الوطنية الموحدة لكمبوديا والحكومة الملكية للوحدة الوطنية . ويعتبر الاتحاد السوفييتي وجمهورية جنوب فيتنام ان المشكلة الكمبودية ينبغي ان تحل بواسطة شعب كمبوديا دون تدخل خارجي .

وخلال بحث القضايا الدولية اشار وفدا الاتحاد السوفييتي وجمهورية فيتنام الجنوبية الى ان ميزان القوى الجديد في العالم والنمو المستمر للقدرة السياسية والاقتصادية والعسكرية للدول الاشتراكية ونهضة حركة التحرر الوطني ونضال الكادحين ضد قوى الامبريالية والعدوان تخلق مقدمات ملائمة لنضال الشعوب الناجح من اجل السلام والديمقراطية والتقدم الاجتماعي . ولقد كان انتصار الشعب الفيتنامي التاريخـي الذي صد العدوان الامبريالي اسهاما هاما في قضية النضال المشتركة من اجـل السلام والامن في اسيا وفي العالم اجمع .

وقدر وفد جمهورية فيتنام الجنوبية تقديرا عاليـا جهود اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتي والحكومة السوفييتية والامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفييتـي ليونيد بريجنيف شخصيا ، الرامية الى تعزيز السلام والامن في العالم كله ، والتأييد الفعال للشعوب المناضلة ضد العدوان الامبريالي ومن اجل الاستقلال والحرية والتقدم الاجتماعي .

واعرب الجانبان عن ثقتهما بانه في الظروف الراهنة تكتسب اهمية خاصة مسالة التدعيم الشامل لتلاحم ووحدة جميع القوى المحبة للسلام والقوى التقدمية والمعادية للامبريالية في كوكبنا وقد اسهم المؤتمر العالمي لقوى السلام الذي عقد في موسكو في اكتوبر ١٩٧٣ مساهمة هامة في حل هذه المهمة النبيلة .

ويؤيد الجانبان بحزم نضال شعوب اسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ضد الامبرياليـة والاستعمار والاستعمار الجديد ، ويؤيدان النضـال الثوري لشعوب العالم في سبيـل السلام والاستقلال الوطني والديمقراطية والتقدم الاجتماعي .

واعرب الجانبان عن تأييدهما التام لنضال الشعوب العربية العادل ضد العدوان الاسرائيلي . ويعتبران ان الحل السليـم لمشكلة الشرق الاوسط ينبغي ان يتم على اساس الانسحاب الكامل للقوات الاسرائيلية من الاراضي العربية المغتصبة واحترام حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

ويدين الجانبان بحزم الانقلاب العسكري الذي قامت بـه الدوائر الرجعية في شيلي والذي كان من نتيجته الاطاحة بحكومة الوحدة الشعبية الشرعية للشعب الشيلي . ويطالبان بوقف الارهاب الدموي فورا واطلاق سراح الوطنيين والاشخاص ذوي الميول التقدمية في شيلي الذين القي بهم في السجون . ويعرب الجانبان عن تأييدهما الراسخ للنضال العادل لشعب شيلي ويعربان عن ايمانهما بان هذا النضال سيتكلل بالنصر .

ويرى الجانبان ان المؤتمر الاوروبي العام لشئون الامـن والتعاون مطالب بخلق مزيد من الظروف الملائمة لتعزيز السلام في اوروبا والعالم اجمع .

ويشير الجانبان بارتياح—وقد بحثا حالة العلاقات الثنائيـة بينهما—الى النمو الناجح للصداقة والتعاون بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية جنوب فيتنام في شتى المجالات . وقد نوقشت قضايا مواصلة تعزيز وتنمية العلاقات بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية فيتنام الجنوبية . واتفق الجانبان بشكل خاص على توسيـع الاتصالات على مختلف المستويات واجراء مشاورات منتظمة وتبادل للاراء حول القضايا التي تهم الجانبين . وتعتبر الاتفاقيـة الموقعة بين الاتحاد السوفييتي وجمهورية فيتنام الجنوبية بشأن تقديم الاتحاد السوفييتـي العون الاقتصادي لجمهورية فيتنام الجنوبية تعبيرا ظاهرا ساطعا للعلاقات الودية . ويعرب الجانبان عن رغبتهما المخلصة في مواصلة وتنمية علاقات الصداقـة الاخوية هذه وتعزيز وتطوير علاقاتهما .

ويعرب الجانبان عن ايمانهما الراسخ بان الزيارة الرسمية والودية لوفد جمهورية فيتنام الجنوبية الى الاتحاد السوفييتي برئاسة رئيس هيئة رئاسة اللجنة المركزية لجبهة التحريـر الوطنية لجنوب فيتنام ورئيس المجلس الاستشـاري للحكومة الثورية المؤقتة لجمهورية فيتنام الجنوبية الدكتور نغوين خيو تخو ونتائج المباحثات تعتبر مرحلة جديدة في توطيد الصداقة السوفييتية الفيتنامية وتدعيم ومواصلة تطوير العلاقات المتعددة والتعاون الوثيق بين الشعبين السوفييتي والفيتنامي .

خطاب أندريه غروميكو

عند افتتاح مؤتمر السلام للشرق الاوسط

افتتح في قصر الامم بجنيف في ٢١ ديسمبر عام ١٩٧٣ مؤتمر السلام للشرق الاوسط .

وقد اشترك في اعمال المؤتمر من الاتحاد السوفييتي اندريه غروميكو وزير خارجيته ومن الولايات المتحدة هنري كيسنجر وزير خارجيتها ومن جمهورية مصر العربية اسماعيل فهمي وزير خارجيتها ومن المملكة الاردنية زيد الرفاعي وزير خارجيتها ومن اسرائيل ابا ايبان وزير خارجيتها .

وافتتح الجلسة فالدهايم السكرتير العام لهيئة الامم المتحدة. ثم القى اندريه غروميكو خطابا جاء فيه ما يلي :

ايها السيد السكرتير العام !

ايها الزملاء المحترمون !

لقد استقبل عقد هذا المؤتمر بارتياح عميق في الاتحـاد السوفييتي اذ اتخذت بذلك خطوة اولى ولكنها هامة طريق الحل السياسي للمسالة التي تعتبر من اكثر المسائل الدولية حدة .

ومنذ ربع قرن وهذه المسالة لاتزال مصدرا دائما للتوتر لا في الشرق الاوسط وحده بل فيما يبعد عن حدوده ايضا ويتحول التوتر في هذه المنطقة من حين الى حين وكلنا لشهد ذلك ، الى اصطدامات عسكرية مباشرة تهدد كـل مرة مصير السلام العام . لقد حدث ذلك منذ ستة اعوام وقد حدث نفس الشيء منذ وقت قريب في اكتوبر الماضي حينما تميزت العمليات الحربية بضراوة خاصة مع انها استمرت مدة قصيرة نسبيا .

ولامجال للشك في وقوع اصطدامات عسكرية دامية فـي الشرق الاوسط اذا لم يقض على الاسباب الجذرية للتوتـر الذي يسود المنطقة .

هذا الاستنتاج لابد ان يستخلصه كل من يلم ولو قليلا بالوضع الواقعي ويقدره موضوعيا .

ان الوضع الذي لايمكن التسليم بـه في الشرق الاوسط والذي نشأ نتيجة سياسة اسرائيل يستحيل الابقاء عليه ، ولتمني في ان يدرك المشتركون في هذا المؤتمر الذين حضروا اليه كما نامل ، عازمين على وضع بداية للتسوية السلميـة العادلة .

وليس هناك بديل لمثل هذه التسوية يمكن ان تقبله شعوب هذه المنطقة وشعوب العالم كله . ويبرهن على ذلك تماما تطور الاحداث كله بما في ذلك تطورها في الاونة الاخيرة .

لقد اتضح للجميع الآن ان الدول العربية لن تسلم ابدا بفقدان الاراضي المغتصبة منها في صيف عام ١٩٦٧ ويتفهـم الاتحاد السوفييتي موقفها هذا تفهما تاما ويؤيده ، وتستنـد البلدان العربية في نضالها العادل الى تأييد الاغلبية الساحقة من دول العالم . والى جانبها تضامن العالم العربي المتزايد .

ان الامل في امكانية الاحتفاظ بالاراضي المحتلة استنادا الى القوة لا مستقبل له ويصبح اتخاذ موقف واقعي آخر من مسائل الحرب والسلام في الشرق الاوسط وهو الذي تحدث عنـه الاتحاد السوفييتي دوما ضرورة ملحة .

لقد اظهرت الاغلبية الساحقة من دول العالم بهذا الشكل او ذلك بكل وضوح انها لاتريد التسليم بابقاء موقد التوتر في الشرق الاوسط الى الابد . والتغافل عن ذلك يعني مجابهـة ارادة الشعوب الواضحة .

ومما يساعد على تسوية راسخـة في الشرق الاوسط ذلك التقدم الايجابي في طريق الانفراج في العالم كله الذي تحقق في الاعوام الاخيرة في كثير من مناطق العالم . فقد تسنى حل عدد من المسائل الدولية المعقدة وكان يبدو—بعضها—انه من المستحيل حتى ايجاد موقف منها .

ويكفينا ان نتذكر وقف الحرب في فيتنام او تسوية المسائل الهامة والحادة في اوروبا بعد الحرب ، والتحول الهام الى اتجاه التسوية وتحسين العلاقات بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة على اساس التعايش السلمي وعن طريق عقد المعاهدات والاتفاقيات الدولية .

وقد كانت مبادرة الاتحاد السوفييتي والولايات المتحـدة الامريكية التي تجسدت في القرارات المعروفة لمجلس الامـن التابع لهيئة الامم المتحدة دليلا واقعيا على التغيرات الايجابية المذكورة في انعكاسها على الشرق الاوسط . وعلى ضوء ذلك يبدو نزاع الشرق الاوسط المستمر رغم توقف العمليات الحربية الان غير مسموح به .

ليس بودنا ان نتحدث من جديد عمن يتحمل المسئولية عن كل ذلك .

اننا نعلم ذلك ونظن اننا لسنا وحدنا هم الذين يعلمون ذلك . لكن الاهم الآن حينما خرجت مسالة التسوية من موقفها الجامد ان نعين ماهو الشيء الضروري الذي يجب القيام بـه لاقامة سلام في الشرق الاوسط يكون وطيدا وعادلا لجميع دول وشعوب هذه المنطقة ؟

من الضروري باعتقاد الاتحاد السوفييتي المتين ان يتحقق قبل كل شيء المبدأ الاساسي للحياة الدولية وهو مبدأ عـدم السماح باكتساب اراض عن طريق الحرب .

هذا هو مفتاح للقضية كلها . واذا اراد المشتركون فـي المؤتمر بالفعل انقاذ منطقة الشرق الاوسط من خطر نزاعات جديدة فينبغي استئصال السبب الاول للازمة وهـو احتلال الاراضي العربية الذي استمر اكثر من ستة اعوام ويجب اعادة هذه الاراضي باكملها الى اصحابها الشرعيين ولنعتقد بان السلام لن يستقر في الشرق الاوسط طالما بقيت القوات الاسرائيلية في تلك الاراضي .

يجب ان تتضمن اية وثيقة تقبل في المؤتمر الحالي التزامات معينة وواضحة بجلاء قوات اسرائيل عن كل الاراضي المحتلة في عام ١٩٦٧ .

ودون ان يتفق الاطراف حول هذه المسالة المبدئية لانرى امكانية ضمان التسوية التي تتجاوب مع مصالح الدول العربية واسرائيل ومصالح الامن الدولي . هذا من جهة ، ومن جهة اخرى سيكون حل كثير من جوانب التسوية اسهل بكثير بلا ريب اذا تم الاتفاق على الاساس المذكور انفا .

ومن الضروري الى جانب ذلك ضمان الاحترام والاعتـراف بالسيادة ووحدة الاراضي والاستقلال السياسي لجميع دول الشرق الاوسط وحقها في العيش في ظل السلم . ان موقفنا واضح ودائب من بدايته الى نهايته . وهو ينص على السلام والامـن لكافة شعوب هذه المنطقة . ويفترض ذلك طبعا ضمان العدالة تجاه شعب فلسطين العربي وحماية حقوقه المشروعة . ومن الطبيعي ان لايمكن مناقشة القضية فلسطين وحلها دون اشتراك ممثل شعب فلسطين العربي .

من المعروف ان يتذرع بانكار حق اسرائيل في الكيان كمبرر وليس لاحتلال اراضي الغير . غير ان ذلك المبرر لايصمد لاي انتقاد . فمثل هذا الحق قد منح لاسرائيل بمجرد واقع انشاء هذه الدولة على اساس قرار هيئة الامم المتحدة .

كما اكدته اقامة كثير من الدول ومن بينها الاتحاد السوفييتي علاقات دبلوماسية مع اسرائيل في حينه . وقد اعلن جيران اسرائيل العرب استعدادهم لبلوغ اتفاق بشأن التسويـة على اساس قرارات مجلس الامن المعروفة التي اشارت بوضوح تام الى المبدأ التالي : بان لكل الدول المشتركة في النزاع حق الكيان .

غير ان هذا الحق لايمكن ان يكون احاديا كما يستحيـل تطبيقه دون احترام حق سيادة الدول والشعوب الاخرى . لايمكن استغلال حق الكيان للاعتداء على مصالح الغير . ان الالتزامات المتبادلة والمتكافئة وحدها والاستعداد لتنفيذها بدقة تستطيع ان تضمن تطورا طبيعيا للعلاقات بين دول الشرق الاوسط .

وكل ما قلناه يتعين تماما مبدأ حرمة الحدود . فالحـدود المضمونة في هذه المنطقة كما في غيرها من مناطق العالم ، هي حدود سلام يؤمن عدم خرقها . ومن السذاجة التفكير في امكانية ضمان الحدود عن طريق اغتصاب اراضي الغير . ان الحدود المشروعة وحدها التي اعترف الجانبان بها انما هي حدود امن حقا . وفي ظروف الشرق الاوسط الملموسة تمر هـذه الحدود عند خطوط ٤ يوليو عام ١٩٦٧ .

هذا هو موقف الاتحاد السوفييتي من اكثر جوانب التسوية في الشرق الاوسط مبدئية . ويتفق هذا الموقف تماما روحا ونصا والقرارات التي اتخذتها هيئة الامم المتحدة منذ عـام ١٩٦٧ حتى الان . ونعني قبل كل شيء القرار المعروف لمجلس الامن ، وهو قرار رقم ٢٤٢ المؤرخ في ٢٢ نوفمبر عام ١٩٦٧.

ان الاتحاد السوفييتي الذي يتبع بثبات خط تحسين الوضع في الشرق الاوسط تحسينا جذريا ، لم ينحرف عن مثل هذا الموقف ولاينوي الانحراف عنه .

انا على يقين بان قرار مجلس الامن المذكور والمتخذ عام ١٩٦٧ يحتفظ بكل اهميته كمنطلق واقعي ومبرر لمعالجة قضايا الشرق الاوسط وتسويتها .

وليس هذا اعتقادنا وحدنا ، بل تشاركنا فيه بالفعل جميع الدول اعضاء هيئة الامم المتحدة التي اعربت مرارا عن ارادتها سواء في هيئة الامم المتحدة او خارجها .

طبعا ان الاعتراف بالقرار—قول—شيء ، وتحقيقه فعلا هـو امر آخر . فلو تحقق ذلك لرفعت مسالة التسوية في الشرق الاوسط عن بساط البحث منذ وقت بعيد . ولكن رائحة البارود لاتزال تشم حتى الآن في سيناء ومرتفعات الجولان ، كما لايزال الالم يعذب قلوب الوف العرب والاسرائيليين .

ان المهمة العملية التي تواجه المؤتمر ، هي وضع برنامج ملموس وواقعي لتنفيذ قرار مجلس الامن المشار اليه بكـل بنوده .

ونعل ذلك مباشرة قرارات مجلس الامن المتخذة بعد العمليات الحربية الاخيرة التي ارتبط فيها وقف اطلاق النار في الشرق الاوسط باجراء مباحثات على الفور لايجاد حل متين لمسالـة الشرق الاوسط .

ونحن نتصور الامر هكذا : ان الاتفاقات التي ستتوصل اليها الاطراف المعنية ، سوف تسجل في وثائق خاصة بها . ومـن المهم ان يكون لتلك الوثائق وزن يفرض التزامات على جميع الاطراف التي تقبلها . وبعبارة اخرى يجب ان تتخذ قوة القانون. وبذلك ستوضع قاعدة متينة للتعايش السلمي وعلاقات حسن الجوار بين دول وشعوب الشرق الاوسط .

وستكون الالتزامات التي ستتعهد بها الاطراف المعنية على اساس الحقوق الدولية ، افضل ضمان لامنها المتبادل الـذي لايمكن تأمينه الا على اسس الثقة والتعاون بين الدول . وتحقيق المعاهدات والاتفاقيات التي عقدتها ، بصرامة ، لا عن طريق اغتصاب اراضي الغير .

واذا نشأت ضرورة اعطاء وزن اضافي للاتفاقات ، فان الاتحاد السوفييتي على استعداد استنادا الى رغبات الاطراف المعنية ، ومع الدول الاخرى ذات الشأن ، للتعهد بما يجب من الالتزامات ويمكن ان يقول مجلس الامن كلمة ذات وزن في هذه المسالة ومن المهم ان تكون التسوية السياسيـة في الشرق الاوسط متينة حقا .

ومن المعقول ان يتفق بعض الاجراءات الاخرى في هذا الاتجاه واعني عما اعني ، مسالة اقامة مناطق مجردة من السلاح فـي بعض الاماكن على اساس متبادل ، وكذلك مسالة توزيـع الممثلين الدوليين في بعض المناطق . ومن المفهوم انه يجب التوصل الى اتفاق خاص في كل من هذه الاحوال كما يجب ان يتم كل حل ، وهذا مهم للغاية ، على اسس مقبولة لجميـع الاطراف المعنية .

ولنقل انه في حالة بلوغ اتفاق بشأن المسالة الرئيسيـة التي سبق لنا ان تحدثنا عنها ، لن تكون مثل هذه المشاكل—في رأينا—عوائق في طريق التسوية العامة .

ان قضية الشرق الاوسط صالحة للحل بغض النظر عن كل مصاعبها . لقد قلنا ذلك سابقا ولؤكد ذلك من على منبر هذا المؤتمر . ولكننا كنا نحذر بان نيران الحرب في الشرق الاوسط يمكن ان تشتعل في كل لحظة . ولايزال الوضع خطرا هناك حتى الان . وكل مماطلة في التسوية السلمية تشكل خطـرا شديدا . ولنا امل في ان يأخذ كل من يحضر هذا المؤتمر ، كل ذلك بعين الاعتبار .

وتقع على عـاتق المشتركين في المؤتمر مسئولية كبيرة ويمكن بل يجب ان تحمل جهودهم المشتركة السلام الوطيـد لشعوب الشرق الاوسط .

لقد وضعت بلادنا نصب اعينها مهمة المساهمة في تصفية موقد التوتر في الشرق الاوسط كاحدى المهام الرئيسية . كنا ولانزال نؤيد الشعوب العربية وما تبذله من الجهود لاقامة سلام وطيد وعادل في منطقة الشرق الاوسط . وسنساعد في هـذا المؤتمر بكل ما في وسعنا على بلوغ ما يجب من الاتفاقات ليصبح مثل هذا السلام واقعا .

ان المهمة الملحة الاولوية الان هي حل مسالة سحب القوات بشكل فعال .

وتتفق اقامة السلام الحقيقي والمصالح الجذرية لجميع دول الشرق الاوسط . فسوف تستطيع شعوبهـا وهي تستمتـع بالفعلية الحياة السلمية ، تحويل جهودها من المجابهـة التي تستهلك الثروة البشرية والمادية لدى الجانبين ، الى حل مسائل التقدم الاجتماعي والاقتصادي .

ستستفيد من ذلك كثير من الدول والشعوب الاخرى التي تعاني بحكم الظروف المعروفة من النتائج السلبية لنزاع الشرق الاوسط ، وهذه النتائج تشعر بها الان وبشدة البلدان الواقعة على مقربة مباشرة من الشرق الاوسط وتلك التي تقع على بعد الوف الكيلومترات عنه . فسوف يكون التعاون الاقتصـادي الدولي ، والتجارة والملاحة الدوليتان—اذا اخذنا هذا الجـانب وحده—في ظروف ملائمة لها اكثر .

ويمكن ان نتصور الان عـدى تحسن الجو الدولي وتخفيف عملية التوتر اذا ازيل نزاع الشرق الاوسط . وسيؤثر ذلك تأثيرا ملائما للغاية في اوضاع حوض البحر الابيض المتوسط واوروبا واسيا وفي العالم ايضا .

تنتظر شعوب الشرق الاوسط والعالم كله اجراءات فعلية تهدف الى ضمان التسوية السلمية الوطيدة في هذه المنطقة وسيبذل الاتحاد السوفييتي كل ما في وسعه لتيسير اعمـال المؤتمر في هذا المجرى ، وليتخذ المؤتمر طابعا جديا بناء .

الطبقة العاملة السوفييتية والحزب الشيوعي في ظل الاشتراكية المتقدمة

بقلم : كاتوشيف

قدم الرفيق كاتوشيف هذا البحث الى المؤتمر النظرى الدولى الذى عقد فى وارصو فى ٢١ مايو ١٩٧٣ ، وفيما يلى ترجمة كاملة لنصه .

ان الموقف من الرسالة التاريخية للطبقة العاملة ودورها فى الحركة الثورية العالمية كان ولايزال مادة للصراع الايديولوجى العنيف . وحتى فى ايامنا هذه لم تفقد هذه المسالة مطلقا حدتها والحاحها .

والماركسية اللينينية ، التى قدمت الاسس العلمية للرسالة التاريخية العالمية للطبقة العاملة ، تظهر ان الطبقة العاملة تؤدى هذه الرسالة فى جميع مراحل نشوء المجتمع الجديد حتى بناء الشيوعية الكاملة . وفى الوقت الراهن تتاكد بكل جلاء حقيقة الفكرة الماركسية اللينينية القائلة بان الطبقة العاملة تقف فى مركز العصر الحديث .

وهذه الحقيقة تؤكدها كل خبرة الصراع الطبقى فى ظــل الراسمالية . فالطبقة العاملة مع حزبها بالذات يشكلان القوة الرئيسية فى النضال ضد السيطرة المطلقة للاحتكارات ، ومن اجل المصالح الملحة للجماهير الشعبية والتقدم الاجتماعى . فثورة اكتوبر الاشتراكية العظمى وتاسيس وتدعيم اتحاد الجمهوريات السوفييتية الجبار والمنجزات الشعب السوفييتى العظيمة فى بناء الاشتراكية والشيوعية ... كل هذا قد حققته الطبقة العاملة بالتحالف مع الفلاحين وجميع الكادحين تحت قيادة الحزب الشيوعى اللينينى .

وهذه الحقيقة تؤكدها خبرة كثير من البلدان التى سلكــت طريق الاشتراكية بعد الحرب العالمية الثانية . لقد كانت الطبقة العاملة تحت قيادة الشيوعيين القوة الرئيسية المحركة للتحولات الثورية الجارية وصانعة النظام الاشتراكى .

ان تجاوز الاشتراكية للحدود القومية وتحولها الى نظام عالمى وكذلك ضخامــة واهمية المسائل التى يجرى حلها فى ظــل الاشتراكية الناضجة فى المجالين المادى والروحى وفى ميدان السياسة الخارجية ... كل ذلك يوسع من نطاق المقدمات الموضوعية للنمو المستمر لدور الحزب الشيوعى القيادى والدور الرئيسى للطبقة العاملة . وازدياد دور الطبقة العاملة الابداعى والتحويلى بقيادة الحزب الشيوعى هو قانون لقيام وتوطد النظام الاجتماعى الاقتصادى الجديد . وهذه الفكرة المبدئية بالذات هى التى كانت اساسا للنتائج التى استخلصها المؤتمر الرابــع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى عن مكانة الطبقة العاملة والحزب الشيوعى فى المجتمع السوفييتى فى المرحلة الراهنة من مراحل التطور وعن دورهما القيادى فى بناء الشيوعية .

ان الواقع التاريخى يدحض جميع المحاولات الرامية الى تشويه الدور الاجتماعى للطبقة العاملة ، يدحض الافكار العلمية المزيفة لهربرت ماركوز عن فقدان الطبقة العاملة الحديثة لثوريتهــا وانتقال الطاقــة الثورية الى الطلبـــة والعناصر الخارجة عن الطبقات ، ويدحض تاكيدات من يسمون بالتكنوقراطيين ومؤسسى مختلف نظريات الصفوة من أن المثقفين هم حاليا حملة التقدم الاجتماعى الرئيسيون ، ويدحض افكار المارين المعاديـــة للماركسية حول «المدينة العالمية» و«القرية العالمية» وعمــا يدعونه من أن الطبقة العاملة العالمية ليست هى التى تشكل القوة الثورية الرئيسية لعصرنا بل جماهير الفلاحين المشاركة فى حركة التحرر الوطنى .

ويكشف واقع الصراع الطبقى بقسوة التهافت الكامل لكل هذه النظريات المعادية للماركسية . فلو تطرقنا الى العمليــات الكبيرة والجذرية حقا فى عصرنا — كالثورات الاجتماعية وظهور النظام الاشتراكى العالمى وانهيار النظام الاستعمارى وسلوك عديد من البلدان المتحررة طريق التطور التقدمى والتحول الكبير للجماهير الشعبية فى جميع البلدان الراسمالية نحو اليسار — فانها تبدو مستحيلة دون التاثير الموجه من جانب الطبقة العاملة العالمية ونضالها الثورى . ولايستطيع اى تيار سياسى فــى ايامنا هذه ان يؤمل فى نجاح وطيد اذا لم يعتمد بهذه الصورة او تلك على اكتاف البروليتاريا القوية .

وقد قال ليونيد بريجنيف فى المؤتمــر العالمى للاحزاب الشيوعية والعمالية عام ١٩٦٩ : «ليس هناك اية طبقة اخرى او اية فئة اجتماعية اخرى فى المجتمع بمثل هذا التنظيـــم والقوة . ان عدد افراد الطبقة العاملة ضخم وتجربتها الثورية جد خصبة . ومستواها الفكرى والثقافى والروحى يزداد من عام الى عام ، وسمعتها السياسية المعنوية فى المجتمع قد ارتفعــت بصورة لاتقاس» .

ان هذا الاستنتاج يعتمد على الحقائق الفاقة [illegible] للواقع العالمى ويؤكد مجمل سير التطور الاجتماعى [illegible] العلمية العميقة .

بيد انه من الخطأ الظن بانه مادام الواقع التاريخى قد [illegible] اظهر الدور القيادى للطبقة العاملة وحزبها فى تحول المجتمع نحو الاشتراكية والشيوعية الى هذه [illegible] لم تعد الآن ملحة الا بالدرجة التى [illegible] ضرورة التصدى لمختلف الهجمات الايديولوجية لخصومنا . ان الدفاع عن حجر الزاوية هذا فى الماركسية اللينينية ينبغى فى راينا ان يقترن بالمعالجة البناءة للقضية وبتعميق مفهومنا للاحتياجات الاجتماعية التى تحدد ازدياد دور الطبقة العاملة القيادى ووظيفتها المشروعة مع البحث الملح عن اكثر الصيغ والوسائل فعالية لتنفيذ هذا الدور عمليا .

ويظهر الدور القيادى للطبقة العاملة وحزبها خلال كل فترة من فترات التطور الاجتماعى بشكل غير متشابه تماما ، وهــو يكتسب محتوى جديدا وملامح جديدة ، ولهذا فان الحزب الشيوعى السوفييتى فى كل مرحلة تاريخية جديدة يستلهم تعاليم الماركسية اللينينية بشأن الرسالة التاريخية للطبقة العاملة والدور القيادى للحزب ويضاهى بين جوهر هذه التعاليم والظروف والامكانيات الموضوعية الجديدة ويغنيها بخبرة النشاط الابداعى للجماهير .

ومن المعروف انه ببناء الاشتراكيــة المتقدمة فى الاتحاد السوفييتى ارتقت ديكتاتورية البروليتاريا الى دولة الشعـــب باسره . ان تعزيز وحدة المجتمع الاجتماعية السياسية وتنمية الصداقة الاخوية والتعاون الشامل بين امم وشعوب بلادنا قد ادت الى ظهور وحدة تاريخية بشرية جديدة هى الشعب السوفييتى .

ان التغيرات العميقة فى الهيكل الاجتماعى والتقارب بيــن جميع الطبقات والفرق الاجتماعية ووحدة تطلعات المواطنيــن السوفييت لا ينبغى باى حال من الاحوال ان تؤدى الى اضعاف الدور القيادى للطبقة العاملة . على العكس فان ديناميك التطور الاجتماعى يسير بحيث تحدث عملية تخطى الفروق الطبقية فى ظل التاثير المتزايد للطبقة العاملة على جميع جوانـــب الحياة الاجتماعية . وازدياد دور الطبقة العاملة فى ظل المجتمـــع الاشتراكى الناضج تحدده فى تصورنا الاسباب الرئيســية التالية :

اولا : ازدياد عدد الطبقة العاملة . فالزيادة العددية للطبقة العاملة سواء من حيث العدد المطلق ام من حيث نسبتها الى عدد السكان قد سارت بسرعة كبيرة خلال سنوات بناء الاشتراكية فى الاتحاد السوفييتى :

نسبة الطبقة العاملة (مع افراد الاسر) الى عدد السكان
(بالنسبة المئوية)

١٩١٣	١٩٢٨	١٩٣٩	١٩٥٩	١٩٧٢
١٤٠٣	١٢٠٤	٣٣٠٥	٤٩٠٥	٥٩٠٨

واذ تمثل الطبقة العاملة السوفييتية حوالى ٦٠٪ من السكان العاملين فانها تعتبر اكبر طبقة فى مجتمعنا من حيث العدد . ولقد ارتفع عدد العمال فى الاتحاد السوفييتى فى سنوات الخطط الخمسية حوالى ٨ مرات فبلغ الآن ٦٨ مليون عامل . واذا كانت الطبقة العاملة قد نمت فى المراحل الاولى لبناء الاشتراكية نظرا لنمو الصناعة الثقيلة فى الاساس فان اعدادا كبيرة من العمال تتركز الآن فى جميع قطاعات الاقتصاد الوطنى الاخرى تقريبا والعمال يشكلون اكثر من ثلث جميع العاملين فى الزراعة ، واكثر من ٧٠٪ من العاملين فى التجارة وشبكة التغذية العامة والخدمات المنزلية . ونظرا الى التطور الدائم للطبقة العاملة مرتبطا قبل كل شيء بالتغيرات الجارية فيها فان تفوقها الحالى فى التركيب الاجتماعى للعاملين وبعض الزيادة فى نسبة الطبقة العاملة الى مجموع السكان فى المستقبل يعتبران عاملا هاما من عوامل دورها القيادى فى المجتمع السوفييتى المعاصر .

وثانيا : يتحدد الدور القيادى للطبقة العاملة بمكانتها فى نظام الانتاج الاجتماعى وباعتبارها القوة الانتاجية الرئيسية فى المجتمع [illegible] التقدم من الخيرات الاجتماعية ، فالطبقة العاملة التى تمثل قبل كل شيء الصناعة الضخمة والفروع المتقدمة للانتاج الاجتماعى تعتبر حاملة لاكثر صيغ تنظيم العمل الاجتماعى عصرية .

ويرتبط بنشاط الطبقة العاملة بشكل حاسم تحقيق منجزات التقدم العلمى التكنولوجى ولصالح تحسين الانتاج الاجتماعى باسرها .

وليس هناك داع للبرهان على ان نجاحات بناء المجتمع الجديد مرتبطة اليوم بالدرجة الاولى بقضية جذرية الا وهى الجمع بين مزايا الاشتراكية ومنجزات الثورة العلمية التكنولوجية . ويشترك المجتمع باسره فى حل هذه المهمة . ويلعب العلماء والمهندسون وغيرهم من ممثلى المثقفين العلميين الفنيين دورا ضخما فى هذا المجال . بيد انه لايجب ان ننسى ان نجاح القضية يحدده الى درجة هائلة عمل العمال وموهبتهم ومهارتهم العالية وتدرائهم وسعيهم النشيط الى تطبيق الافكار العلمية المتقدمة واستخدام التكنيك الحديث والتكنولوجيا فى الانتاج .

ان ملايين العمال السوفييت يشاركون بنشاط فى هذه العملية الخلاقة كمبتكرين ومخترعين ونشطاء ومبدعين اكفاء للتقـــدم التكنولوجى . فتحول العلم الى قوة منتجة مباشرة يتم — ولا يمكن ان يتم — لا من خلال العمل البشرى الحى وحده ، من خلال نشاط ملايين البشر وبالدرجة الاولى من خلال نشاط الطبقة العاملة .

والدور النشيط الذى تلعبه الطبقة العاملة فى الثورة العلمية التكنولوجية متعدد الوجوه . فالطبقة العاملة ، من خلال ممثليها فى الهيئات القيادية للحزب الشيوعى والدولة الاشتراكية تحدد السياسة الاقتصادية واتجاهات وتائر التقدم العلمى التكنولوجى ، وهى تشارك مباشرة فى اعداد الخطط الاجتماعية الاقتصاديـة المتكاملة على مستوى البلاد وعلى مستوى كل جمهورية ومقاطعة ومدينة ومؤسسة . كما ان الطبقة العاملة تعتبر مصدرا رئيسيا لكوادر المثقفين الشعبيين الذين يقومون باعمال البحث والتجارب فى ميدان العلوم والتكنولوجيا كذلك فان تطبيق الاختراعات والاكتشافات العلمية فى الانتاج يجرى بتعاون وثيق للغاية بين العلماء والمهندسين والعمال .

ان العامل العصرى لم يعد يستطيع الاكتفاء بحصيلة محدودة من اساليب العمل المحفوظة الثابتة . بل ينبغى ان يكون لديه مجال رؤية واسع وان يعرف القوانين العامة للعملية التكنولوجية ومبادىء تركيب الآلات وأن يقدر بنفسه المواقف الانتاجيــة المعقدة . وهناك زيادة ليست مطلقة فحسب بل ونسبية ايضا فى عدد عمال المهــن التى تتطلــب مستوى أعلى من الثقافة التكنولوجية العامة . ونحن اليوم شهود على حدوث خطوة تاريخية واسعة من العامل الذى لايملك سوى ساعدين ماهرين الى العامل الذى يمسك فى يديه بالرسم الهندسى والكتاب .

وبفضل السياسة المنهجية للحزب الشيوعى السوفييتى الرامية الى تطوير التعليم الشعبى والثقافة العامة والمهنية والى صياغة وعى سياسى عال لدى المواطنين السوفييت اصبحت الطبقــة العاملة السوفييتيــة مستعـــدة استعدادا شاملا لحل المهام الجسيمة ، مهام ضمان التقدم العلمى التكنولوجى . ويكفى ان نشير الى انه اذا كانت نسبة العمال الحاصلين على تعليم متوسط ناقص وكامل فى عام ١٩٣٩ قد بلغت ٨٠٤٪ من مجموع العمال فان هذه النسبة قد وصلت الى ٦٤٪ فى عام ١٩٧٢ . وتجرى زيادة عدد الطبقة العاملة حاليا بالدرجة الاولى على حساب الشبان المتعلمين جيدا الحاصلين على تعليم متوسط عام ومتخصص وفى هذا الصدد ثمة اهمية كبيرة للتدابير المتخذة لتوسيع شبكة التعليم المهنى الفنى الذى يرمى الآن اساسا الى اعداد عمال للمهن الجديدة جنبا الى جنب مع دراسة مقررات المدرســة الثانوية .

ولاشك انه من الخطأ اعتبار انه قد تم بلوغ القمة فى تطوير الثقافة المهنية العامة للعمال السوفييت . على العكس فالثورة العلمية التكنولوجية تتقدم باستمرار بمتطلبات جديدة بالنسبة لمهارة العمال وتؤدى الى تلاشى بعض المهن وظهور اخرى . ولايغيب عن بال الحزب واقع ان جزءا كبيرا من الطبقة العاملة مازال مشغولا بالعمل اليدوى قليل الانتاجية . ويجرى حل هذه المشكلة لدينا بصورة مخططة وبناء على التنفيذ الدؤوب لسياسة الميكنة والاتمتة المتكاملتين للانتاج .

وهكذا تدحض خبـــرة الاشتراكيــة المتقدمة وواقعها تلك الخرافات المنتشرة فى الغرب والتى تزعم ان التقدم العلمى التكنولوجى يبعد المنتجين المباشرين الى «منطقة ظل الانتاج» ويحول العامل الى نوع من «الجريد» . ان الثورة العلميـــة التكنولوجية لم تخـــفض على العكس دعمت وضع الطبقة العاملة باعتبارها القوة الاساسية المنتجة فى المجتمـــع . وامام هذا الواقع تتهاوى ايضا شتى المفاهيم التحريفية التى تنطوى على محاولة لا اساس لها لاثبات مالا يمكن اثباته ، وعلى سبيل المثال اثبات ان حركة المجتمع الاشتراكى نحو مراحل اعلى للنضج والتى تغير هيكله الاجتماعى وتمحو تدريجيا الفوارق الطبقية انما بذلك كما يدعون تلغى «اتوماتيكيا» قضية الدور القيادى للطبقة العاملة .

وثالثا : يرتبط دور الطبقة العاملة القيادى ببعض صفات هذه الطبقة ومنها نضجها السياسى وانضباطها وتنظيمها وروح الجماعة ورفض جماهيرها الاساسية لجميع اشكال الفردية والانانيــة البرجوازية والبرجوازية الصغيرة . كل ذلك يجعل من الطبقــة العاملة نواة اجتماعية للشعب السوفييتى اما صفاتها الفكرية والاخلاقية واشكال عملها ومعيشتها وثقافتها وسلوكها فتصبح اساسا لصياغة نمط الحياة السوفييتية الموحد .

ان اهم خصائص المجتمع الاشتراكى الناضج تكمن فى انه فى هذه المرحلة تجرى على نطاق واسع عملية مكثفة للتقارب بين جميع الطبقات والفرق الاجتماعية ، ومحو الفروق الطبقية فيما بينها ، وتزداد سرعة الحركة نحو التجانس الاجتماعى . انها عملية شاملة يحدث خلالها اثراء متبادل بين الطبقات والفرق الاجتماعية التى تستوعب كل منها افضل ما لدى الاخرى من ملامح . ولكن ذلك لا يشبه فى شىء التسوية المتبادلة . فكما اشار المؤتمر الرابع والعشرون لحزبنا على اساس فان عملية التقارب وتعزيز وحدة الشعب الاجتماعية السياسية وتربية الصفات السياسيــة والمعنوية للشعـــــب السوفييتـــى تجرى لدينــا على اساس الايديولوجية الماركسية اللينينية المعبرة عن المصالح الاشتراكية والمثل العليا الشيوعية للطبقة العاملة . والمحتوى السياسى الاساسى لهذه العملية الاجتماعية الواسعة هو توحيد جهود الشعب السوفييتى باسره لمواصلة تدعيم وتطوير الاشتراكية المتقدمة واقامة القاعدة المادية التكنيكية للشيوعية .

ومن الصيغ الرئيســية لتحقيق التجانس الاجتماعى للشعــب السوفييتى التقارب بين الطبقة العاملة والفلاحين التعاونييــن (الكلخوزيين) ، فهو مشروط بمواصلة نمو القاعدة الماديـــة التكنيكية للانتاج الزراعى التى تشيدها الجهود المشتركـــة للشعب السوفييتى باسره وبمضاعفة عناصر العمل الصناعى فى النشاط الانتاجى للكلخوزيين ، وبالتقريب بين صيغتى الملكية الاجتماعية ، وبرفع مستوى التعليم والثقافة وبتحسين معيشة كادحى الريف .

وفى ظل الاشتراكية الناضجة تؤدى الثورة العلمية التكنولوجية الى التقارب المكثف بين جميع المثقفين ، وخاصة المثقفيــن العلميين التكنولوجيين ، وبيـــن الطبقة العاملة والفلاحيـــن الكلخوزيين . وتحدد ذلك الى درجة كبيرة ظروف نشاط المثقفين الانتاجى التكنولوجى والاجتماعى وانتماؤهم الاجتماعى السابق فى غالبيتهم الى تلك الطبقات ومشاركتهم فكريا وسياسيا لها .

وهكذا فان غالبية الفنيين والمهندسين يعملون ضمن الجماعات الانتاجية الضخمة جنبا الى جنب مع العمال ويشاركونهم الاهتمامات الانتاجية والمصالح ويمارسون معا النشاط الاجتماعى السياسى ويوجد فى بلادنا عامة حوالى ٧ ملايين خبير — يمثلون اكثر من ٤٠٪ من مجموع الخبراء — يعملون مباشرة فى ميدان الانتاج المادى ومما يقوى عملية التقارب هذه انشاء مجمعات علمية صناعية ضخمة لاتتجاور فيها الفصائل العلمية والانتاجية فحسب بل هى فى الواقع تشترك فى عمل واحد . اما السمة الاخرى المميزة لهذه المرحلة الحالية من تطور المجتمع الاشتراكى فى الاتحاد السوفييتى فهى ظهور ونمو شريحة من العمال المثقفين الذين يديرون فى اماكن عملهم الآلات المعقدة التى تتطلب معارف على مستوى المعاهد المتوسطة بل وحتى العالية .

ويعمل حاليا فى الصناعة السوفييتية زهاء ٧٠٠ الف خبير حاصلين على دبلومات مهندسين وفنيين ، ويزداد عدد هذه الشريحة بمعدلات سريعة للغاية . وطبقا لحسابات العلماء ، لمن المتوقع ان يبلـــغ عددهم حتى عام ١٩٩٠ عدة ملايين واثناء عملية اتساع نطاق الثورة العلمية التكنولوجية فان عددا متزايدا من منتجى الخيرات المادية المباشرين ، ممثلى الطبقة العاملة ، سوف يجمعون بين العمل العضلى العالى المهارة وبين وظائف العمل الذهنى المعقد ، الامر الذى يتطلب بالطبع ثقافة فنية وعامة عالية .

تلك فى راينا العوامل الموضوعية الرئيسية التى تحدد ليس فقط بقاء بل وازدياد الدور القيادى للطبقة العاملة فى المجتمع الاشتراكى المتقدم .

وبالطبع فان هذا الدور لايتوقف فقط على الظروف الموضوعية ففى كل مرحلة تاريخية يولى الحزب الشيوعى السوفييتى اهتمامه الاعظم للتطوير الشامل ولتحسين الاشكال المحددة لقيام الطبقة العاملة بوظائفها كطليعة اجتماعية .

ويحتوى رصيد الديمقراطية الاشتراكية على اشكال مجربة لاشتراك جماهير العمال فى حياة البلاد الاجتماعية السياسيـــة وللطبقة العاملة السوفييتيـــة دور قيادى فى تصريف شئون الدولة . اذ انتخب لعضوية مجلس السوفييت الاعلى للاتحاد السوفييتى فى عام ١٩٧٠ — ٤٨١ عاملا من بين ١٥١٧ نائبا ، اى حوالى ثلث النواب . وفى مجالس السوفييت الاعلى فى الجمهوريات الاتحادية انتخب عام ١٩٧١ — ١٧٤٢ عاملا ، اى حوالى ٣٠٪ من مجموع عدد النواب . اما فى مجالس السوفييت المحلية فيشكل العمال ٣٦٠٥٪ من النواب .

ان اشتراك العمال فى ادارة الانتاج هو جزء لايتجزأ عـــن الديمقراطية الاشتراكية .

وفى الوقت الراهن يوجد فى الصناعة السوفييتية وحدها اكثر من ١٥ مليون عامل يشاركون بنشاط فى اعمال مختلف اللجان النقابية فى المصانع والمعامل ، بينما يدخل ٦ ملايين عامل فى تشكيل المؤتمرات الانتاجية الدائمة .

ان النشاط الاجتماعى السياسى للعمال ، وبالطبع للفلاحين ايضا ، يصبح مجالا متزايد الاهمية لاستخدام وتطوير قدرات الفرد وصياغة صفات الشخصية الاجتماعية اللازمة لكل مواطن سوفييتى . ومن الصعب ان نذكر اى اجراء اجتماعى ضخم فى البلاد لم تساهم فيه الطبقة العاملة أنشط مساهمة أو تلعب فيه الدور الاول . ويبدو لنا من الطبيعى تماما ان الطبقة العاملة بالذات هى التى تقود فى بلادنا المباريات الاشتراكية الشعبية من اجل التنفيذ الناجح للخطة الخمسية التاسعة ومهام العـــام الثالث الحاسم من اعوام الخطة ، وتبادر الى تنظيم ايام العمل (السبوتات) اللينينية الشعبية ، وتحتل مكان الطليعة فى الحركة من اجل موقف شيوعى من العمل هذه الحركة التى يساهم فيها الآن اكثر من ٤٠ مليون كادح .

وفى معرض تحديده للصورة التاريخية الجديدة للطبقة العاملة فى ظل المجتمع الاشتراكى المتقدم يؤكد ليونيد بريجنيف ان العمال السوفييت اليوم يتميزون لا عن بروليتاريا ماقبل الثورة فحسب ، بل وعن عمال الثلاثينات . فقد تغير تغيرا جذريــا مستواهم المهنى والثقافى العام . ويقول ليونيد بريجنيف : «ان العامل الطليعى اليوم هو شخص يملك معارف عميقة وافقا ثقافيا عريضا وله موقف واع وابداعى من العمل . وهو يحس بنفسه سيدا للانتاج وانسانا مسئولا عن كل مايجرى فى مجتمعنا . ان مثل هذا العامل نشيط سياسيا ، وهو لا يطيق السكوت على التراخى وانعدام المسئولية وعلى كل اوجه النقص فى تنظيم الانتاج . وهو عدو لدود لكل انواع ضيق الافق وكل مخلفات الماضى فى وعى الناس وسلوكهم . وقد اصبحت المثل العليا للحزب وللشيوعية تشكل جوهر وجهة نظر مثل هذا العامـــل وتحدد تصرفاته وعلاقاته بالناس وخط حياته كله» .

ويظهر دور الطبقة العاملة القيادى باكثر ما يكون من المنهجية والشمول فى نشاط طليعتها : الحزب الشيوعى ، الذى يعتبر قوة سياسية تدير المجتمع كله وتضع فى اعتبارها مصالح واحتياجات مختلف فئات الكادحين . فالانتظام فى «حزب سياسى مستقل» — كما اكد لينين فى «برنامج الحزب الشيوعى الروسى (البلشفى)» هو بالذات الذى يجعل البروليتاريا «قادرة على اداء رسالتها التاريخية العظيمة» . وقد اكد تطور الاتحاد السوفييتى كلــه والبلدان الاشتراكية الاخرى هذه المقولة اللينينية تماما . واظهر الواقع التاريخى بكل جلاء صحة وقوة استنتاج ماركسى لينينى مبدئى اخر ومؤداه ان «الحزب السياسى للطبقة العاملة ، اى الحزب الشيوعى ، هو وحده القادر ... على قيادة مجمل النشاط الموحد للبروليتاريا كلها ، اى قيادتها سياسيا ، ومن خلالها قيادة الجماهير الكادحة باسرها» . (لينين . المؤلفات الكاملة . مجلد ٤٣ ص ٩٤)

ان نسيان هذه المبادىء ونكران هذا القانون يعودان بالضرر على قضية الاشتراكية ، وهو ما تدل عليه تجربتها الماضيـــة المعروفة وكذلك السياســـة والممارسة الحالية لقيادة الصين الماوية . ان النضال الحازم ضد التحريفية والدوغماطية والشللية فى هذه القضية الجذرية من قضايا الماركسية اللينينية هو شرط ضرورى للنجاح فى بناء الاشتراكية والشيوعية ومواصلة تدعيم وحدة الاسرة الاشتراكية والحركة الشيوعية العالمية .

والاشتراكية لاتصنع المقدمات الاساســية لقيادة العمليات الاجتماعية بانتظام وتوجيه فحسب ، بل تجعل من مثل هذا التنظيم الرشيد للمجتمع ضرورة موضوعية . ومن جهة اخرى فان هذا كله يحدد مسبقا ازدياد دور العامل الذاتى . فان نجاح القضية — كما نعلم — يتوقف الى حد كبير على قدرة الحزب الشيوعى فى كل مرحلة من مراحل التطور الاجتماعى على الاختيار السليم للاتجاهات الرئيسية لنشاطه ، ووضع سياسة صحيحة والتوصل الى حل فعال للمهام المحددة ، وتنظيم الكادحين .

ان الحزب الشيوعى السوفييتى ينطلق فى حل مهام بناء الشيوعية ، المرتبطة بتحقيق دور الطبقة العاملة القيادى وحزبها وبتنظيم العلاقات المتبادلـــة الصحيحـــة بين الطبقات والفئات الاجتماعية المختلفة ، وبتحسين نظام ادارة المجتمع الاشتراكى الناضج ... ينطلق من التحليل العميق لهذه المرحلة التاريخية ففى مرحلة الاشتراكية المتقدمة تتسع بشكل خاص الامكانيات وتزداد فى الوقت نفسه ضرورة الادارة العلمية للمجتمـــع والاستخدام الواعى لقوانين التطور الاجتماعى .

وتتيح السيطرة الكاملة والمطلقة للملكية الاشتراكية على وسائل الانتاج وعلاقات الانتاج الاشتراكية امكانية اختيار اكثر اشكال التطور الاجتماعى فعالية وتحقيق مستوى اعلى بكثيــر لترشيد ادارة المجتمع . ويخلــق انتفاء الطبقات والمجموعات المتعادية فى بلادنا اساسا جديدا تماما لحل تناقضات التطور الاجتماعى بواسطة التنسيق المنسق والموجه للمصالح الاجتماعية المتنوعة طبقا لقوانين التاريخ الموضوعية المدركة علميا . ويصبح العامل الذاتى ، وعى الناس وارائهم ، ولاول مرة وباكمل وجه ، عاملا هاما للتطور الاجتماعى المنسق .

ان تعقد مسائل ادارة العمليات الاجتماعية واتساع نطــاق الاقتصاد والثقافة وازدياد تشابك العلاقات والترابط بين مختلف ميادين ومجالات التطور الاجتماعى ، وانخراط جماهير هائلة من البشر فى النشاط الابداعى ، وكذلك الاهمية المتزايدة لمهام التربية الشيوعية للمواطنين السوفييت ورفع مستواهم الفكرى السياسى والمهنى والثقافى ... كل ذلك يخلق متطلبات جديدة اعلى لنشاط الحزب كله ويستدعى منه بناء سياسته على اساس ماركسى لينينى علمى صارم .

وقد توصل المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى الى استنتاج مؤداه انه فى المرحلة الراهنة «فان المهم فى نشاط الحزب الشيوعى هو وضع افق عام لتطور المجتمع وخط سياسى صحيح وتنظيم الكادحين بغية وضعه موضع التنفيذ» . وفى ضوء هذا التوجيه المبدئى بالذات ينطلق الان العمل النظرى والتطبيقى لحزبنا . ويجرى اعداد خطة للتنمية الاقتصادية للاتحاد السوفييتى للفترة القادمة حتى عام ١٩٩٠ ووضع عدد من الاتجاهات الهامة للسياستين الداخلية والخارجية .

ويسبق اختيار واتخاذ القرار النهائى – الذى يمثل خطوة سياسية مسئولة تمس مصالح جماهير الكادحين العريضة – تحليل علمى وبحث واعداد الحلول البديلة القائمة على المراعاة الشاملة للامكانيات الموضوعية وعلى خبرة بناء الاشتراكية والشيوعية والجمع بين المدخل العلمى والمسئولية السياسية العالمية هما اساس اهم وثائق حزبنا التى تحدد آفاق التطور الاجتماعى السياسى للمجتمع السوفييتى واستراتيجيته السياسية الخارجية .

ان كل ذلك يحدد مسبقا ازدياد دور الحزب باعتباره المنظمة الوحيدة القادرة على توجيه جميع العمليات الاجتماعية نحو هدف واحد وتنسيق نشاط جميع الطبقات والفئات الاجتماعية فى المجتمع الاشتراكى المتقدم وجميع حلقات نظامه السياسى .

ان المجال الرئيسى لنشاط الطبقة العاملة والشعب بأسره هو الانتاج المادى الذى يتوقف عليه مجرى بناء الشيوعية كله وقد ظهرت فى مرحلة الاشتراكية الناضجة آفاق جديدة اكثر اتساعا للاسراع بتطوير الانتاج وزيادة فعاليته ومواصلة نمو رفاهية الشعب وثقافته . ولقد اولى حزبنا ويولى اهتمامه الاكبر للاقتصاد ، ويجعل نصب عينيه دائما القضايا الجذرية للسياسة الاقتصادية ، ويطور مناهج تخطيط وادارة الاقتصاد الوطنى ، دون ان يحل محل اجهزة الدولة والاجهزة الاقتصادية بالطبع .

والجمع السليم بين وظائف القيادة الحزبية والاجهزة الاقتصادية والمنظمات الاجتماعية ، والتطبيق الدؤوب لمبدأ المركزية الديمقراطية كما تعلمنا خبرة حزبنا والاحزاب الشقيقة الاخرى تصبح ذات اهمية خاصة فى المجتمع الاشتراكى المتقدم الذى ازداد فيه الى درجة هائلة دور النقابات ومنظمة الكمسمول والاوساط الاجتماعية كلها فى ادارة الاقتصاد والعمليات الاجتماعية . وهذا ضمان لابد منه للحركة الى الامام .

والحزب الشيوعى السوفييتى اذ يحدد الآفاق العامة لتطور المجتمع فانه يسخر كل ارادته وطاقاته لزيادة فعالية الاقتصاد الوطنى وتشديد وتائر الانتاج على اساس احدث منجزات العلم والتكنولوجيا .

ويسير الحزب فى السنوات الاخيرة على سياسة تطوير النشاط الاقتصادى وهيكل ادارة الانتاج ، فيجرى تطبيق نظام الادارة ذى المستويين (المرحلتين) ، وتقام وحدات انتاجية ضخمة ، وتتسع حقوق المؤسسات ، وتتعزز مبادىء الموازنات الذاتية فى نشاط جميع حلقات النظام الاقتصادى ابتداء من المؤسسة وانتهاء بفريق العمل . وكل ذلك يوسع الى حد كبير من حجم المهام التى تواجهها المنظمات الحزبية .

وتعتبر هيئات الحزب الشيوعى السوفييتى ومنظماته القيادية على جميع المستويات ، القوة السياسية ذات السمعة العالية والتى تكفل الجمع العضوى الفعال بين جميع مزايا التطوير المركزى المخطط للاقتصاد الوطنى للبلاد وبين المبادرة الخلاقة للجماهير .

وبازدياد ابعاد وتعقد مهام بناء الاشتراكية والشيوعية يزداد دور واهمية وظائف الرقابة لدى الحزب . فالرقابة الحزبية مدعوة للعمل على التقيد الصارم بقواعد حياة المجتمع الاشتراكى وانضباط اجهزة الدولة وتنفيذ الخطط الاقتصادية وتعهدات المؤسسات والوحدات الصناعية تنفيذا دقيقا سواء تجاه شركائها داخل البلاد ام تجاه البلدان الاشتراكية الشقيقة ، وعلى تأمين النمو المستمر لمستوى الشعب الفكرى السياسى والمهنى والثقافى ، وعلى حماية مصالح الكادحين وجماعاتهم وعلى مراعاة الشرعية الاشتراكية .

وانطلاقا من المتطلبات الموضوعية للتطور الاجتماعى فقد اعتبر المؤتمر الرابع والعشرون للحزب الشيوعى السوفييتى كما هو معروف ان من الضرورى مواصلة توسيع نطاق الرقابة الحزبية باعتبارها وسيلة هامة لزيادة دور المنظمات الحزبية فى تنفيذ سياسة الحزب .

كذلك يوجه الحزب الشيوعى حياة المجتمع الروحية كلها ، ويربى ويصيغ الانسان الجديد على اساس الايديولوجية الماركسية اللينينية وقواعد الاخلاق الشيوعية . ولكن التغيرات السريعة فى الانتاج المادى لاتؤدى اتوماتيكيا الى مثل هذه التغيرات السريعة فى الوعى الاجتماعى . ولذلك فان تخلف الوعى عن الوجود الاجتماعى وضرورة النضال ضد الايديولوجية البرجوازية ، وكذلك ضد الرواسب المتخلفة فى وعى الناس يتطلب تحسين عمل الحزب الفكرى الدعائى ونشر الوعى الشيوعى بنشاط بين الجماهير .

ويكتسب ذلك اهمية كبيرة خاصة فى ايامنا هذه . ففى ظل تخفيف حدة التوتر الدولى تمنى الرجعية الامبريالية نفسها باحلام ازدياد مايسمى بـ«استجابة» سكان البلدان الاشتراكية للايديولوجية المعادية ، وبالدرجة الاولى لضيق الافق القومى البرجوازى . وتدل خبرة حزبنا والاحزاب الاخرى فى الاسرة الاشتراكية على ان فعالية التأثير الفكرى للشيوعيين وعملهم الايديولوجى ترتبط تماما بمستوى النشاط النظرى للحزب ، وتزداد فعالية هذا التأثير بقدر ما يكون التعاون الايديولوجى اعمق وأوثق ، وبقدر مايزداد تنسيق الاعمال وتوحيد جميع الامكانيات النظرية للاحزاب الشقيقة . ويبدو جليا ان الحزب الماركسى اللينينى هو وحده القادر على القيام بوظائف صانع وجهات النظر والمربى الفكرى السياسى للكادحين فى جميع مراحل التطور الاجتماعى .

ان ازدياد الدور القيادى للحزب الشيوعى فى المجتمع الاشتراكى وخاصة فى مرحلته الناضجة ، وقدرة الحزب على التعبير عن مصالح جميع طبقات وفئات الشعب تتوقف الى درجة كبيرة على التحسين المستمر للهيكل الاجتماعى للحزب وتركيبه النوعى وسياسته الخاصة بالكوادر .

وقد تميز تطور التركيب الاجتماعى للحزب الشيوعى السوفييتى طوال العقود السبعة التى مرت منذ تكوين حزبنا كحزب من نوع جديد بالاتجاه الى توسيع صفوف الحزب قبل كل شىء عن طريق ضم العمال الطليعيين الاكثر وعيا .

والجدير بالذكر ان عدد العمال فى الحزب الشيوعى السوفييتى قد ازداد زيادة ملموسة فى السنوات الاخيرة . ففى عام ١٩٧٢ مثلا كان الوزن النوعى للعمال بين المرشحين لعضوية الحزب يشكل نسبة ٥٧.٣٪ ، وهذا اعلى مستوى خلال الاربعين سنة الماضية وبلغت نسبة العمال فى تشكيل الحزب حتى اول يناير ١٩٧٣–٤٠.٧٪ .

وتقوم اللجنة المركزية للحزب ولجان الجمهوريات والاقاليم والمقاطعات بعمل كبير لتربية وانتقاء الكوادر مسترشدة بما اشار اليه لينين من الجمع بين الصفات السياسية والعملية . وفى الوقت نفسه توجه عناية دائمة لزيادة تمثيل العمال والفلاحين فى تشكيلات الاجهزة الحزبية والكوادر القيادية . وكل ذلك يساعد على مواصلة دعم صحة الحزب وصلاته بالطبقة العاملة وبجميع الكادحين ، ويكفل زيادة دوره القيادى فى حياة المجتمع السوفييتى .

ان الطبقة العاملة فى الاتحاد السوفييتى وقد شيدت المجتمع الاشتراكى المتقدم ، وهى تطور العلاقات الاجتماعية الاشتراكية وتربى بحزم فى نفسها وفى جميع المواطنين السوفييت الصفات الجديرة بالشيوعية ، فى انها تساهم فى العملية الثورية العامة . والطبقة العاملة السوفييتية بقيادة الحزب قد مارست دائما بنجاحاتها فى بناء النظام الجديد تأثيرا ثوريا على البروليتاريا العالمية وعلى كل مجرى الاحداث العالمية .

والطبقة العاملة لجميع الدول الاشتراكية الشقيقة واحزابها الشيوعية تتقدم كحملة رئيسيين للامية البروليتارية . وهذا طبيعى ، فلا شىء يقرب بين الطبقات والاحزاب الثورية مثل نضالها المشترك من اجل الاهداف الاشتراكية المشتركة ، مثل الخبرة المحددة لبناء العالم الجديد .

ويرى الحزب الشيوعى السوفييتى من واجبه مواصلة تدعيم الصداقة الاممية بين الكادحين وتوحيد صفوف البلدان الاشتراكية وهذا الاتجاه لنشاطنا ، الذى تحدده وحدة السياسة والايديولوجية للاحزاب الشيوعية الحاكمة ، يدعمه تطوير التكامل الاقتصادى الاشتراكى . ان مئات والاف المؤسسات والمنظمات العلمية والتصميم المشتركة فى هذا العمل مباشرة قد تحولت الان الى ورشة يطرق فيها معدن الاممية . وهذه العملية الضرورية موضوعيا والمقننة سوف تمتد لتشمل بمزيد من العمق البلدان الشقيقة ، الامر الذى سيحدد ازدياد الدور القيادى للاحزاب الشيوعية . فهى التى تعتبر مبدعة للعلاقات الدولية الاشتراكية الجديدة القائمة على اسس راسخة ، اسس الاممية الاشتراكية والمساواة الكاملة واحترام السيادة ، والمعونة المتبادلة والتعاون الاخوى والتنسيق الوثيق فى السياسة الخارجية .

ولقد ايد الحزب الشيوعى السوفييتى دائما وما يزال–مع الاحزاب الاخرى الشقيقة–الاعمال المنسقة المشتركة لجميع فصائل البروليتاريا العالمية وجميع المناضلين من اجل التحرر الوطنى والاجتماعى فى حل قضايا الواقع المعاصر الجذرية ، وهو يتبع بصرامة الخط العام لحركتنا الذى تم تحديده جماعيا اثناء المؤتمر العالمى للاحزاب الشيوعية والعمالية عام ١٩٦٩ .

ان الطبقة العاملة فى البلدان الاشتراكية واحزابها الشيوعية التى تعتبر طليعة القوى الثورية فى العالم المعاصر ، وكذلك تحالف الاسرة الاشتراكية يؤثر تأثيرا حاسما على تطور العملية الثورية العالمية وتعتبر عوامل رئيسية فى النضال من اجل السلام والامن الدولى .

ويدل تطور الحياة الدولية كلها ، وخاصة فى السنوات الاخيرة بكل وضوح على انه فى الصراع بين النظامين الاجتماعيين العالميين فان قوى الاشتراكية والتقدم الثورى هى بالذات التى تحتل مواقع الهجوم التاريخى وتسيطر بقوة على زمام المبادرة فى الشئون الدولية . ومن اهم المقدمات لهذا الوضع هو ان السياسة الخارجية للاشتراكية تقف وراءها الطبقة العاملة والفلاحون والمثقفون ، وان هذه السياسة طبقية وهى تعبر بعمق عن مصالح الشعوب . وقد بنتها وتبنتها الاحزاب الشيوعية على اساس الماركسية اللينينية العلمى الوطيد ، وفى هذه السياسة تمتزج عضويا النظرية والتطبيق وتستخلص وتستخدم بمهارة الخبرة الطبقية التى اكتسبتها الاشتراكية العالمية .

وفى دورة اجتماع اللجنة المركزية للحزب الشيوعى فى ابريل استخلصت نتائج العمل فى تطبيق الخط السياسى الخارجى الذى رسمه المؤتمر الرابع والعشرون لحزبنا . وقد اقر الاجتماع تماما نشاط المكتب السياسى للجنة المركزية فى ميدان السياسة الخارجية ، وحدد الاجتماع خطوات جديدة لتنفيذ برنامج السلام واذ يسعى حزبنا الى تأكيد وتطوير التغيرات المفيدة فى الوضع الدولى والوصول الى سلام وطيد–وهذا ما اكده بكل وضوح الامين العام للجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتى فى تقريره الى الاجتماع–فانه يضع فوق كل شىء قضية مواصلة التلاحم وتعميق التعاون والتفاعل بين البلدان الاشتراكية ، هذا التعاون الذى ندين له جميعا بانتصاراتنا وانجازاتنا .

وللطبقة العاملة القول الفصل فى حل اكثر المشاكل المعاصرة الحاحا وفيما يخص الآفاق التاريخية العريضة . وتدل الحقائق على ان الطبقة العاملة والنضال من اجل الشيوعية لاينفصلان احدهما عن الآخر . ولهذا يقف الشيوعيون بثبات فى مواقع التفاؤل التاريخى ويؤمنون ايمانا لايتزعزع بانتصار قضية الطبقة العاملة فى العالم اجمع .

الفن وحياة الكادحين

فى الاتحاد السوفييتى تتسع الروابط الابداعية بين مؤسسات الفنون وجماعات العاملين فى المصانع والمزارع .
وتتحدث هذه المقالة التى كتبها سكرتير اللجنة المركزية لاتحاد رجال الثقافة يورى بوبوف عن هذه الحركة الوطنية الواسعة .

* * *

للعلاقة بين الجماعات الابداعية وبين فرق العاملين فى المصانع والمزارع اهمية كبيرة بالنسبة للعمل الخلاق للفريق الاول . فتحالف الفن والعمل فى بلادنا يفتح المجال واسعا امام رجال الفن لدراسة حياة العامل والفلاح المعاصرة حياة المهندس والعالم ، ويمارس تأثيرا ملحوظا على نشاطهم ، اما بالنسبة للكادحين فيعتبر صورة من صور الاقتراب المباشر من القيم الروحية وعالم الجمال .

وتقوم تقريبا جميع مسارح بلادنا واتحادات الفنانين فيها بعقد معاهدات تعاون مع العاملين فى المصانع . فمسرح موسكو الفنى الاكاديمى العريق (مخات) الذى يحمل اسم غوركى قد عقد معاهدة مع عامل مصنع «كراسنى بروليتارى» لبناء الماكينات وعقد مسرح فاختانغوف معاهدة مع مصنع «دينامو» للهندسة الكهربائية وعقدت منظمة الموسيقيين فى موسكو معاهدة مع مصنع الساعات الثانى بموسكو ، واستوديو «موسفيلم» مع مصنع ليخاتشوف للسيارات ، ودار النشر «بازودات» فى لينينغراد مع مصنع بناء الالات والمعادن ... الخ .

ومنذ عدة سنوات ومسرح الدراما فى «تاغانى روزه» بموسكو يقيم علاقات ودية مع مصنع بناء الاجهزة الثانى بموسكو . وتجرى بصورة منتظمة الامسيات والحفلات واللقاءات الودية ويدعو المسرح العمال الى حضور التدريبات العامة والاشتراك فى مناقشة العروض الجديدة وكما يقول الممثلون انفسهم فان الاختلاط بالعمال والمهندسين والمصممين والتواجد فى الورش والاقسام يمدهم بخبرة كبيرة . وليس من قبيل الصدفة–كما اشار النقاد–ان العروض الاخيرة للمسرح عن حياة العمال تمتاز بالصدق الكبير . وليس المقصود بذلك طبعا «فرض» برنامج فنى معين على المسرح بل هو الاتصال المفيد للمسرح بجمهوره هذا الاتصال الذى يعود بالنفع على الطرفين .

... ان النظارة السوفييت يعرفون جيدا الممثل الكبير فنان الشعب السوفييتى ديميترى غناتوك وبمبادرة منه توجه مسرح شفتشنكو للباليه والاوبرا فى اوكرانيا الى احدى قرى منطقة سكفيرسكى حيث عرض اوبرا «قوزاقى وراء الدانوب» فى قصر الثقافة الريفى .

واصبح ذلك الانتقال الى القرى والمراكز الصناعية والريفية الكبيرة تقليدا لكثير من مسارح البلاد الرئيسية .

لقد قامت فرقة من مسرح «مخات» بقيادة فنان الشعب السوفييتى غريبوف منذ فترة قريبة بزيارة مقاطعة فورونيج وتوجهت مجموعة من مسرح فاختانغوف بقيادة فنان الشعب السوفييتى اوليانوف الى مقاطعة تولا ومجموعة من مسرح كيروف فى لينينغراد برحلة الى المناطق السكنية الجديدة فى مقاطعة كراسنويارسك .

وقامت مسارح : بوشكين وغوركى والكمسمول اللينينى بلينينغراد اثناء جولتها فى مقاطعات بيرم ومورمانسك وفولغدا بلقاءات عديدة مع الكادحين .

وتنظم الدار المركزية تحت شعار «تعاون الفن والعمل» لقاءات بين العاملين فى مسارح موسكو وفرق العمل الشيوعى (هذا اللقب يمنح لاحسن فرق العاملين فى بلادنا) من مصانع موسكو : مصنع ليخاتشوف للسيارات ومصنع ارجونيكيدزه لبناء الماكينات ومصنع «كراسنى بروليتارى» وفى دار الممثل بموسكو تحدث ممثلو مسارح «مخات» و«مالى» «سوفريمينيك» عن مشاريعهم المقبلة وذلك اثناء لقاءاتهم بالعاملين فى مؤسسات العاصمة .

ومثل هذا التعاون مميز لجميع مناطق ومقاطعات البلاد .

فالصداقة تزداد توطدا بين مسرح طشقند الاكاديمى الروسى وبين بناة سد تاخياتاش على نهر امو–داريا والصيادين وزراع القطن . وفى العام الماضى عقد ممثلو طاجيكستان الشبان ٨٧ لقاء مع بناة محطة نوريكسك الكهربائية وعمال مصنع الالومنيوم والزراع .

ويقدم الفنانون السوفييت كل مالدى وسعهم من معونة لفرق الهواة الفنية فى الريف وللمسارح الشعبية وينظمون ندوات لرؤساء تلك الفرق ومحاضرات وحفلات والمثل الذى يقدمه مسرح البلشوى العريق فى هذا المجال ذو دلالة . فهو منذ سنوات طويلة يشرف على سوفخوز «كوموناركا» بمقاطعة موسكو ويقدم رجال المسرح الاستشارات الفنية لفرق الرقص والغناء والتمثيل فى ذلك السوفخوز . ويحاضر فنانو المسرح الكبار فى جامعة الثقافة فى السوفخوز فيعرفون السامعين على تطور الثقافة السوفييتية والباليه وفن الغناء .

اما مسرح «موسسوفيت» فهو ضيف كثير النزول عند مزارعى مزرعة «كراسنايا بوريا» كما يزور مسرح الاطفال المركزى سوفخوز «شوغارولو» ويقول بوريس تشيركوف فنان الشعب السوفييتى ورئيس مجلس خدمات المسرح للنظارة الريفيين التابع للجمعية المسرحية لعموم الاتحاد السوفييتى : «لا يمكن ان يكون فى ايامنا هذه تقسيم للفن الى نوعين : الاول لاهل المدن والثانى للنظارة الريفيين . اذ ينبغى ان يكون برنامج العروض المقدمة فى الريف وطاقتها الفنية على اعلى مستوى . وبذلك فقط نستطيع ان نؤدى رسالتنا الثقافية» .

ومثل هذه النظرة لاتميز المسارح وحدها ففى احدى مناطق ضواحى موسكو مثلا وهى منطقة ديمتروف تعمل منذ خمس سنوات جامعة شعبية للثقافة . ويعود الفضل الكبير فى ذلك الى كونسرفتوار موسكو فكثيرا ما يقرأ اساتذته هنا المحاضرات ويشارك افضل طلبته فى العزف التوضيحى . ويقوم تلاميذ معهد سوريكوف الفنى بنشاط كبير فى كثير من مزارع مقاطعة موسكو فيرسمون صورا لمشاهير الزراع وينظمون المعارض ويساعدون على الزخرفة الفنية لنوادى هذه المزارع .

وفى السنة الاخيرة وحدها قام المثقفون المبدعون فى اقليم كييف والذين يشرفون على ٥٠ دار ثقافة و٥٠ متحفا بتنظيم ٨٠٠ استشارة وندوة وترتيب ١٥٠٠ محاضرة ومحادثة فى قضايا الفن والثقافة واقاموا ٥٠ حفلة .

وثمة صداقة قديمة ومتينة بين مصنع «بلشفيك» فى كييف وفنانى اوكرانيا وقرر العمال بالاجماع منح لقب «الاسطى ذو الاصابع الذهبية» لعدد من الفنانين معبرين بذلك عن امتنانهم للرسامين الذين انجزوا كثيرا من الصور لطليعى الانتاج من المهندسين والعمال .

ومن الاشكال التى تساعد على تنمية العلاقات بين الفن والحياة المأموريات الابداعية لفرق الكتاب والفنانين والسينمائيين الى اهم مواقع البناء فى البلاد .

ويقوم الكتاب سنويا باجراء حوالى ١٤٠ الف لقاء وحديث مع شغيلة المدن والبلدات العمالية والمزارع . وقد جرى بنجاح لقاؤهم بعمال البترول فى تومين وشغيلة مدن وقرى مقاطعة كراسنودار وسيبيريا والطاى ...

وفى الختام اعتقد ان الامثلة القليلة التى اوردناها تعبر عن العلاقة الوثيقة بين الفن السوفييتى والادب وبين اوسع الجماهير الشعبية بناة الثقافة الاشتراكية الجديدة .

عناية الدولة بالأمهات والأطفال

ان مصلحة الانسان وتهيئة الظروف الملائمة لتطوير الشخصية من جميع الجوانب وبشكل منسجم هى من اسمى اهداف الاشتراكية . ولا ينسحب ذلك على فئة اجتماعية معينة بل على جميع المواطنين والشعب باسره . فكيف تطبق حقوق الانسان الاجتماعية فى الاتحاد السوفييتى ؟

عادة ما يقول الزوار الاجانب : «عندكم عندنا فئة متميزة واحدة الا وهى طبقة الاطفال» .

حقا ان المجتمع والدولة فى الاتحاد السوفييتى ينفذان يوميا تدابير شاملة وعميقة المحتوى تستهدف رعاية الاطفال .

رعاية الام قبل الولادة

وتعمل فى جميع اراضى البلاد الواسعة فى المدن والارياف شبكة واسعة من دوائر الاستشارات النسائية حيث يجرى فحص دقيق للمرأة الحامل وتبيان صحتها وخصائص جسمها ، ثم تعطى نصائح طبية مختصة . وتكون المرأة طوال مدة الحمل تحت رقابة استشارية ، الامر الذى يعينها على ان تقوم عند الضرورة وفى الوقت المناسب باتخاذ التدابير اللازمة (التغيير لنظام العمل او التغذية وما الى ذلك) وثمة بيوت للراحة خاصة بالنساء الحوامل تقع فى اماكن تتميز بجودة ظروفها الطبيعية ، وتقضى الحوامل هناك عادة فترة ما قبل الولادة مباشرة. وهى فى الواقع مصحات ومحلات للوقاية مجهزة بكل ماهو ضرورى لاعداد المرأة للولادة الطبيعية .

وتعمل فى دور الولادة واقسام الولادة فى المستشفيات العامة–اطباء اخصائيون وممرضات وقابلات–وتزود هذه الدور والاقسام المنتشرة حتى فى انأى القرى بالاجهزة والادوات اللازمة .

وبعد الولادة ايضا

وتستمر الام بعد ولادة المواطن الجديد بمراجعة العيادة بانتظام ، حيث يراقب نمو المولود وصحة والدته ، واذا تطلب الامر فانها تستخدم خدمات مخزن الحليب الخاص او بامكانها شراء مواد غذائية باسعار متهاودة .

وبعد مرور ستة اشهر يمكن ادخال الطفل الى دور الحضانة (للاطفال الذين لاتتجاوز اعمارهم الثالثة) وبعدها فى روضات الاطفال (للذين تتراوح اعمارهم بين الثالثة والسابعة) اى حتى دخوله المدرسة الابتدائية .

وقد ذاع الصيت الطيب لهذه المؤسسات فى كل مكان ، وهى منظمة بشكل جيد من وجهة النظر الصحية والتربوية ، وينمو فيها الاطفال صحيا وروحيا وينمى بينهم الحس الاجتماعى . ويتعرف اطفال الصفوف المتقدمة ، تلاميذ المستقبل على بعض المعارف الاولية بالاضافة الى الرسم والغناء وغيرهما . ان استخدام خدمات رياض الاطفال تتم بطواعية وبرغبة الوالدين . ويتواجد الطفل فيها خمسة ايام فى الاسبوع فى فترة عمل الام فقط (فى الاتحاد السوفييتى خمسة ايام عمل فى الاسبوع مع يومين راحة) . ويجب التأكيد على ان اكثرية الامهات يأخذن اجازة بدون راتب حتى يكمل الطفل السنة بالاضافة الى اجازة الحمل والولادة (١١٢ يوما) . ولهذا فانهن يدخلن اطفالهن دور الحضانة بعد الفطام وقد اشتد ساعدهم .

نظم مختلفة لرياض الاطفال

وتتفاوت النظم فى رياض الاطفال . فمنها ما يستقبل الطفل خلال النهار فقط ثم تستلمه عائلته فى الفترة المسائية . بينما يتواجد الطفل فى البعض الآخر بصورة مستمرة من يوم الاثنين صباحا حتى يوم الجمعة مساء ويقضى فى بيته يومى السبت والاحد . واخيرا ثمة رياض اطفال تقع فى مناطق البيوت الريفية تكون فى بعض الاحيان بعيدة عن المدينة . وفى هذه الحالة يمكن ان يعيش الطفل فيها لفصول السنة الاربعة بكاملها وبصورة مستمرة ويزوره الوالدان من فترة الى اخرى . وعلى اية حال فان الامهات السوفييتيات مرتاحات من رياض الاطفال . ويثقن جدا بهذه المؤسسات ، فهى شكل عمل يعبر عن مساعدة المجتمع للعائلة والام خاصة .

ان الطفولة الغضة هى فترة مهمة لتوطيد اسس صحة الانسان على مدى عمره الطويل . ولهذا فان المجتمع الاشتراكى يعير للعمل الصحى الاهتمام الرئيسى فى مجال سياسته تجاه الاطفال . وقد رصد الاتحاد السوفييتى مبالغ طائلة لهذا المجال ، وذلك امر طبيعى . ويعمل فى البلاد عدد كبير من مراكز الابحاث الضخمة المختصة بمسائل صحة الاطفال وهى على شكل مجاميع او معاهد مختصة ، كما وتعمل شبكة واسعة من المستوصفات ومصحات الاطفال .

مجانية العلاج والوقاية

ان جميع انواع علاج ووقاية الامهات والاطفال مثلها مثل خدمة السكان الطبية–مجانية فى الاتحاد السوفييتى . وتنفذ على حساب ما يسمى بالارصدة الاجتماعية اى على حساب ميزانية الدولة . اما بالنسبة لرياض الاطفال ، فان العوائل ذات الدخل البسيط لاتدفع لقاء ذلك اى كبيك ، اما العوائل التى لها امكانية اكبر فانها لاتدفع سوى قسط من النفقات الحقيقية التى تصرف على اطفالها .

ان العلاج المجانى والاستفادة من الشروط السهلة فى مؤسسات اطفال ما قبل السن الدراسية اهمية مبدئية . وهذا المبدأ الاشتراكى يتيح لجميع العائلات ، بلا تمييز ، امكانيات وليسرة ومتساوية لتربية اولاد اصحاء واقوياء . وهذه احدى المظاهر الفعالة للمساواة الاجتماعية العامة التى يضمنها النظام الاشتراكى .

وتؤتى عناية الدولة والمجتمع السوفييتى بالاطفال والامهات ثمارها ، الامر الذى تشهد عليه وقائع دامغة . فقد انخفضت عدة مرات نسبة وفيات الاطفال ووفيات النساء اثناء الولادة . وتقضى الان تماما على عدد كبير من الامراض الخطرة التى كانت تحصد المواليد والرضع والمراهقين فى السابق ، الى جانب ان الامراض الفتاكة والعواقب الضارة للامراض الاخرى ضئيلة جدا . وينمو الشباب السوفييتى من جيل الى جيل قويا وسالما من الامراض .

ان العناية بالاطفال ولموهم السليم انما هو حرص على امل المستقبل بمعنى عام ، وسعادة كل انسان بمعنى خاص . ويقع القسط الاكبر منه على عاتق الدولة والمجتمع السوفييتى . وتبرهن الاشتراكية بذلك على تطابقها مع مصلحة الانسان كما فى مجالات الحياة الاخرى .

اشتركوا فى الجريدة الأسبوعية

أنباء موسكو



ان قراءة جريدة «انباء موسكو» بانتظام تتيح لكم معرفة كل شيء عن الاتحاد السوفييتي ؛ كما ان مساهمتكم فى المسابقة السنوية للجريدة «ماذا تعرف عن الاتحاد السوفييتى ؟» تتيح لكم امكانية التمتع برؤية موسكو ، والجائزة الاولى لهذه المسابقة : سفرة مجانية لمدة اسبوعين الى موسكو!!

وضمن الجوائز الاخرى التى تمنح فى هذه المسابقة راديوات ترانزيستور وساعات والات تصوير ومزخرفات فنية وهدايا تذكارية من هيئة التحرير وكتب وغيرها .

واذا رغبتم فى دراسة اللغة الروسية بدون معلم فعليكم بمطالعة «انباء موسكو» الجريدة الاسبوعية الوحيدة التى تنشر بانتظام دروس تعلم الروسية! وتحتوى الجريدة على ابواب ثابتة تحدثكم فيها شخصيات اقتصادية وعلمية معروفة ورجال الفن والادب ورجال الصحافة والمعلقون على الحوادث العالمية والمختصون بالرياضة !

وتنشر فى ملاحقها المجانية النصوص الكاملة لاهم الوثائق الخارجية والداخلية لسياسة الدولة السوفييتية ، كما تنشر المقالات النظرية المكرسة للمشاكل الراهنة والمعاصرة ، وفضلا عن ذلك يستطيع القارىء الصغير ان يجد على صفحات الجريدة مواضيعه الشيقة والمسلية المحببة للاطفال حيث الحزورات والالغاز والمسابقات !

ان من يطلع على «انباء موسكو» يعتاد على اقتنائها باستمرار

وتصدر هذه الجريدة بغلاف ملون انيق يتناول جوانب عديدة من حياة شعبنا

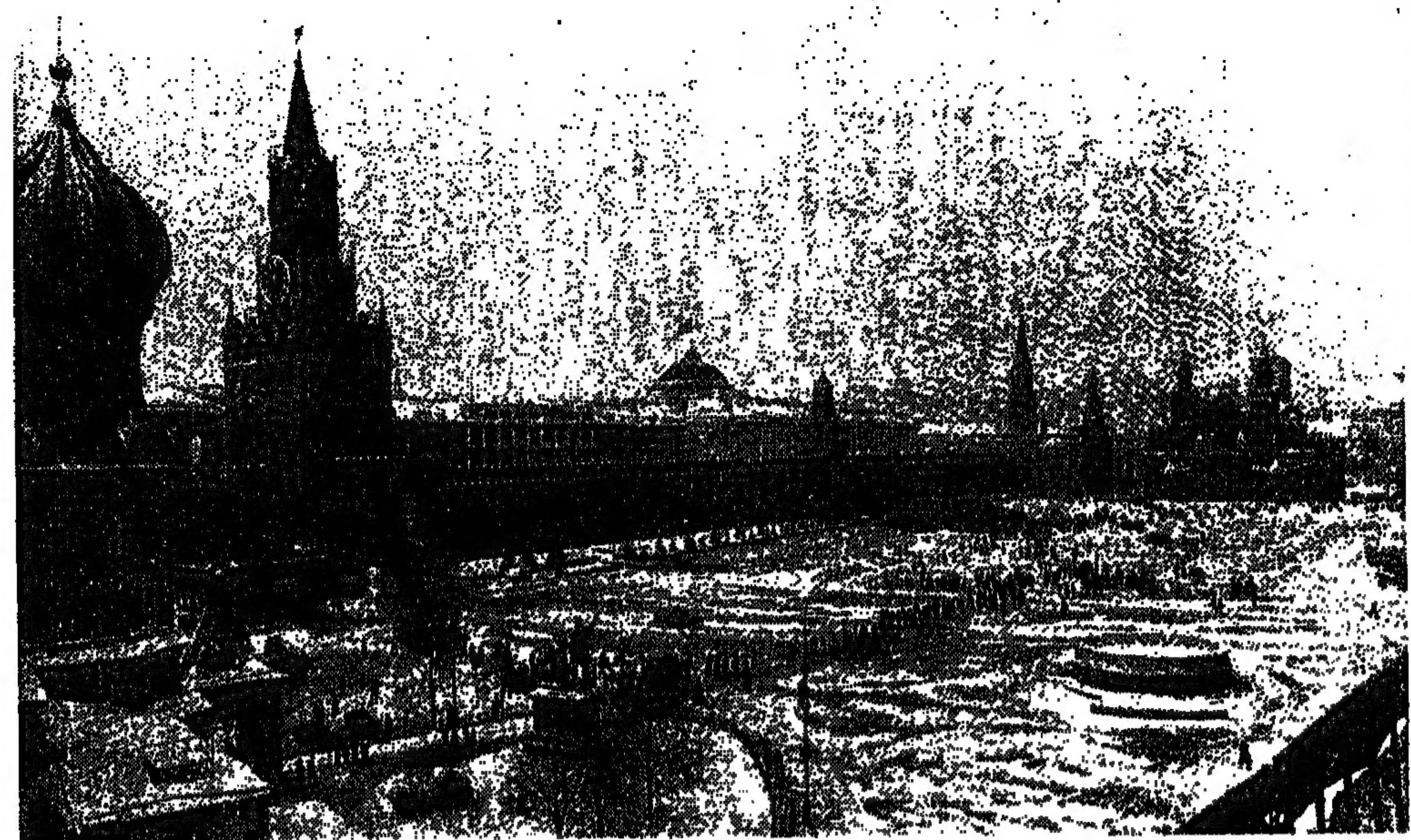
ويستطيع القارىء ان يجد ست لوحات فنية لخيرة الرسامين الروس والسوفييت تصدر كهدية العدد. كما تصدر ملاحق خاصة بالادب والرياضة والفن .

وعلى القراء الراغبين فى الاشتراك مراجعة مؤسسات توزيع المطبوعات الدورية السوفييتية ذات العلاقة بمؤسسة «ميجدونارودنايا كنيغا» فى البلدان العربية .

اشتركوا فى جريدة «انباء موسكو» .

وستجدون التسهيلات من مؤسسات التوزيع .





الساحة الحمراء

...البرازيلية والدانمرك وايطاليا وهولنده ...والولايات المتحدة وفرنسا ...الاتحادية وبلدان اخرى، وسيكون ...الاتحاد السوفييتى اكبر الاجنحة لانه ...مساحة تزيد على ١٠ الاف متر ...وفى هذا الجناح اكثر من ٣٠٠ ...ومنظمة من ثلاثين وزارة ودائرة.

* بدات العمل فى موسكو محطة ...اوتوماتيكية مركزية جديدة للاشارات ...الخاصة بتنظيم حركة وسائل ...النقل، وزودت المحطة بالاجهزة الالكترونية ...على تنظيم الحركة فى ٣٠٠ مفترق



...زينة شجرة عيد الميلاد

...وتتكفل المحطة الان بتنسيق عمل ...الضوئية فى ١٢٠ مفترق طرق .

...افتتح فى المتحف المركزى للقوات ...المسلحة السوفييتية معرض مكرس ...للذكرى ٢٩ لتاسيس الجيش الشعبى ...اللبنانى ، ويتضمن المعرض صورا ...وثائق وحاجيات خاصة ...، ويتحدث المعرض عن الطريق ...المجيد الذى قطعته القوات ...المسلحة اللبنانية منذ ميلادها حتى النصر ...على المعتدين الامريكان ، ومن

الصداقة والتعاون الاخوى مع الاتحاد السوفييتى وبلدان المنظومة الاشتراكية .

* يسبب نهير ليغلينكا الذى يختفى مجراه تحت الارض ويصب فى نهر موسكو متاعب كثيرة للعاملين فى شتى مصالح العاصمة . ففى موسم الامطار غالبا ما يفيض هذا النهير فيبرز الى السطح . ومن اجل قهر هذا النهير العاصى وضع العاملون فى «موسينجبرويكت» مخططا يقضى بشق نفق من الفرسالة يمتد عبر بولفارات موسكو حتى نهر ياوزا . وسيمر قسم من مياه ليغلينكا بهذا النفق فينصب فى نهر ياوزا .

* ستعرض المسارح وقاعات الحفلات فى موسكو خيرة اعمالها خلال العطلة الشتوية لتلاميذ المدارس ، وستبدا هذه العطلة فى نهاية الشهر وتستمر اسبوعين وتدعو اعلانات مسرح البولشوى المشاهدين الصغار الى الاستماع للاوبرا ورؤية عروض الباليه للملحنين الروس والاجانب

وسيعرض مسرح الجمهور الصغير كل يوم ثلاث مسرحيات للتلاميذ من جميع الاعمار وعشية السنة الجديدة ١٩٧٤ ستنصب فى قصر المؤتمرات بالكرملين اكبر شجرة راس السنة . وستنظم عروض مرحة للاطفال . كما سيتاح لهم فى الحدائق الكبرى التزحلق على عربات الترويكا الروسية الشعبية .





يمكن شراء هدية جميلة بمناسبة عيد راس السنة فى مخزن «عالم الطفل»



...الاحتراق الداخلى

واستنبطت وطبقت بين جدران المعهد لاول مرة فى العالم طريقة نالت اعتراف العالم كله وهى طريقة تعليم المهندسين الذين يلمون بجميع الجوانب العملية لصنع ماكنة او جهاز جديد . فالمهندس الشاب الذى يحمل شهادة معهد باومان ماهر فى كل شىء : فى التخطيط والتصميم والمعالجة التكنولوجية وصنع وتجربة مايبدع . ومن هنا تنبع علو مكانة هذا المعهد .

وتوجد بين اقسام المعهد قسم يصفه دليل المنتسبين بانه يعد مهندسين لاعداد الاجهزة العصرية وضمان حركتها فى ظروف الارض والكواكب الاخرى وهذا يعنى ايضا العمل فى مجال غزو الفضاء .

ان القصر القديم على شاطىء ياوزا يلتصق اليوم بقصور جديدة للعلم ذات حجرات فسيحة مشرقة ومختبرات علمية حديثة .

كولودنى



الآفاق الجديدة للتنمية الزراعية

عقد نائب وزير الزراعة ليوليد خيترون مؤتمرا صحفيا قال فيه :

ان سياسة الدولة السوفييتية الرامية الى زيادة الرخاء المادي للشعب زيادة ملحوظة تحدد اليوم المهمة الرئيسية للخطة الخمسية التاسعة بل والاتجاه العام للتنمية الاقتصادية للبلاد الى آفاق بعيدة . وفي هذه الظروف تولى الاهمية الاولى للاسراع بمعدلات تنمية الانتاج في الكلخوزات والسوفخوزات ومشتريات الحكومة من السلع الزراعية .

وقد وضعت امام الزراعة في خطة ١٩٧١–١٩٧٥ مهمة زيادة متوسط حجم الانتاج السنوي بنسبة ٢٠–٢٢٪ بالمقارنة مع الخطة السابقة وفي الوقت نفسه تقرر زيادة متوسط حاصلات الحبوب السنوي في الخطة الحالية ليبلغ ١٩٥ مليون طن ومتوسط الانتاج السنوي للحوم بحيث لايقل عن ١٤٫٣ مليون طن (بالوزن القائم) والالبان حتى ٩٢٫٣ مليون طن والبيض ٤٦٫٧ مليار بيضة والصوف حتى ٤٦٤ الف طن . وتقرر ان يصل انتاج القطن الخام في عام ١٩٧٥ الى ٧ ٧٫٢ مليون طن .

كما تقرر زيادة الحاصلات الزراعية الاخرى زيادة ملحوظة .

وبغية تحقيق هذه المهمة تستخدم اكثر فاكثر انجازات الكيمياء والزراعة وتربية المواشي وتجري اعمال اكبر في مجال اصلاح الاراضي وتجفيفها ومدها بالمياه وتستخدم آلات احدث في الحقول الزراعية .

وخلال الفترة من ١٩٧١ الى ١٩٧٣ حصلت الزراعة على ٩٦٢ الف جرار و٥٥٠ الف سيارة شحن و٢٧٢ الف آلة حصاد ومختلف الالات الزراعية الاخرى باكثر من ٨ مليارات روبل .

وفي عام ١٩٧٣ انتجت الصناعات الكيماوية السوفييتية ١٧٫٤ مليون طن من الاسمدة المعدنية (حسب وزن المواد الفعالة فيها)

وفي الوقت الذي يتم فيه تجهيز الزراعة ماديا وتكنيكيا تطورت تكنولوجيا وتكنيك الانتاج . لقد صنع العمال السوفييت ماكينات حصاد جديدة ماركة «نيفا» و«كولوس» اكثر قدرة وآلات ذات ستة صفوف وعالية الانتاجية لمعالجة سيقان وجذور بنجر السكر وآلات ذات اربعة صفوف لجمع البطاطس وغيرها من الالات .

وقد تم استنباط انواع جديدة من النباتات متكيفة مع ظروف مناخية معينة . وتوسع في زراعة المحاصيل ذات الانتاجية العالية على حساب التقليل من زراعة المحاصيل الاقل انتاجية كما تحسنت هندسة الزراعة ونظام معالجة التربة دون تقليبها وتوسعت مساحة الاراضي المتروكة دون زراعة لاستعادة الخصوبة .

ورغم الجفاف الشديد الذي شهدته بلادنا في العام الماضي فقد كانت نتائج عام ١٩٧٣ ناجحة فقد جمع ٢٢٢٫٥ مليون طن حبوب وهذا اكبر بكثير مما جمع في بلادنا في اي وقت مضى وجمع محصول قياسي للقطن : ٧٫٦ مليون طن (بزيادة ٢٠٠ الف طن عما كان مقررا في الخطة) كما جمع محصول طيب من بنجر السكر والبطاطس والخضروات وغيرها من المحاصيل . واعدت مواد علف اكثر من العادة .

ومن الجدير بالذكر ان ظروف زراعة الحبوب في بلادنا اسوأ بكثير مما في كثير من البلدان فاكثر من ثلثي مساحة الاراضي المزروعة حبوبا في الاتحاد السوفييتي تقع في مناطق الجفاف ونقص الرطوبة حيث يسقط في السنة من ٢٥٠ الى ٤٥٠ مليمتر من المطر والثلج مع سوء توزيعها الشديد على شهور السنة . ففي اكثر الفترات اهمية ، لتشكيل المحصول لايسقط مايكفي من الامطار . كما ان الصقيع الشديد في الشتاء والبرد المبكر في الربيع يزيدان من متاعب الفلاحين . ولم يكن عام ١٩٧٣ المنصرم استثناء، فقد كان حسب رأي الخبراء عاما متوسطا من حيث ظروفه الجوية ، وقد بلغ النقص في الرطوبة في بعض مناطق البلاد نتيجة الجفاف ٤٠٪ .

ولكن المحاصيل القياسية تم تحقيقها بفضل الجهد المتفاني للعاملين في الزراعة ، الذي قدرته الحكومة السوفييتية حق التقدير فمنحت افضل العاملين لقب بطل العمل الاشتراكي وانعم على الكثيرين بالاوسمة والميداليات .

ويسير العمل بنجاح في تربية المواشي ، فقد ازداد في هذا العام عدد جميع انواع المواشي وازدادت المشتريات من المنتجات ومن المنتظر تنفيذ جميع معدلات خطة عام ١٩٧٣ في جميع منتجات المواشي . وتبدو هذه الانجازات اكبر قيمة اذا ماتذكرنا اننا في عام ١٩٧٢ اعددنا من العلف اقل بقليل مما كان مقررا . وفي مثل هذه الظروف كان من الصعوبة بمكان المحافظة على رؤوس الماشية وتأمين الزيادة في الانتاج الحيواني . لقد تطلب ذلك جهودا جبارة من جانب مربي المواشي الذين تمكنوا من تنفيذ خطة هذا العام .

ويجري في بلادنا عمل كبير بغية انشاء مجمعات ضخمة متخصصة لانتاج المواشي وتربية الطيور تسمح بادارة الانتاج طبقا لاحدث منجزات العلم والتكنولوجيا . ان استخدام التكنولوجيا الصناعية القائمة على اساس الميكنة المتكاملة واتمتة العمليات الانتاجية سيسمح بادارة الانتاج الضخمة بوتائر منتظمة وجعله يسير حسب شروط الانتاج وزيادة انتاجية العمل زيادة كبيرة . ولكن صعوبة هذا العمل تكمن في اننا نتعامل مع مادة حية . ولذلك نستخدم التجربة الطليعية التي جمعها اقتصادنا والاقتصاد الاجنبي . وخصصت الحكومة السوفييتية المبالغ اللازمة لشراء الوثائق التكنيكية من ايطاليا وانجلترا والمانيا الديمقراطية وكثير من البلدان الاخرى .

وسوف تبنى اكثر من ١٠٠ مجمع ضخم لانتاج اللحوم والالبان ، واكثر من ٤٠٠ مزرعة للدواجن وسيبنى الجزء الاكبر منها على نفقة الكلخوزات وعلى اساس التعاون بين المزارع .

ان وضع تربية المواشي والدواجن على اسس صناعية سيعطي عائدا اقتصاديا كبيرا .

ويجري العمل من اجل استنباط سلالات من المواشي ذات انتاجية عالية . ولدينا الان حوالي ٤٠٠ مزرعة واكثر من ٢٦٠ كلخوز واكثر من ٢٥٠٠ محطة حكومية للسلالات .

ويتركز اهتمام الكادحين في الوقت الحاضر على تحقيق وتجاوز نتائج عام ١٩٧٣ خلال عام ١٩٧٤ وينبغي في العام القادم زيادة المحصول الزراعي الاجمالي بحيث يتجاوز ١٠٠ مليار روبل اي بزيادة ٤٫٦٪ عن مستوى ١٩٧٣ وسوف تنفق على تنمية الزراعة حوالي ٢٨ مليار روبل من الاستثمارات الرئيسية ، وستحصل الكلخوزات والسوفخوزات على ٦٥ مليون طن من الاسمدة المعدنية ، كما ستزيد توريدات الجرارات والالات والسيارات وغيرها من المعدات . وكل ذلك سيكفل تحقيق المهام التي تواجه العاملين في الزراعة .

وفي نهاية المؤتمر الصحفي اجاب ليونيد خيترون على اسئلة الصحفيين . وقال ردا على سؤال عما اذا كان الاتحاد السوفييتي ينوي ابتداء من يناير عام ١٩٧٤ زيادة اسعار التجزئة لبعض السلع الغذائية : انه يصمم عن ذلك لاول مرة وان لدينا كمية كافية من المواد الغذائية . وليس هناك ادنى ضرورة لرفع اسعارها .

تكنيك زراعي جبار

أخبار العلم والتكنيك

الحفاظ على كلب البحر

يتحدث كولتساي رئيس مختبرات كلاب البحر فيقول ان هذه الحيوانات النادرة كانت في الخمسينات على حافة الانقراض لتعرضها اثناء رحلات تنقلاتها الطويلة التي تبلغ الاف الاميال لهجمات الصيادين من مختلف الجنسيات . وفي عام ١٩٥٧ وقع كل من الاتحاد السوفييتي وامريكا وكندا واليابان اتفاقية مؤقتة تحرم اصطياد كلاب البحر في الاجزاء الشمالية من المحيط الهادي وتنص على الحفاظ عليها .

ووفقا لهذه الاتفاقية اقام العلماء مركزا علميا لهم على جزيرة تيولين في العام التالي والعلماء هنا لايتدخلون في حياة الحيوانات لانها اذا شعرت بوجودهم فقد تغادر المكان الى مأوى آخر . واقام العلماء بيوتهم في الجهة الاخرى للجزيرة وراء الصخور بطريقة غير محسوسة . اما العلماء فيراقبونها من اماكن مرتفعة خاصة وبالمنظارات .

ويجري العلماء هنا ابحاثهم البيولوجية على كلاب البحر ويحصيون تعدادها واعمارها واحجامها المختلفة ويجمعون المعلومات عن تغذيتها وتراكيبها العضوية . وهذه المعلومات ضرورية لكل الابحاث والميزات التي تجري لزيادة القطيع ولتحديد النسبة المسموح بها اصطياد هذه الحيوانات . وتم اصطياد كلاب البحر في جزيرة تيولين بكميات معقولة ولذلك فاعدادها لاتتأثر بهذا وبالعكس في ازدياد . غير ان العلماء والصيادين انفسهم القلقون على نمو القطيع مستقبلا وذلك لصغر مساحة الجزيرة .

وقد قام العلماء بمحاولة لنقل كلاب البحر من هذه الجزيرة الى الشاطئ الشرقي الشمالي لسخالين الذي يطل على بحر اوخوتسك والذي يقع امام هذه الجزيرة . ولكن من المعروف ان هذه الحيوانات تعود دائما الى مساقط راسها .

ففي اليوم جلب العلماء الى المأوى الجديد ثلاثة ذكور وثلاث اناث وسرعان ما ظهرت ذريتهم الجديدة . الا ان الامهات خرجن الى المياه يبحثن عن الغذاء بعد فترة الميلاد ، وبعد عدة ايام تركن اطفالهن وارواحهن . وظل العلماء ١٤ يوما منتظرين عودة الامهات آملين في ان غريزة الام ستدفعهن الى اطفالهن الصغار . ولكن بلا جدوى ولم يكن في وسع العلماء غير ارجاع الاطفال الصغار الذين عزلوا الى جزيرة تيولين بعد ان علموهم بعلامة مميزة . ولاحظ العلماء بعد فترة زيادة وزن طفلين من الذين رجعوا وهذا معناه انهما قد وجدا امهما لان كلاب البحر لاترضع الاطفال الغرباء .

وينوي العلماء مواصلة تجربتهم على امل النجاح فيها ولعل كلب البحر يصبح اول حيوان يجري اليف . ولايزالون هناك بالقرب من كلاب البحر الغامضة التي تقطن المحيط الهادي يحاولون النفاذ الى سر حياتها وسر القوانين التي تحكم معيشتها .

قطار يتحرك داخل انبوبة

صممت وسيلة جديدة من المواصلات وهي عبارة عن انبوبة يتحرك فيها قطار بقوة الضغط الجوي وذلك لمدينة زيلينوغراد المدينة التابعة للعاصمة السوفييتية . وستبنى على امتداد الخط الجديد الذي سيبلغ طوله ٦ كيلومترات ٤ محطات . وسيستطيع القطار المكون من ٣ عربات ان يتحرك في الانبوبة بسرعة تتراوح بين ٤٠ و٩٠ كيلومترا في الساعة وينقل حوالي الف و٢٠٠ راكبا .

وتم كذلك تصميم خط انبوبي يحرك القطار بواسطة الكهرباء لا الضغط الجوي . وتتجه النية الى استخدامه لنقل الركاب السريع من العاصمة الى مطار فنوكوفو ودوموديدوفو . ويعتبر الخبراء ان مثل هذا القطار سيستطيع نقل ٣٠ الف راكب كل ساعة .

مناقشة أطروحة عالم سوري شاب

جرت في اكاديمية تيميريازيف الزراعية بموسكو مناقشة رسالة علمية للباحث السوري عبد القادر محمد عربي وموضوعها تأثير الفريبتسيدات «مبيدات الاعشاب الضارة على محصول الشمندر السكري» «البنجر» . وقد حضر مندوبنا هذه المناقشة وجاءنا بالحديث التالي .

قدم عبد القادر الى الاتحاد السوفييتي سنة ١٩٦٩ ، وامضى السنة الاولى في الكلية التحضيرية التابعة لجامعة موسكو حيث درس اللغة الروسية وتعرف الى بلادنا . وبعد انهاء الكلية التحضيرية واصل دراسته العليا في اكاديمية موسكو الزراعية . وبدأ بحثه العلمي وعمله لتاليف رسالته .

وحدثني العالم الفتى قائلا : ان اختيار موضوع الرسالة لم يكن صدفة . فزارعو الشمندر في سوريا يولون اهتماما كبيرا للقيمة الاقتصادية لزراعته التي ستنمو بعد انتهاء بناء المحطة الكهرمائية على الفرات .

مكافحة الاعشاب الضارة

وقد نص في خطة التنمية الاقتصادية السورية للسنوات ١٩٧١–١٩٨٠ على زيادة انتاج الشمندر السكري عن طريق توسيع المساحات المزروعة وزيادة المحصول . وتتسم مكافحة الاعشاب الضارة باهمية كبيرة لحل هذه المسألة .

ولهذا كرست عملي لدراسة كل المسائل المرتبطة بتأثير الفريبتسيدات على الاعشاب الضارة ومحصول الشمندر السكري .

وقد جرت تجارب في الحقول التابعة للاكاديمية والواقعة في محافظة تامبوف حيث توجد مختبرات ممتازة ومكائن زراعية وظروف ملائمة لتنمية «البنجر» .

وطبيعي انني اصطدمت في البدء ببعض الصعوبات . ومنها العقبة اللغوية والنقص في التجربة . وكان لابد من القراءة الكثيرة والعمل طويلا في الحقل . وكانت الاعمال كثيرة جدا . وما كان بوسعي ان انجز وحدي كل المطلوب في الموعد المقرر ، ولكن الاصدقاء السوفييت قد هيئوا لي مساعدات كثيرة فساعدني اساتذتي والعاملون في قسم الوسائل الكيماوية لحماية النبات وفي المحطة التجريبية التابعة للاكاديمية– على الانتهاء من الرسالة في وقت مناسب. ولهذا فانا اعتقد بان الفضل في نجاح عملي يعود بدرجة كبيرة للظروف التي وفرها لي الاصدقاء السوفييت فاينما عملت كنت احس دائما بدعم الاصدقاء واكتفي بمثال واحد . تراكم لدي في نهاية السنة الماضية اكثر من ١٠٠٠ عينة يجب تحليلها خلال ١٥ يوما . وهذه المهمة تعجز الفرد وحده عمليا . وهنا هب لمساعدتي الاصدقاء السوفييت وكل من عملت معهم ، وكانوا يقضون الاماسي وايام العطل في مشاركتي العمل . وقد تسنى لنا انجاز كل المطلوب . وكان العمل ممتعا علاوة على انه مفيد .

هذا وقد اثنى اعضاء المجلس العلمي للاكاديمية على عمل عبد القادر . كما وصلت تقاريظ للرسالة من مختلف معاهد البحث العلمي السوفييتية وفيها اشادة بالقيمة النظرية والعملية للنتائج التي توصل اليها العالم السوري الشاب .

عبد القادر اثناء الدفاع عن اطروحته

عبد القادر يتقبل التهاني

البراكين الخلاقة

لاتمر سنة دون ان تقذف عن نفسها اعماق ارض كمتشاتكا وجزر كوريليا الخضراء الملونة بالحمم والغازات الحارة والابخرة والمياه الساخنة . وقد انتهى قريبا جدا انفجار بركان تياتيا على جزيرة كوناشير . ولاتمر ساعة دون ان تتخلخل الارض برجة وزلزلة جديدة ولو ان علم هذه الاهتزازات لاتلاحظها الا الاجهزة الحساسة .

ان البراكين خطيرة بلاريب ولكنها في الوقت نفسه الغني مصدر لمعرفة العمليات الجارية في اعماق الارض .

ولم يكن بالامكان حتى منتصف الخمسينات بسبب نقص المعدات العلمية والتكنيكية سوى مراقبة المظاهر الخارجية لانفجار البراكين ودراسة تركيب ما تقذفه من حمم ورماد . واليوم تدرس البراكين باساليب زلزالية وجيوفيزيائية دقيقة تتيح الى جانب معرفة وجود الحمم تتبع سلوكها .

والحمم كتلة سائلة نارية ترتفع من اعماق تزيد عن ١٠٠ كيلومتر . وهذه الكتل تقع في كمشاتكا وجزر كوريليا على عمق يصل الى ١٥٠–٢٠٠ كيلومتر .

واظهرت دراسة البراكين القديمة ان الانفجار البركاني عملية دائمة استمرت طيلة وجود الارض غير ان الموقع الجغرافي للبراكين وقوتها وتركيب الحمم والرماد وكذلك عدد المنتجات السائلة والغازية التي تتدفق عند الانفجار قد تغيرت مع مرور الزمن .

هل كوكبنا يحتضر ؟

ان عمل البراكين الان عموما اضعف كثيرا مما كان في الازمنة الغابرة . ويمكن الافتراض ان الانفجارات البركانية في مستهل وجود الارض لم تكن منتشرة في كل مكان على سطح الكرة الارضية لبروز الحمم التي تغذي النشاط البركاني كانت في العصور المبكرة من حياة كوكبنا اكثر قربا من سطح الارض . وتكونت على عمق العشرات الاولى من الكيلومترات فكان الخروج اسهل على الصهاري السائلة النارية . ويقدر عمر الارض حسب المعطيات الاخيرة بستة مليارات سنة . ومع ان النشاط البركاني كان في درجات متفاوتة طيلة هذا الزمن فانه لم يشتد بل تقلص . وهذا لايعني طبعا ان الارض تحتضر بهدوء . بل العكس هو الصحيح فهذا يعني ان شروط حياة البشرية على الارض بعصر اكثر سلامة .

ومع مرور الوقت تتبدل السمات المميزة للانفجارات البركانية . وتهم بصفة خاصة عمق تبدل تركيب المعادن المطمورة التي ترافق النشاط البركاني . ولهذا الناموس قيمة عملية الى جانب قيمته النظرية . ودلت الابحاث على احداث كثيرة جدا من حياة الارض ومن ذلك نشوء تركيب الجو ومياه المحيطات . وبرهن الكسندر فينوغرادوف على ان ايونات الكلور في ماء المحيطات من اصل بركاني . لقد تجمعت في الماء على حساب الغازات التي انفصلت عند الانفجارات التي تحت الماء . وبالتالي فان الكلور الذي في المكامن الاعتيادية للملح الصخري اوكلوريد الصوديوم التي نستثمرها وفي الملح الذي يقدم على المائدة يوميا له اصل بركاني .

كما برهن العلماء السوفييت على ان تكوين بيريت النحاس وفي بعض الحالات خامات المنغنيز والفسفورات والبوكسيت وبعض المعادن النافعة الاخرى ايضا ارتباطا مباشرا بالنشاط البركاني . وقد تكونت هذه المعادن المطمورة من الغازات البركانية والمذابات السائلة الساخنة التي خرجت الى قاع البحر عند الانفجار .

وتكون الانفجارات البركانية ايضا الغلاف الصخري للارض ونتيجة لذلك تظهر فيه ولاسيما تحت تأثير الينابيع الساخنة مركزات الخامات الثمينة المرافقة للانفجارات البركانية كالذهب والفضة والنحاس والرصاص والزئبق والعناصر الاخرى الصالحة للاستخراج .

وقد منحت جوائز لينين للعلماء غيورغي ذزوتسيتسيدزه وفلاديمير سميرنوف وفاسيل كوتلیار لقاء اثباتهم الصلات العامة للانفجارات البركانية وعمليات نشوء حقول المعادن المطمورة.

ولابد لكي نستوعب هذه القوانين العامة من معرفة كيفية تبدل النشاط البركاني على كوكبنا خلال زمن وجودها . وهنا يهب لمساعدتنا علم تاريخ البراكين .

مرحلة جديدة من استثمار بطون الارض

كانت البشرية ابتداء من العصر الحجري القديم وحتى اواسط القرن العشرين تقريبا تستخرج فقط تلك المعادن المطمورة التي كانت تجدها على سطح الارض . وان بدأت مرحلة جديدة من استثمار بطون الارض . وشرعت بلدان كثيرة في اعمال البحث والتنقيب عن الخامات التي لاتخرج الى السطح .

وطبيعي ان الاهتمام بعلم تاريخ البراكين قد اشتد اشتدادا حادا منذ ان اتضحت الصلات المباشرة بين النشاط البركاني ومختلف انواع المعادن المطمورة . ولنأت مثلا ان مساحات شاسعة من الاتحاد السوفييتي تتكون من صخور بركانية مختلفة الاعمار . فالقسم الجنوبي من شبه جزيرة كالسكي مكون من طبقات بركانية يقدر عمرها بثلاثة مليارات سنة . وينطوي ايضا نصف كازاخستان الوسطى وجبال الالطاي على الاقل على منتجات النشاط البركاني الغابر . ولكنه اقل عمرا بكثير فهو يعود الى الدهر القديم ٥٠٠–٢٠٠ مليون سنة . وعلى امتداد كل الطرف الشرقي من البر الآسيوي–من تشوكوتكا في الشمال حتى الفيتنام في الجنوب ولمسافة ١١ الف كيلومتر يمتد خط انتشار الصخور البركانية ومعظمها تعود الى العصر الجيري والعصر الحجري ، وقد تكونت في فترات متقطعة من ١٠٠ حتى ٥٠ مليون سنة .

قبل بضعة ملايين من السنين كان بركانا البروس وكازبيك في القفقاس وبراكين كثيرة في منطقة الكربات وفي هنغاريا وتشيكوسلوفاكيا والمانيا الديمقراطية والمانيا الاتحادية وجنوبي فرنسا وسكوتلنده نشيطة . ومع ان براكين كثيرة في هذه المناطق احتفظت بشكلها المخروطي المعتاد فانها لم تحدث اية انفجارات تعرفها ذاكرة البشرية . ولكن في حضورنا بكل معنى الكلمة تكون في سنة ١٩٤٣ بركان باريكوتين في المكسيك . وقد ظهر في ارض مستوية في حقل للذرة يعود لاحد الفلاحين ، وهو الان جبل يبلغ ارتفاعه نصف كيلومتر . وتوجد براكين مشابهة ايضا في كمتشاتكا وجزر كوريليا وفي ايسلنده واليابان .

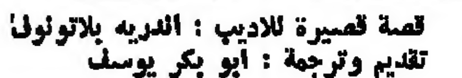
ان معرفة نواميس الصخور البركانية على سطح الارض في مختلف عصور حياة الارض ، وتتبع التبدل العام حسب الوقت في تركيب صخور البراكين القديمة وبنيتها يمينان فتح الطريق الى تقدير آفاق وجود الخامات في مختلف مناطق الكرة الارضية .

ان الاتجاه الجديد في الدراسات هو دعم الطرق المنهجية لاستيضاح هذه النواميس وتعميم تجربة دراسة البراكين القديمة والحديثة . وهذا الاتجاه يضع اسسا صارمة للتكهن العلمي عند البحث والتنقيب عن حقول المعادن المطمورة .

علماء البراكين

انفجار بركاني

البقرة



قصة قصيرة للاديب : اندريه بلاتونوف
تقديم وترجمة : ابو بكر يوسف

يعد اندريـــه بلاتونوف (١٨٩٩-١٩٥١) بحق من الاساتذة الكبار في الادب السوفييتي ورائدا من رواد القصـــة القصيـــرة . الا ان طريقه الفنى الحافل باللحظات الدرامية لم يجلب له الشهرة والمكانة اللائقتين به فى حياته .

بدأ حياته عاملا فـــى ورش السكك الحديدية ... وربما كان ذلك من دوافع تقديم العمال ابطالا فى كثير من قصصه . ولكن بطل بلاتونوف عميق ، مرهف الاحساس ، ورغم طابعه الشعبى العام ، فهو انسان تقلقه القضايا الفلسفية والاخلاقية العميقة .

لم يرحب به النقـــد فى الثلاثينات وحتى منتصف الاربعينات لموقفه المتميـــز والمعقد ، ولعالمه الملئ بالمواقف اللاواقعية والرمزية ، والناتوراليـــة احيانا لكنه رويدا رويدا بدأ يحتل مكانته اللائقة ويعنى به الباحثون فى الادب .

عمل فى الحرب العالمية الثانية مراسلا حربيا فى الجبهة ، وترك بعد وفاتـــه مجموعة كبيرة من المخطوطات .

يتميز اسلوبه بالجرأة والمفاجأة ولغة ابطاله شعبية «خشنة» ولكنها اصلية وطازجة .

من اهم اعماله «رجـل مكنون» و«الجان» و«مدينة المدن» وهى من القصص الطويلـــة ، الى جانب عشرات القصص القصيرة .

* * *

عاشت بقرة السهوب العجوز من سلالة الجركس وحيدة فى الحظيرة . وكانت هذه الحظيرة المصنوعة من الواح خشبيـــة مطلية من الخارج تقع فى فناء صغير بمنزل حارس للسكـــك الحديدية .

وكان فى الحظيرة الى جانب الحطب والدريس وقش القمـــح وبعض المخلفات المنزلية التى عفا عليها الدهر-صندوق بلا غطاء ، ومدخنة سماور محترقة واسمال وكرسى بلا ارجل-كان هناك متسع لماوى البقرة ولمعيشتها فى فصول الشتاء الطويلة .

وكان الصبى فاسيا رويتسوف ابن رب الدار يزورها فـــى النهار والمساء ليمسح على شعرها قرب راسها . واليوم ايضا جاء .

- يا بقرة يا بقرة-هكذا قال لانه لم يكن للبقرة اسم ، ولذلك دعاها كما هو مكتوب فى كتاب المطالعة-انت بقرة اليس كذلك ، لا تكتئبى فسوف يشفى ابنك . اليوم سيعود به ابى .

كان لدى البقرة عجل ، وبالامس انحشر فى زوره شئ ما فاخذ اللعاب والمرارة يسيلان من فمه . وخاف الاب ان ينفق العجل فساقه اليوم الى المحطة ليكشف عليه البيطرى .

نظرت البقرة الى الصبى نظرة جانبية ولزمت الصمت وهـــى تمضغ عودا جافا قضى نحبه منذ امد بعيد . كانت دائما تتعرف على الصبى وكان هو يحبها . كان يعجبه كل شئ فيها : عيناها الطيبتان الدافئتان اللتان تحيط بهما دائرتان سوداوان ، كما لو كانت البقرة تعانى من ارهاق مزمن او سارحة الفكـــر ، وقرناها ، وجبينها ، وجسدها الكبير النحيل الذى كان هكذا لان البقرة لم تكن تختزن قوتها شحما ولحما بل كانت تبذلها لبنا وعملا . وتطلع الصبى الى ضرعها الناعم الساكن بحلماتـــه الصغيرة البالية التى تطعمه اللبن ولمس صدرها القصير والعظام الامامية القوية البارزة .

وبعد ان تطلعت البقرة قليلا الى الصبى مالت براسها الى الطست وتناولت بفمها غير الجشع بضعة اعواد . لم يكن لديها متسع من الوقت لتتامل فيما حولها وتستريح ... كان عليها ان تمضغ بلا توقف لان اللبن كان يتولد فيها ايضـــا بلا توقف وكان الطعام شحيحا رتيبا وينبغى ان تكابده طويلا حتى تشبع .

غادر فاسيا الحظيرة . كان الخريف قد حل . ومن حول دار الحارس تراءت حقول مستوية خالية انتجت وصخبت الثناء الصيف. اما الان فحصدت وسكنت واصبحت مملة .

كان الغسق يدنو ، والسماء المغطاة بملاءة رمادية باردة قد اطبق عليها الظلام ، والرياح التى ظلت طوال النهار تهز بقايا اعواد القمح المحصودة والاغصان العارية التى ماتت لتلقـــى الشتاء ، سكنت هى الاخرى فى الاماكن المنخفضة الهادئة ولم تعد تتردد الا فى صرير «ديك الصفيح» الخافت فوق مدخنـــة المدفأة بادئة انشودة الخريف .

كان شريط الخط الحديدى المفرد يمتد غير بعيد عن الدار وبجوار الحديقة الامامية التى جف فيها الآن وذبل كل شئ : العشـــب والازهار . وكان فاسيا يتجنب الدخول الى الحديقة فقد بدت له الان مقبرة للنباتات التى غرسها وانبتها وبث فيها الحياة فـــى الربيع .

اشعلت امه مصباح الاشارة فى الدار ووضعته على الاريكة فى الخارج .

وقالت لابنها :

- قريبا سيمر اربعمائة وستـــة ... فلتستقبله انت ... لست ادرى لماذا لم يعد ابوك ... اتراه افرط فى الشراب .

كان الاب قد مضى بالعجل منذ الصباح الى المحطة على بعد سبعة كيلومترات . انه على الارجح قد سلم العجل للبيطرى ومضى الى اجتماع المحطة أو ربما يشرب البيرة فى بوفيه المحطـــة ، او ربما ذهب للاستشارة الفنية . او ربما كان الطابور فـــى النقطة البيطرية طويلا وهو ينتظر دوره . اخذ فاسيا المصباح وجلس على العارضة الخشبية قرب المزلقان .

لم يكن صوت القطار مسموعا بعد واحس الصبى بالأسى اذ لم يكن لديه وقت لانتظار القطار واستقباله . كان عليه ان يحضر دروسه للغد ويأوى الى الفراش لانه ينبغى ان يستيقظ مبكرا .

كان يذهب الى مدرسة المزرعة التعاونية على بعد خمســة كيلومترات وكان يدرس فى الصف الرابع .

كان فاسيا يحب الذهاب الى المدرسة لانه عندما كان يصغى الى المدرسة ويقرأ الكتب كان يتخيل فى ذهنه العالم كله ، الذى لم يكن يعرفه بعد ، والذى كان بعيدا عنه كما كان يظن النيل ، مصر ، اسبانيا ، الشرق الاقصى ، الانهار العظيمة : الميسيسبى والينيسى والدون الهادئ والامازون وبحـــر ارال وموسكو وجبال ارارات وجزيرة الوحدة فى المحيط المتجمد ... كان كل هذا يثير فاسيا ويجذبه اليه . وكان يخيل اليه ان جميع البلدان والناس ينتظرونه حتى يكبر ويزورهم . ولكنه لم يتمكن بعد من زيارة اى مكان . لقد ولد هنا ، حيث يعيش الان ، ولم يذهب سوى الى المزرعة التعاونية حيث توجد المدرسة والى المحطة . ولذا كان يتطلع بقلق وفرح الى وجوه ركاب القطارات المطلين من النوافذ ... ترى من هم وفيم يفكرون ... ولكـــن القطارات كانت تمر بسرعة ويمضى الناس دون ان يعرفهم الصبى الواقف قرب المزلقان . وفضلا عن ذلك فقد كانت القطارات قليلة ... زوجان فقط فى اليوم منها ثلاثة كانت تمر ليلا .

وذات مرة ، بفضل سير القطار ببطء تمكن فاسيا بوضوح من رؤية وجه شاب شارد كان يتطلع من النافذة المفتوحة نحو السهوب الى مكان مجهول فى الافق ويدخن غليونا . وعندما راى الصبى الواقف بجوار المزلقان رافعا راية خضراء ابتسم له وقال بوضوح : «الى اللقاء يارجل» وفوق ذلك لوح له بيده للذكرى . واجابه فاسيا فى سره : «الى اللقاء . عندما اكبـــر سنتقابل ! عش وانتظرنى ولاتمت» وبعدها ظل الصبى لفترة طويلة يذكر ذلك الرجل الساهم المسافر الى مكان لايعلمه ، ربما كان مظليا ، او ممثلا ، او حامل لياشين او شخصا اخر اكبر شأنا ... هكذا فكر فاسيا فى نفسه . ولكن سرعان ماتسى قلب الصبى ذكرى الرجل الذى مر بدارهم فى يوم ما ، لانه كان عليه أن يمضى فى الحياة ويفكر ويحس باشياء اخرى .

بعيدا-فى ليل الحقول الخريفية الخاوى-صدحت القاطرة البخارية فاقترب فاسيا من الخط ورفع عاليا الاشارة المضيئة علامـــة الطريق المفتوح . واخذ يصغى بعض الوقت لدوى القطار الراكض وهو يتمايل شيئا فشيئا ، ثم التفت صوب داره . خارت البقرة فى الفناء بصوت شاك كانت طوال الوقت تنتظر ابنها العجـــل ولكنه لم يات . وقال فاسيا لنفسه بسخط : «اين يتسكع ابى كل هذا الوقت ؟ ان بقرتنا اخذت تبكى ! الدنيا ليل وظلام وابى لم يعد» .

بلغ القطار المزلقان ، ومضى يدير عجلاته بصعوبة ويزلزل بكل قوة لهيبه فى الظلام متجاوزا الانسان الوحيد الذى يحمل المصباح فى يده . ولم ينظر السائق الى الصبى . تدلى بجسده مـــن النافذة وراح يراقب الالة ، فقد مزق البخار الحشية فى ذراع المكبس واخذ يتدفق الى الخارج مع كل حركة للذراع . ولاحظ فاسيا ايضا ذلك . عما قريب سيبدأ مرتفع طويل ، وسيكون صعبا على القاطرة ان تجر العربات دون ضغط كاف فى اسطوانة المحرك . كان الصبى يعرف كيفية عمل الالة البخارية ، فقد قرأ عنها فى كتاب الطبيعة . وحتى لولم يذكر الكتاب شيئا عنهـــا لعرف رغم ذلك ماهى . كان يعذبه ان يرى شيئا ولا يعرف كيف يعيش من الداخل وكيف يعمل . ولذلك لم يغضب مـــن السائق عندما لم يلتفت اليه ولم يلاحظ مصباحه ، فقد كان السائق مهتما بالالة ، اذ ربما تتوقف القاطرة ليلا فى المرتفع الطويل ، وعندئذ سيكون من العسير عليه ان يدفع القطار الى الامام . فعند التوقف ستتراجع العربات قليلا الى الوراء ويصبح القطار ممدودا ، من السهل قطعه اذا سحب بشدة ، اما اذا سحب برفق فلن يتحرك من مكانه ابدا .

ومرت امام فاسيا العربات الثقيلة ذات المحاور الاربعـــة كانت تحمل سيارات لايعرفها مغطاة بالمشمع ، ثم عربات تحمل الفحم وتلال الكرنب ، وبعد الكرنب مرت قضبان جديدة ، ثم مرت كانت تحمل سيارات لايعرفها مغطاة بالمشمع ، ثم عربات تحمل الفحم وتلال الكرنب ، وبعد الكرنب مرت قضبان جديدة ، ثم مرت من جديد العربات المغلقة التى كانت تحمل الماشية . كان فاسيا يوجه المصباح الى العجلات وصناديق المحاور ليرى هل هناك خلل ما ، ولكن كل شئ كان على مايرام . ومن احدى عربات الماشية صاحت عجلة مجهولة ، وعندئذ ردت عليها بصيحة طويلة باكية من الحظيرة البقرة التى كانت تعانى من الوحشة لغياب ابنها .

ومرت العربات الاخيرة بجوار فاسيا بهدوء تام ، وكان صوت القاطرة يتناهى وهى تجاهد فى عناء ولكن عجلاتها كانت تدور «على الفاضى» ... ولاتشد القطار . وتوجه فاسيا بمصباحه نحو القاطرة لان الالة كانت فى موقف صعب وكان يريد ان يكون بجوارها كانما بهذا يشاطرها حظها .

كانت القاطرة تعمل بتوتر حتى تطايرت من مدخنتها قطع من الفحم وتردد صوت جوف المرجل الراعد الزائر . وكانت عجلات الالة تتحرك ببطء ، والسائق يتابعها من شرفة القاطرة . وامام القاطرة سار على الشريط مساعد السائق يرش الرمل على القضبان حتى لاتنزلق القاطرة . وكان نور مصابيح القاطرة الاماميـــة يضئ الرجل الاسود المنهك الملوث بالمازوت . وضع فاسيا المصباح على الارض وصعد الجسر متوجها الى مساعد السائق الذى كان يعمل بالمجرفة وقال له :

- دعنى اعمل بدلا منك واذهب لمساعدة القاطرة ... والا فهى على وشك ان تتوقف .

وقال المساعد وهـــو ينظر الى الصبى بعينين واسعتين ساليتين من وجهه الضيق الاسمر :

- وهل تستطيع ؟ حسنا جرب ... لكن حاسب ، انتبه وراءك للقاطرة !

كانت المجرفة كبيرة وثقيلة بالنسبة لفاسيا فردها لمساعد السائق قائلا :

- ساعمل بيدى . هكذا أسهل .

وانحنى فاسيا فجرف الرمل فى راحتيه ورشه بسرعة فى خط طويل على سطح القضيب .

فقال له مساعد السائق :

- رشه على القضيبين .

واسرع الى القاطرة .

اخذ فاسيا يرش الرمل بالدور ، تارة على هذا القضيب ، وتارة اخرى على ذاك . ومضت القاطرة تتقدم ببطء وصعوبة خلف الصبى وهى تسحق الرمل بعجلاتها الحديدية . وكانـــت ذرات الفحم المحترق ورذاذ البخار المكثف تتساقط من اعلى على فاسيا ، ولكنه كان يعمل بتشوق ، وكان يحس بانه اهم من القاطرة ، لانها كانت تسير خلفه ، وفقط بفضله هو لم تتوقف او تدور عجلاتها «على الفاضى» .

وعندما كان فاسيا ينسى نفسه فى غمرة العمل وتقترب منه القاطرة حتى تكاد تلامسه ، كان السائق يطلق صفارة قصيرة ويصيح به من مكانه :

- ايه !.. تطلع ... رش بغزارة واستواء ! كان فاسيا يحترس من القاطرة ويعمل فى صمت ولكنه غضب لانهم يصيحون به ويامرونه ، فغادر الخط واقفا نحو السائق وصاح فيه :

- ولماذا تسير دون رمل ... ام تراك لاتعرف ... فاجابه السائق !

- الله لله كله ، الوعاء الذى عندنا صغير .

فاشار عليه فاسيا وهو يسير بمحاذاته :

- ضع وعاء اضافيا ، يمكنك ان تصنعه من لوح حديدى ، اطلب ذلك من السمكرى .

وحدق السائق فى هذا الصبى ، ولكنه لم يتمكن من رؤية ملامحه جيدا فى الظلام كان فاسيا مهندما وينتعل حذاء بنصف رقبة ، وكان وجهه صغيرا ، ولم يحول بصره عن السائق كان لدى السائق ايضا صبى يشبهه .

وقال فاسيا :

- والبخار يتسرب عندك من حيث لاينبغى أن يتسرب : من الاسطوانة ، ومن جانب المرجل ، هيئا تبدد القوة خلال الثقوب !

فقال السائق :

- ياك من صبى ! هيا ، تعال قد القطار ، وسأسير انا بمحاذاتك .

- هيا !

قال فاسيا بفرح .

وفجأة دارت عجلات القاطرة فى مكانها باقصى سرعة ، كما لو كانت سجينا هم بالفرار الى الحرية ، حتى ان القضبان درت تحتها برنين طويل .

وقفز فاسيا فاصبح امام القاطرة ثانيـــة واخذ يلقى الرمل على القضبان امام عجلات القاطرة الامامية . ودمدم السائق وهو يكبح جماح القاطرة : «لو لم يكن لدى ولد لتبنيته . انه رجل كامل وهو بعد صغير وما زالت الحياة امامه طويلـــة ... يا للشيطان ! الا تكون الفرامل ممسكة فى مكان ما فى المؤخرة بينما العمال نائمون كانهم فى المصح ! حسنا سازلزلهم فى الهبوط» . واطلق السائق صفارتين طويلتين لكى يرفعوا الفرامل اذا كانت هابطة فى مكان ما .

وتلفت فاسيا وتنحى عن الشريط .

اصاح السائق :

- ماذا بك ؟

فرد فاسيا :

- لاشئ ، المرتفع ليس حادا الان ، ستسيـــر القـــاطرة بنفسها ، لم يعد ذلك المهبط ...

فقال السائق من اعلى :

- كل شئ جائز ... امسك ... خذ !-والقى للصبى تفاحتين كبيرتين . ورفع الصبى الهدية من الارض .

فقال له السائق :

- انتظر ، لاتاكلها الان . وانت عائد انظر تحت العربات وانصت من فضلك ، وربما كانت الفرامل ضاغطة فى مكان ما فقد اصعد على الربوة واعطنى اشارة بالمصبـــاح ... هل تعرف كيف ؟

فقال فاسيا :

- انى اعرف جميع الاشارات .

وامسك بحاجز القاطرة ليركب قليلا . ثم مال ونظر تحت القاطرة وصاح :

- الفرامل ضاغطة !

فسال السائق :

- اين ؟

- عندك انت ! عربة الوقود . العجلات هناك تدور ببطء وعجلات العربة الاخرى اسرع !

وسب السائق نفسه ومساعده والحياة كلها ، وقفز فاسيا من الحاجز متوجها الى البيت .

كان المصباح يضئ بعيدا على الارض . ومن باب الحيطة اصغى فاسيا لعجلات العربات ولكنه لم يسمع اى احتكاك او صرير للفرامل .

وعبر القطار بينما توجه الصبى الى حيث ترك مصباحـــه وفجأة ارتفع ضوء المصباح عاليـــا فقد حمله شخص ما فى يديه ، فركض فاسيا الى هناك وراى اباه .

- واين عجلنا ؟ اهو قد مات ؟

فاجاب الاب :

- كلا ، شفى ، لقد بعته للجزار . اعطونى فيه ثمنا جيدا فماحاجتنا الى ثور ؟

فقال فاسيا بصوت خافت :

- ولكنه صغير .

فقال الاب موضحا :

- الصغير اغلى ... لحمه لين .

وبدل فاسيا زجاج المصباح ، فوضع الأخضر بدلا من الابيض ، ورفعه عدة مرات فوق راسه وخفضه الى اسفل موجها اياه نحو القطار المبتعد ، فليواصل سيره فالعجلات تحت العربات طليقة لاتشدها الفرامل فى اى مكان .

وساد السكون ، وصاحت البقرة بوحشة واقتضاب فى فناء دار الحارس . كانت مستيقظة فى انتظار وليدها .

وقال الاب لفاسيا :

- عد وحدك الى المنزل . ساذهب لتفقد القطاع . وتنبه فاسيا :

- والادوات ؟

- سالقى نظرة فقط ، لن اعمل اليوم-قال الاب بصـــوت خفيض-اشعر بالحزن على العجل ، فقد ربيناه ورعيناه ، واعتدنا عليه ... لو كنت اعرف اننى ساحزن عليه لما بعته ...

ومضى الاب بالمصباح فوق الخط وهو يدير رأسه تارة الى اليسار وتارة الى اليمين متفقدا الشريط .

وناحت البقرة من جديد نواحا طويلا عندما فتح فاسيا باب سور الفناء وسمعت البقرة وقع خطوات الانسان .

دلف فاسيا الى الحظيرة وتطلع الى البقرة وهو يعود عينيه على الظلام . لم تعد البقرة تاكل شيئا . كانت تتنفس بصمت وعلى فترات متباعدة وفى جوفها تجمع حزن ثقيل مرهق لامخرج له ، حزن ليس امامه الا ان يتزايد لانها لم تكن تستطيع ان تسلوه لا بالكلمة ولا بالوعى ولا بالصديق ولا بالمرح مثلما يستطيع الانسان . وظل فاسيا يمسح بيده على البقرة ويهدهدها طويلا ولكنها بقيت جامدة لامبالية . كانت الان بحاجة الى شئ واحد ... الى ابنها العجل ، ولم يكن ثمة ما يستطيع ان يعوضها عنه ... لا الانسان ولا العشب ولا الشمس . لم تكن البقرة تفهم انه من الممكن ان تنسى سعادة وتجد اخرى وتواصـــل الحياة دون عذاب . ولم يكن فى وســـع عقلها المشتت ان يساعدها على خداع النفس ... فذلك الذى استولى مرة على قلبها ومشاعرها لايمكن ان ينسى أو يمحى .

ومن ثم فقد خارت البقرة بكآبة لانها كانت مستسلمة تماما للحياة وللطبيعة ولحاجتها الى وليدها الذى لم يكبر بعد بحيث تستطيع ان تتخلى عنه ، وكانت الان تشعر فى جوفها بالحرارة والالم ، واخذت تحدق فى الظلام بعينين واسعتين ثقيلتين ، ولم يكن فى وسعها ان تبكى لتبدد قواها وحزنها .

فى الصباح الباكر مضى فاسيا الى المدرسة ، بينما اخذ ابوه يجهز محراثا صغيرا للعمل . لقـــد اراد الاب ان يحرث على البقرة رقعة ضيقة فى المنطقة المنزوعة الملكيـــة لكى يبذر القمح فيها بحلول الربيع .

وعندما عاد فاسيا من المدرسة راى اباه يحرث على بقرتهم ، ولكنه لم يحرث سوى رقعة صغيرة . كانت البقرة تجر المحراث باستسلام وراسها مدلى الى الارض واللعاب يسيل من فمها كان فاسيا وابوه يحرثان على بقرتهم من قبل وكانت قادرة على الحراثة ومعتادة وصبورة على النير .

فى المساء سرح الاب البقرة واطلقها لترعى فى الحقل . وجلس فاسيا فى الدار الى الطاولة يعد دروسه ، ومن حين الى آخر يتطلع من النافذة ليرى بقرتهم . كانت واقفة فى الحقل القريب لاترعى ولاتفعل شيئا .

حل المساء مثل مساء الامس تماما ... مظلما وخاويا ، واخذ «الديك الصفيح» يصر فوق السقف كانما ينشد الشودة الاخرى من الاناشيد الخريف . وحدقت البقرة فى الحقـــل المظلم فى انتظار وليدها . لم تعد الان تخور وتناديه ، بل كانت صابرة دون فهم .

وعندما انتهى فاسيا من دروسه اخذ كسرة من الخبز ورش عليها ملحا وحملها الى البقرة . ولكن البقرة لم تتناول الخبز وظلت غير مبالية كما كانت . ومكث فاسيا قليلا بجوارها ، ثم عانقها من اسفل رقبتها لكى تدرك انه يفهمها ويحبها . ولكن البقرة هزت رقبتها بحدة مطوحة عنها بالصبى ، ثم صـــاحت بصوت حلقى غير صوتها وركضت عبر الحقل . وعندما اصبحت بعيدة استدارت فجأة وعادت ، تارة تقفز ، وتارة تتداعى على ساقيها الاماميتين وهى تلصق راسها بالارض ، واخذت تقترب من فاسيا الذى كان ينتظرها فى مكانه السابق .

وركضت البقرة متجاوزة الصبى والفناء واختفت فى الحقل المسائى ، حيث سمع فاسيا مرة ثانية صوتها الحلقى الغريب .

وظلت الام التى عادت من الجمعية التعاونية ، والاب ، وفاسيا حتى ساعة متأخرة من الليل يبحثون فى شتى الاتجاهات فى الحقول المجاورة وينادون على البقرة ولكنها لم ترد عليهم ، فلم تكن هناك . وبكت الام بعد العشاء لضياع مطعمتهم وشغالتهم ، اما الاب فقد جلس يكتب طلبا الى صندوق الاعانة لنقابـــة عمال السكك الحديدية لمنحه قرضا لاقتناء بقرة اخرى .

كان فاسيا اول من استيقظ فى الصباح ، وكان الضوء فى النوافذ لايزال رماديا ، واحس بانفاس ما قرب الدار وبحركة فى السكون . وعندما نظر من النافذة وراى بقرتهم . كانت واقفة قرب البوابة فى انتظار ان يفتحوا لها ...

ورغم ان البقرة منذ ذلك الوقت ظلت تعيش وتعمل عندما كان الحال يقتضى ان تحرث او تساق الى المزرعة التعاونيـــة لتعود محملة بالدقيق ، الا ان لبنها قد جف تماما واصبحت جهمة ومبهمة . وكان فاسيا يسقيها بنفسه ويقدم لها الطعام وينظفها ، ولكن البقرة لم تبد استجابة لرعايته ... كانت غير مهتمة بما يفعلونه بها .

كانوا يطلقونها الى الحقل فى منتصف النهار لكى تسير فى الخلاء وتتحسن حالها . ولكنها كانت تسير قليلا ، وتقف فى مكانها طويلا ، ثم تسير قليلا وتعود تقف . وقد نسيت المشى وذات مرة صعدت الى شريط الخط الحديدى وسارت بهدوء على عوارض القضبان ، وعندئذ رآها والد فاسيا فقصر وسنهيــــا واقتادها بعيدا . وقبلا كانت البقرة وجلة حساسة ، ولم يحدث ابدا ان صعدت الى الخط الحديدى . ولذلك بدأ فاسيا يخشى ان يصرعها القطار او ان تموت من تلقاء نفسها ، وفى المدرسة كان يفكر فيها طوال الوقت ، وفور انتهاء الدراسية يعود الى الدار ركضا .

وذات مرة ، عندما كانت اوقات النهار جد قصيرة وكان فاسيا عائدا من المدرسة وقد حل الغسق رأى قطار البضاعة واقفا مقابل منزلهم . واسرع فاسيا راكضا نحو القاطرة وقد تملكه القلق .

كان السائق المعروف الذى ساعده فاسيا منذ فترة وجيزة على تسيير القطار يستخرج مع والد فاسيا البقرة المقتولة من تحت شبكة القاطرة . وتهالك فاسيا على الارض وجمد بلا حراك من فجيعة اول موت قريب .

وقال السائق لوالد فاسيا :

- ظللت اطلق لها الصفارة حوالى عشر دقائق ... ماذا بها ، اهى صمـــاء أم معتوهـــة ؟ لقد اضطررت لاستخدام فرامل الطوارئ ومع ذلك لم الحق .

فقال الاب :

- ليست صماء بل مجنونة لابد انها لعست فوق الخط .

فاجابه السائق :

- كلا ... لقد ركضت مبتعدة من القطار ، ولكنها مرولت ببطء ولم تفطن الى ان تبتعد جانبا ... كنت اظن انها ستتنبه الى ذلك ...

وقام السائق ومساعده والوقاد والاب أربعتهم باخراج جسد البقرة الممزق من تحت شبكة القاطرة وكوموا لحمها فى قناة جافة بجوار الطريق .

وقال السائق :

- لاباس بلحمها ... انها طازجة . هل ستملحه ام تبيعه ؟

فقال الاب :

- سأضطر الى بيعه . ينبغى ان اجمع النقود لشراء بقرة اخرى . المعيشة صعبة بدون بقرة .

فامن السائق على قوله :

- لا يمكنك ان تستغنى عنهـــا . اجمع النقود واشتر ، وساعينك ببعض النقود . ليس لدى منها الكثير ولكنى استطيع ان ادبر القليل . ساتقاضى مكافاة عما قريب .

فدهش والد فاسيا وقال :

- ولم تعطينى نقودا ؟ اننى لست قريبك ... أو لى بك صلة ... ثم اننى قادر على تدبير الامر ... هناك النقابـــة والصندوق والخدمة ، انت نفسك ادرى ... قليل من هنا ، ومن هناك ...

فاصر السائق :

- وانا ايضا ساساهم . ابنك ساعدنى ، وانا سأساعدكم هامو جالس هناك . مرحبا !-وابتسم السائق لفاسيا .

فرد فاسيا :

- مرحبا .

وقال السائق :

- اننى لم اصدم فى حياتى احدا ... مرة واحدة صدمت كلبا ... وسوف اشعر بالضيق اذا لم اقدم لكم شيئا مقابل البقرة .

وساله فاسيا :

- وعلى اى شئ ستتقاضى مكافاة ؟ انك تقود القطار بشكل سئ .

فضحك السائق وقال :

- الان احسن قليلا ، تعلمت . مواد الوقود قليلة لدينا يابنى ، ولايمكنك ان تحصل على رطل اضافى منهـــا ، ولهذا السبب تقود بشكل سئ .

وساله فاسيا :

- هل حصلت على وعاء اضافى للرمل ؟

فاجابه السائق :

- كلا ، حصلت على وعاء اكبر بدلا من وعائنا الصغير .

فقال فاسيا بغضب :

- بعد جهد فطنتم الى ذلك .

وهنا جاء كبير المفتشين واعطى للسائق ورقة كتب فيهـــا سبب توقف القطار .

وفى اليوم التالى باع الاب فى الجمعية التعاونية الريفيـــة للمركز لحم البقرة ، فجاءت عربة وحملته ، وسافر فاسيا وابوه مع العربة . كان الاب يريد الحصول على ثمن اللحم ، وكان فاسيـــا يريد ان يشترى بعض الكتب من المتجر ، وباتا فى المركز وقضيا نصف يوم آخر هناك فى شراء بعض الحاجيات ثم قفلا عائدين .

كان عليهما ان يعودا عبر المزرعة التعاونية التى كانت فيها مدرسة فاسيا ، وعندما وصل فاسيا ووالده الى المزرعة كان الظلام قد حل ولذلك لم يعد فاسيا الى البيت وتخلف للمبيت عند حارس المدرسة لكى لايعود غدا مبكرا فيهده التعب دونما ضرورة . وعاد الاب بمفرده .

وفى المدرسة بدأت منذ الصباح إختبارات الفترة الاولى من العام الدراسى . وكلف التلاميذ بكتابة موضوع انشاء بعنوان : «كيف ساعيش واعمل لكى أعود بالفائدة على الوطن» .

وكتب فاسيا فى كراسته حول هذا الموضوع : «لست ادرى كيف ساعيش ... لم افكر فى ذلك بعد . كان لدينـــا بقرة وعندما كانت على قيد الحياة كنا نشرب لبنها ... امى وابى وانا . ثم انجبت لها ولدا ... عجلا ، وشرب هو الاخر لبنها ... نحن الثلاثة ، وهو الرابع ، وكان اللبن يكفينا ، وكانت البقرة فوق ذلك تحرث وتحمل المتاع . ثم بيع ابنها للذبح ، فقتلوه واكلوه . واخذت البقرة تتعذب ، ولكنها سرعان ماماتت بالقطار واكلوها هى الاخرى لان لحمها بقرى . والان لم يعد هناك شئ اين البقرة وابنها العجل ؟ لا احد يعرف ، مع انهما كانا يعودان بالخير على الجميع . لقد اعطتنا البقرة كل شئ ، اى لبنهـــا وابنها ولحمها وجلدها واحشاءها ... كانت طيبة ، وانا ايضا اريد ان اعود بالفائدة وبالخير على جميع اهل الوطن . وليكن نصيبى اقل منهم لاننى اذكر بقرتنا ولن انساها .

رجع فاسيا الى الدار فى المساء . كان ابوه قد عاد لتوه من الخط الحديدى وكان يرى الام وزقتين ماليتين بالسنة وويل القاها السائق من القاطرة فى كيس تبغ .

مسرح يجسد روح العصر وأعرق تقاليد الفن

بقلم : اركادي انابستاسيف

مرت الذكرى الخامسة والسبعون لتأسيس «مسرح موسكو الفني» فهل هذه فترة طويلة ام قصيرة حينما يتعلق الامر بحياة مسرح..؟ يمكن ان تبدو الفترة غير طويلة ، ان نحن قارناها بفترة «حياة مسرح مالي» الذي هو اقدم بمرتين من مسرح موسكو الفني ، اما «كوميدي فرانسيز» ذائع الصيت فيبلغ عمره حوالي ثلاثة قرون .

ورغم ذلك يشغل «مسرح موسكو الفني» ابرز مكانة تقريبا في تاريخ الفن المسرحي العالمي وتعود شهرته العالمية وتأثيره في الفن المسرحي المتعدد القوميات في بلادنا وفي الفن المسرحي خارج بلادنا الى انه قرّب في نهاية القرن الماضي ومستهل القرن الحالي اكثر من اى مسرح قبله الفن المسرحي من الحياة الروحية والاجتماعية للبشر .

ذرى فن التمثيل

ومنذ نشأة هذا المسرح وهو يحمل راية الفكر الديموقراطي الانساني . وقد وجه ذلك ابداعه كما عين اختيار طرق فنية جديدة قادته الى ذرى فن التمثيل العالمي .

ووضعت هذه الطرق حدا لكل ما جعل المسرح قبل ذلك قريبا من فن الحرفة والتسلية وحوله الى مؤسسة تجارية تعرض مسرحيات تتميز بالسطحية في المضمون وبانعدام الفكرة الجديدة وبالمبالغة في التمثيل .

لقد اصبح الادب المسرحي الكلاسيكي والمعاصر الكبير اساسا لفن المسرح الجديد فكشف امام المتفرجين عن عظمة ليف تولستوي ودوستويفسكي وتشيخوف وغوركي وكذلك ايبسن وهاوبتمان وميترلينك ككتاب مسرحيين .

وولد في مسرح موسكو الفني ممثل من نوع جديد، من رسالته التغلغل في اعماق حياة الانسان الروحية ومشاركة شخصيات المسرحية فيما يعيشونه ويفكرون فيه لاتمثيله باساليب خارجية ولكن ممثلا واحد ولوكان عبقريا-لايستطيع عرض الحياة على خشبة المسرح بل يكون ذلك فقط في وسع جميع المشتركين في المسرحية . وهكذا ولد فريق فني متكامل .

واكتشف مسرح موسكو الفني مخرجا من نوع جديد اصبح قائدا فكريا ومرشدا في الابداع يستطيع ان يقود الفريق والفريق يتبعه وقد اصبح قسطنطين ستانيسلافسكي وفلاديمير نيميروفيتش-دانتشينكو قائدين مسرحيين من هذا النوع ومجددين عظيمين للمسرح العالمي .

الفن الحي

وليس من اهدافنا محاولة وصف ذلك القسط الذي اسهم به هذا المسرح في الفن العالمي فقد كتب في هذا الموضوع اولا من الابحاث ما يزيد عن كل ما كتب عن اى مسرح آخر . وان الفن الحي ثانيا لايمكن وضعه في صيغ وقوالب معينة اذ يعيش في الشخصيات الحية التي لايمكن تكرارها على خشبة المسرح وفي المسرحيات التي تعكس عصرها والتي تشرك بقوة جاذبة المتفرجين في كل مايدور على المسرح الذين سماهم ستانيسلافسكي «بالمبدع الثالث للمسرح» .

لا اريد ان اتحدث عن تاريخ الفن المسرحي كله بل اريد ان اتناول موضوعين فقط وهما الاعتراف العالمي بمسرح موسكو الفني كمدرسة عظيمة للفن ذى المضمون العميق والحقيقة الجمالية الخالصة وكذلك نشاط هذا المسرح في ايامنا هذه وهمومه وآماله .

ان تاريخ هذا المسرح عبارة عن سيل مستمر من المسرحيات التي اضاف كل منها الى مجده وكذلك رعيل من الممثلين البارزين من اجيال مختلفة . ولكن من الطبيعي ان يعود كل من يريد ان يتصور اهمية هذا المسرح بالنسبة للفن العالمي الى الانسان الذي يقف في الصف الاول مع اعظم الفنانين في تاريخ البشرية وهو ستانيسلافسكي . لقد صدر في موسكو بمناسبة الذكرى المئوية لميلاده في عام ١٩٦٣ كتاب ممتع يتضمن ما كتبه مختلف الكتاب والفنانين والمخرجين عنه والى جانب اقوال الفنانين الروس يحتوى الكتاب على اقوال زملائهم الاجانب من اشهر رجال الادب والفن مثل رومان رولان وايميل فرخارن وموريس ميترلينك واندريه انتوان وفيرمين جيميه وماكس راينهاردت وغوردن كريغ والبونور دوزى وتشارل شابلين وجون غيلغود وبرتولد بريخت وفيتوريو دى سيكا الخ . ويؤكد كل منهم ان ستانيسلافسكي والفن المسرحي الذي خلقه لعبا دورا عظيما في تاريخ المسرح العالمي كما يعترف الكتاب والفنانون الكثيرون بان ستانيسلافسكي كان معلما لهم .

المسارح والفن الحقيقي

لسنا بحاجة الى نقل تلك الاقوال هنا ، ولكن يجب ان نلاحظ-وهذا شيء مهم-ان تجربة مسرح موسكو الفني ومدرسة ستانيسلافسكي الشهيرة التي انبثقت عن هذه التجربة لاتعرفان حدودا جغرافية ، كما انها مفيدة وعزيزة للمسارح ذات الاتجاهات الفنية المختلفة والتقاليد التي لا يجمعها اى جامع . ولذلك لاغرابة في ان يكتب ادواردو دى فيليبو الممثل والكاتب المسرحي الايطالي المشهور من المدرسة النفسية يقول: «ان تعاليم ستانيسلافسكي عن المسرح هي اساس يمكن ان يوحد جميع مسارح العالم التي تطمح الى الفن الحقيقي» .

وفي الصفحة التالية نجد اقوال ماي لان فان الممثل الصيني العظيم وهو من اتباع الفن الصيني التقليدي الذي يعترف ايضا باهمية ستانيسلافسكي ونظريته وتطبيقه في ميدان المسرح . لقد اتيح لي ان اجتمع الى ماي لان فان وتذكرت قوة الاقناع التي تحدث بها عن اهمية ستانيسلافسكي العامة للمسرح العالمي على اختلاف مظاهره واتجاهاته . ولعل جان فيلار الممثل الفرنسي العظيم ورجل المسرح البارز في عصرنا كان ادق من الاخرين في وصف اهمية مسرح موسكو الفني العالمية اذ قال : ان الوف المتفرجين الذين يجتمعون في الليل في مسارح نيويورك وموسكو وروما وباريس وبرلين ولندن لايعرفون ان كل ما يعجبهم على خشبة المسرح ابتداء من التمثيل الى تفاصيل الاخراج ان كل ذلك في معظم الاحوال نتائج دروس ستانيسلافسكي .

بيد ان المسرح ليس متحفا ، ومهما كان الره في تطوير الفن العالمي عميقا فانه لايمكن ان يبقى على قيد الحياة الا اذا استمر اتصاله بالحياة المعاصرة وواصل التعبير عن القضايا الاخلاقية والاجتماعية المعاصرة .

في زمن ما

كان مسرح موسكو الفني يعاني من مصاعب كبيرة ويثير قلق المتفرجين لانه كانت تمثل على خشبته احيانا مسرحيات ضعيفة شكلية ؛ كما كان المسرح على وشك ان يعاني الازمة في الاخراج .

فمر از الزمن كان يتطلب التغير والحركة ويرأس المسرح الفني الان اوليغ يفريموف وهو فنان شاب نسبيا .

ويتسع الان برنامج المسرح الفني ويزداد غنى ، ومن الامور ذات الدلالة البليغة انه لم

* مؤسسا مسرح موسكو الفني ستانيسلافسكي (من اليسار) ونيميروفيتش-دانتشنكو صورة عام ١٩٢٥

* انتج مسرح موسكو الفني منذ ٧٥ سنة بتراجيديا اليكسي تولستوي «القيصر فيودور ايوانوفيتش» وقد ادى هذا الدور لاول مرة الممثل موسكفين ولعبت بالاسكايا دور ايرينا

بقلم: أوليغ يفريموف كبير مخرجي "مسرح موسكو الفني"



كبير مخرجي «مسرح موسكو الفني»

«مسرح موسكو الفني» هو ، في نظر كل انسان عندنا ، ظاهرة ثقافية ليست محدودة في اطار فن المسرح . فقد اضطلع هذا المسرح بدور كبير في تطوير الثقافة الوطنية ، ومن هنا ينبع تقديرنا له . وكان جميع رجالات المسرح التقدميين ومنهم تشيخوف وغوركي وغيرهم في الغرب يلتفون منذ مستهل القرن الجاري بهذا الشكل او ذاك ، حول هذا المسرح . لقد كانت طموحاته مرتبطة بتطور الفن عموما . وليس ثمة شك في ان افكار ستانيسلافسكي يمكن تطبيقها في جميع انواع الابداع الحي حقا .

اما المنهج الفكري للمسرح فينعكس في اهتمامه الذي كان يتركز دوما على الانسان ومشاكله العادية وقضاياه الابدية . وكان المسرح يعرض

اخراج كوميديا «من تأليف أوستروفسكي» منذ وقت غير بعيد ، وكان ستانسلافسكي قد اشترك في التمثيل بنجاح باهر ايامها والان يشترك في المسرحية ممثلو الجيل الجديد الى جانب «الشيوخ» .

وتعتبر مسرحية «صاهرو الفولاذ» من ابرز المسرحيات التي عرضها المسرح الفني على الجمهور في الآونة الاخيرة . وتعكس هذه المسرحية وهي من تأليف الكاتب المسرحي الشاب غينادي بوكاريف حياة العمال السوفييت المعاصرة . ان الصراع الدرامي الخطير والمسائل الاخلاقية الهامة وتأكيد الروح الانسانية والرفاقية في المجتمع الاشتراكي والعمق النفسي الذي يمثل به فنانو المسرح الموهوبون تحت قيادة رئيس مخرجي المسرح ان كل ذلك يجلب المتفرجين فيصطف طابور طويل عند اكشاك التذاكر .

يلوح لنا ان افضل المسرحيات التي عرضها المسرح على الجمهور في الآونة الاخيرة تدل على ان اهم حدث وقع في حياة مسرح موسكو الفني هو انه اكتشف من جديد، بتطوير وتجديد تقاليده واتصاله العضوي بالزمن وقرابته للمتفرج ، واذا كان ذلك صحيحا فسيكون من الاسهل حل المسائل الفنية المعقدة التي تواجه الفريق المشهور، وذلك المسرح الذي لعب مثل هذا الدور الكبير في الحياة والفن .



مشهد من عرض «صاهرو الفولاذ» عن مسرحية بوكاريف



مشهد من العرض الجديد «اغنية ساعة الحائط» عن مسرحية للكاتب السلوفاكي زاغراديك



ميخائيل ياشين
فنان الشعب في الاتحاد السوفييتي

لقد اجتاز مسرح موسكو الفني طريقا كبيرا ومجيدا ، فابناء جيل عندهم ما يتذكرونه في هذه الايام اليوبيلية : الاعتراف بالفن ، وسعادة الفن ، والحركة التي اوصانا بها اساتذتنا العباقرة ستانسلافسكي ونيميروفيتش-دانتشنكو ، والنجاح في بلدنا وخارجه في انكلترا وفرنسا والولايات المتحدة واليابان وفي البلدان الاشتراكية طبعا التي زرناها اكثر من مرة . ويمكن ان نتذكر لقاءاتنا مع المؤلفات المسرحية المحلية والاجنبية على خشبة مسرحنا .

ان مسرح موسكو الفني منصة مفتوحة على العالم وهاهو اخرجنا عشية الاحتفال اليوبيلي مسرحية تعرفنا على كاتب جديد . فالكاتب السلوفاكي زاغراديك مؤلف شاب ومفكر يثير الانتباه والمهم انه قريب جدا من مسرحنا . وان لقاءات كهذه تسعد وتغني وبالاضافة الى هذا تجعلنا نفكر كل مرة انه من الممكن بل ويجب ان يتطور فننا ويتعمق ويكمن في هذا احد التقاليد الرئيسية لمسرح موسكو الفني .

يطبع الان كتاب ممتاز عن ستانسلافسكي انه سجل حياته وابداعه . وقد صدر منه مجلدان ونحن ننتظر المجلدين الثالث والرابع . ويضم هذا الكتاب تقريبا تسجيلا لاعماله اليومية . وهذا هو الشيء الممتع .

لقد كان معلمنا الرائع ومخرجنا العبقري ستانسلافسكي ناقدا مرا وانا اعتقد ان هذه الميزة قد انتقلت الينا كلنا نحن ممثلي مسرح «سخات» الاصيلين . وكيفما شغلتنا واثارت اهتمامنا حياته التمثيلية الخاصة وهي-الهدوء ، الطبيعي والمفهوم-فاننا نفكر اكثر كيف سيتطور المسرح الذي وهبناه كل حياتنا ونفكر كذلك في ان لانفقد هذا التتابع وكيف سننقله الى الشباب ونشجعهم على الاعمال الطيبة وعلى ان تصبح قضية المسرح قضية حياتهم وكل مطامحهم .

ليصل الشباب اكثر وافضل منا . وهذه ليست فقط رغبات ممثل قديم . فالتقليد الاصيل نفسه يتطلب تطويرا دائما مستمرا لايعرف توقفا . وبهذا تكمن حيويته وعظمته وبهذا يكمن ايضا عزيون وجوه مسرحنا .



ايرينا ميروشنيتشنكو :
الايمان والامل والحلم

من الصعب الحديث عن حبي وعن تعلقي . فلو قلت بانني احب مسرح موسكو الفني لكان هذا قليلا . فحياتي كلها مرتبطة به منذ الطفولة ولقد اردت ان اصبح ممثلة لانني عرفت ان ثمة مسرحا يضم عظماء الممثلين ، ويجذب الناس اليه وكانهم ذاهبون الى عيد .

ويخلق الممثل بالذات في ذلك الاتصال والعمل الحي مع الممثلين الكبار ، عندما يستوعب من يوم الى يوم في التدريبات والعروض خبرتهم وحرفتهم وكل معارفهم وعندما ينعكس بالطبع كل هذا عبر ذاته وعبر الرؤيا المعاصرة ... التي شاكرة جدا الممثلين الكبار ، اولئك الذين يقفون اليوم جنبنا الى جنب معنا واولئك الذين فقدناهم-ولقد لعبت مع تاراسوفا في شهر فبراير آخر عرض في حياتها وهو : «فالنتين وفالنتينا» .

ولقد اخرج مخرجنا وايفسكي مسرحية «الشقيقات الثلاث» التي لعبت فيها لاول مرة في حياتي الدور الكبير والجدي دور ماشا . وانني اعتبر نفسي تلميذة لهم حيث لعبوا دورا لايقل اهمية عن دور الاساتذة الذين علمونا في مدرسة-ستوديو «سخات» .

وترتبط الخبرة التمثيلية بالادوار التي يعمل عليها الممثل . ولقد حالفني الحظ في ذلك . فقد لعبت على التوالي دورين في مسرحيتي تشيخوف «طائر البحر» و«الشقيقات الثلاث» وبعض الادوار المعاصرة الممتعة . وفي السينما لعبت ادوارا مختلفة جدا .

يحتفل مسرح موسكو الفني بعيده الخامس والسبعين . وانها لفترة طويلة . ولكننا الآن لانفكر بهذه الفترة . ويقال في عرض مسرحية «اغنية ساعة الحائط» التي امثل فيها «نريد ان نحلم ونفكر» .

واني اعتقد ان مستقبل مسرح موسكو الفني يجب ان يكون مشرقا زواهرا ومستحالة تجاحات كبيرة وكثيرة . والمسرح الآن بعد مجيء مخرج جديد ، شغل منصب كبير المخرجين في المسرح ، في حالة نهوض جديد وفي مرحلة ابداعية ممتعة جدا .

وهو يبحث عن طرق فنية جديدة . وعن ريبرتواره الخاص المهم جدا للمسرح وخاصة اليوم ولهذا فاننا عندما نتطلع الى الامام الى المستقبل نريد ان «نؤمن ونأمل ونحلم» .

همنا الكبير

كل هذه المسائل على المتفرج العادي اذ نظم كمسرح مفتوح امام هذا النوع من الجمهور . وكان فنانوه يطمحون الى اشراك المتفرج في عملية الابداع الفني . ولم ينسوا ابدا ان المسرح قطبان هما خشبة المسرح والمتفرج . ولكنهما يكونان في نفس الوقت وحدة لاوجود للفن بدونها وكان مسرح موسكو الفني يبدي اهتماما دائما بالتقاليد الديموقراطية للمثقفين الروس وانطلاقا من هذه التقاليد كان يختار مسرحيات وكتابا مسرحيين .

ان كل ما هو حي يكتسب في طريق تطوره الطويل ، شيئا ويفقد آخر . واعتقد بان مسرح موسكو الفني كان ولايزال في حاجة ماسة دائمة الى معرفة تطورات الحياة واحداثها وافكار الناس ومشاكلهم فانتايوس كان يضعف كلما ينفصل عن الارض الام . ومثل هذه المعرفة هي الشيء الوحيد الذي بامكانه ان يحمي من رواسب الثقافة والجمود، ومن جهة اخرى فهي توفر ضرورة التعبير عن الحقيقة في الفن . وحينما تظهر هذه الضرورة يمكن التقدم بالفن الى امام ، وتجديد كل شيء . هذا هو التقليد الرئيسي لمسرح موسكو الفني . وانطلاقا منه تضمن برنامجنا الحالي بعث التقاليد الطليقة للمسرح ذاته واستعادة ما فقدناه والاحتفاظ بما نملكه . ولايمكن تحقيق ذلك الا في سير التطور المستمر وبشرط ان يرتبط انتايوس دوما بامه الارض .

لنا الذي اخرجناه في الآونة الاخيرة ؟ لقد اعددنا ثلاث مسرحيات منها مسرحية «ديورننا» من تأليف الكاتب السوفييتي المعاصر ادوارد فولودارسكي واخراج فيكتور مالوكوف واخترنا هذه المسرحية نظرا لما تتسم به من ميزات فنية عالية، وكذلك فقد لفتت انظارنا شخصية بطل المسرحية الذي هو محور لاحداث الدراما ذات المضمون الاجتماعي . اما المسرحية التالية فهي مسرحية «اغنية ساعة الحائط» ، من تأليف الكاتب السلوفاكي اوسفالد زاغراديك واعددناها بمناسبة مهرجان الادب المسرحي التشيكوسلوفاكي في الاتحاد السوفييتي . ويشترك في هذه المسرحية فنانو المسرح العظماء من الجيل الكبير وهم اولغا اندروفسكايا وميخائيل ياشين وفلاد يرودكين واليكس غريبوف وفيكتور ستانيتسين، والمسرحية الثالثة هي مسرحية «نوم العقل» من تأليف الكاتب المسرحي الاسباني انتونيو بويرو فاليخو وتروي المسرحية قصة حياة الرسام الاسباني العبقري غويا في اواخر ايامه ، وتعالج ماساة الفنان الذي تواجهه الشيخوخة ومصاعب وتعقدات الحياة وهو يصطدم بالسلطة الملكية . هذه مسرحية رائعة ويلعب دور غويا فيها فناننا العظيم ميخائيل بولتومان .

ومما يشغل بالنا الان مشكلة استبدال جيل كبير من الفنانين بجيل جديد . فان الشيوخ هم وصيفتنا الذهبي ومحافظون على تقاليد المسرح واننا نحبهم ونحترمهم ولكن ماذا بعد ؟ هذا ما يشغل بالنا قبل كل شيء .

صورة لمباريات بطولة العالم في الهوكي

شهد قصر الرياضة بموسكو طيلة ستة ايام المباريات الدولية التقليدية في لعبة الهوكي للفوز بجائزة صحيفة «ازفيستيا».

وهذه هي المرة السابعة التي تجرى فيها هذه الجولة من مباريات الهوكي واشتركت فيها فرق السويد وفنلنده وبولونيا وتشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفييتي .

ويصف كثيرون هذه الجولة وهم على حق بانها «صورة مصغرة لمباريات بطولة العالم» لانها تكاد تضم كل المشتركين في المباريات القادمة لبطولة اوروبا والعالم والتي ستجرى في هيلسنكي (فنلنده) في شهر ابريل .

والامر الذي يشهد بوضوح على حدة التنافس في هذه المباريات هو ان تسمية الفائزين الثلاثة الاوائل بقيت ظل متعذرا حتى نهاية اللعبتين الاخيرتين في اليوم الختامي من الجولة فمنتخب السويد وهو الفريق الفائز ببطولة اوروبا والعالم اكثر من مرة فاز على فريق تشيكوسلوفاكيا وهو بطل العالم سابقا بـ ٤ اصابات مقابل ٢ . وبعد ذلك خسر ٢ مقابل ٣ امام الفريق البولوني الذي سبق ان تغلب عليه اللاعبون التشيكوسلوفاكيون بـ ٩ اصابات مقابل اصابة واحدة .

الجائزة الاولى

اما المنتخب السوفييتي فقد خاض المباريات بثقة . ففاز على فرق السويد بحساب ٨-٣ وبولونيا ١٠-١ وفنلنده ٧-صفر . وفي المباراة الاخيرة الحق الهزيمة بالمنتخب التشيكوسلوفاكي ١٠-٧ . فنال الفريق السوفييتي الجائزة الاولى وكذلك جائزة رابطة لعبة الهوكي للاتحاد السوفييتي ومجموعة ميداليات تذكارية . اما الجائزتان الثانية والثالثة فكانت من نصيب الفريقين التشيكوسلوفاكي وفنلنده على التوالي .

وبرز بين لاعبي الهوكي بعدد الاصابات المهاجم السوفييتي بوريس ميخائيلوف . وبعد الجولة سمى كما هو المعتاد خيرة اللاعبين . فكان خوليتشيك اللاعب التشيكوسلوفاكي الاول بين حراس المرمى . وغوسيف الاول بين لاعبي الدفاع وخرلاموف الاول بين لاعبي الهجوم .

لقد ظهرت بوضوح في سير المباريات الجوانب القوية والضعيفة لدى كل فريق . فكانت هذه الجولة فحصا جيدا لقوى الفرق الوطنية . وقد نقلت كل المباريات عن طريق التيلفزيون المركزي السوفييتي وشبكة انترفيجين . وغطى انباء المباريات حوالي ٢٥٠ مراسلا سوفييتيا واجنبيا للصحف والاذاعة والتيلفزيون . وكان هؤلاء يلتقون كل مساء مع مدربي الفرق في مؤتمرات صحفية ويتبادلون الاراء على نطاق واسع حول سبل تطوير لعبة الهوكي . وثمة مسالة اثارت اهتماما كبيرا وهي : اليس من المناسب اجراء جولة موسكو التالية في نطاق مباريات بطولة اوروبا اذا وافق ممثلو روابط الهوكي الوطنية على الاقتراح الرامي الى اجراء مباريات بطولة القارة بمعزل عن بطولة العالم.

مباريات الولايات المتحدة

وهكذا انتهت جولة موسكو وانصرف المشتركون الاجانب الى ديارهم لمواصلة الاستعداد للمباريات القادمة اما المنتخب السوفييتي فقد توجه يوم ٢٣ الى الولايات المتحدة الاميركية «لجولة العالم» التي ستجرى في كولورادو-سبرينغس وفي مينيابوليس وسيلعب رياضيونا مع فريق «دوكلا» (ايفلافا) والفريق الكندي «لين-فلونكسلاب» من مانيتوب ومنتخب الولايات المتحدة الاميركية .

وقد صرح فسيفولود بوبروف كبير مدربي المنتخب السوفييتي لمندوبنا قبيل الاقلاع فقال :

انا ننتظر بفارغ صبر اللقاءات على الارض الاميركية . ففريقنا في افضل حالاته الرياضية . وقد ساعدتنا الجولة التي انتهت توا على تحديد المهام تحديدا اكثر دقة امام كل خماسي اعدد لاعبي الهوكي الذي يتبدل باستمرار خلال اللعبة باستثناء حارس المرمى-المترجم) وكل حلقة وكل لاعب على انفراد . ودراسة الخطط والنوايا التكنيكية .

واعتقد بان المباريات التي ستجرى في الولايات المتحدة ستكون طريفة ومفيدة للاعبين والمدربين وكذلك للجمهور الذي سيشاهدها .

وهكذا يستمر موسم الهوكي ونحن ننتظر مبارزات ممتعة وآسرة جدا .

بوريس بالاندين



رئيس فريق منتخب الاتحاد السوفييتي في الهوكي باريس ميخائيلوف مع اللاعب الشاب اليكساندر فالتشكوف والجائزة الرئيسية لجريدة «الازفستيا»

هذا الرجل فاز بالشتاء الروسي

اسمه ستاسيس بروندزا ... وقد فاز بالشتاء الروسي ... الجائزة التي اعدتها جريدتنا لاحسن المتسابقين السوفييت في سباق السيارات «الشتاء الروسي-٧٣» .

على طول السباق عبر بريست-مينسك-موسكو-لينينغراد-موسكو-مينسك . تبارى ستة واربعون طاقما من المتسابقين من بلغاريا والمجر والمانيا الديمقراطية وبولندا وتشيكوسلوفاكيا والاتحاد السوفييتي . وذلك خلال ٨ ايام وقد تم هذا السباق-٥٠٠٠ كم-في ظروف جوية صعبة وفي درجة حرارة ٢٧ تحت الصفر احيانا واحيانا فوق الصفر ، وفي هطول الثلج بشدة وتزحلق الطريق بفعل الجليد ولم يصل الى النهاية مع ذلك سوى ثلاثة اطقم .

والسباق قبل كل شيء مباراة في انتظام السير ، حيث المعيار الاساسي: جدول السير ، من كل دقيقة تاخير او تقديم بالنسبة لكل مرحلة تحسب على المتسابق نقطة جزاء . كذلك تضمن سباق «الشتاء الروسي» بعض المباريات الاضافية كاجتياز الموانع بالسيارات ، والتسابق في الطرق الدائرية وملعب سباق الخيل بموسكو ولينينغراد ومينسك .

وتضمن نظام السباق منافسة سواء في الترتيب الفردي للمتسابقين ام التنافس بين الفرق القومية والنوادي وممثل مصانع السيارات ومنذ المرحلة الاولى تقدم السباق التنالي البلغاري: السائق تشوبريكوف والملاح كيروف ولكن في نهاية السباق قام التنالي السوفييتي ستاسيس بروندزا واناتول بروم عمل سيارتهما رقم ٨ (موسكفيتش-٤١٢) بمحاولة بالنسبة للحاق بهما قرب مينسك ، وحققا افضل زمن ، ولكن ذلك كان قليلا للفوز . ففاز في الترتيب الفردي التنالي البلغاري على سيارة «رينو» ثم تبعهما بروندزا وبروم ، وفاز بالمركز الثالث ايضا السوفييتيان شيشكوف وتيتوف . ومن الطريف ان الفائزين بالمركز الاول والثاني تنافسا بسيارات بنفس الدرجة ، اي بمحرك سعة ١٣٠٠-١٦٠٠ سم مكعب.

اما في ترتيب الفرق ففاز الفريق السوفييتي الذي ضم ثلاث سيارات (موسكفيتش-٤١٢) وسيارتي «جيغولي» ، وكان في طليعة المصانع مصنع الكمسول اللينيني بموسكو .

وبعد انتهاء السباق تحدثنا الى فائزنا الذي اخبرناه بتاريخ هذه الجائزة فقد بعثت اللجنة الاقليمية لجمعية الصداقة «فرنسا-الاتحاد السوفييتي» في مدينة تارن الى موسكو بموديل سيارة سباق وطلبت من جريدتنا تخصيص جائزة لاحسن متسابق سوفييتي . ووافقت هيئة التحرير على هذا الاقتراح وخصصت هذه الجائزة التي كان ستاسيس اول فائز بها .

وستاسيس في السادسة والعشرين من عمره ... وهو مهندس اختيار من



ستاسيس بروندزا

كاونوس ، وقضى ١٠ سنوات في الاشتراك في مختلف المسابقات وهذه المسابقة هي المسابقة السبعون بالنسبة له . نساله عن رايه في «الشتاء الروسي» ، فيقول :

– قد يبدو هذا السباق للوهلة الاولى بسيطا ، ولكن التغيرات الحادة في الطقس تجعله صعبا وغير مريح اضف الى ذلك طريقين دائريين وسباقين على ارض سباق الخيل وعندئذ يصبح من المفهوم انه كان علينا خلال ثمانية ايام ان نبذل اقصى جهدنا للوصول الى النهاية .

ورغم الحاحنا لم يتحدث ستاسيس عن مهاته . بل سمعنا بذلك من اخرين ، اولهم شريكه في السباق ، في الانتصارات والهزائم بروم : «انني اعتبر ستاسيس استاذي انه متسابق رائع وخبير متمكن بالسيارة ، ويبذل الكثير من اجل تطويرها . وعندما دار الحديث عن القضايا التكنيكية تدخل بروندزا فيه فقال : «انني اعتبر هذه المسابقات دفعة لتطوير انتاج السيارات ، لان السيارة تتعرض خلالها لاختبار قاس معقد وشامل . فخلال ايام قليلة يمكن الحصول على معلومات عن اوجه النقص والمزايا في اجزاء السيارة وتبليغها للمصنع المنتج . اما في الظروف العادية فذلك يتطلب اشهرا وينبغي ان نضع في اعتبارنا ان المتسابقين المهرة ليسوا فقط رياضيين ، انهم اشخاص ذوو ثقافة تكنيكية عالية وخبرة كبيرة ، ومن ثم فالمعلومات التي يحصلون عليها مهمة بالدرجة الاولى لتطوير السيارات».

اما الفائز الاول في السباق تشوبريكوف فيقول : «ان رجالكم يقودون بامتياز ، وبصفة خاصة بروندزا ، الذي استعد استعدادا طيبا وكانت سيارته في حالة ممتازة لقد قطعت سباق «مونتي كارلو» ثلاث مرات ولكن اقول بصراحة ان السباق الحالي بالنسبة لي امتحان جدي . اما سيارات الفريق السوفييتي فصمدت لهذا الاختبار . واني لعلى يقين من ان اشخاصا مثل ستاسيس جديرون بتمثيل بلادنا ومصانع سياراتنا في اية مسابقة دولية .

أنباء موسكو

الجريدة لاتحاد الجمعيات السوفييتية للصداقة والعلاقات الثقافية مع البلدان الاجنبية

رئيس مجلس الادارة: ياكوف لومكو — رئيس التحرير: جميل بشيروف

الادارة : موسكو
٢/١٦ شارع غوركي
التلفون : ٠٠ – ٩٠ – 229
للمراسلة :
Moscow "Moscow News"
في حالة نقل اي مواد من جريدتنا يرجى الاشارة الى المصدر

جمعت الحروف في مطبعة وايسكرا وبيلوليوتسوية طبعت بمطابع جريدة «الازفستيا»
طبع ١٩٧٣/١٢/٢٥
ايندكس ٥٠٠٩٠

Цена 10 коп. Индекс 50090.

«Анба Моску» («Московские новости» на арабском языке) № 52 (247), 29 декабря 1973 г.